



أكاديمية الشارقة للتعليم

أصول البحث

أصول
البحث

كلام

منطق

مكتبة دار الفنون العربية



مرکز تحقیقات تکنیک و مهندسی علوم اسلامی

اصول الحجة

لَا تَكُونُوا عِبَادًا لِلْإِنْسَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اصول الجبر



الشيخ محمد باقر القزويني

مؤسسة
دار الكتب والأشياء
قند - إيران

كتاب: مخانه مركز تخطيط - تأليف: ترمي علوم اسلامي	
٣٠٠٢٢	شماره ثبت: تاريخ ثبت:

جميع حقوق الطبع محفوظة و مسجلة للنشر

الكتاب..... اصول البحث
 المؤلف الدكتور عبد الهادي الفضلي
 الناشر..... دار الكتاب الاسلامي
 الطبعة..... الثانية ١٤٢٧ هـ / ق / ٢٠٠٧ م
 المطبعة..... مطبعة ستار
 عدد المطبوع..... (٢٠٠٠) نسخة

الترقيم الدولي: ٠ - ١٩ - ٠١٥ - ٩٦٤

ISBN: 964 - 465 - 019 - 0

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .
وبعد :

فقد كنت منذ أمد غير قليل أفكر في إعداد مؤلف في (أصول البحث)
بأني متممًا لما أعددت من مؤلفات كمقدمات للدرس الشرعي ، والتي تمثلت
في :



- مختصر الصرف .
- مختصر النحو .
- تلخيص البلاغة .
- تلخيص العروض .
- خلاصة المنطق .
- خلاصة علم الكلام .
- مبادئ أصول الفقه .
- تحقيق التراث .

والتي أخضعت جميعها للتجربة التعليمية في أكثر من جامعة وكلية وحوزة
علمية - عربية وغير عربية - .

إلا أن انشغالي في إعداد كتاب فقهي يمهد لحضور البحث الخارج
الحوزوي والدرس العالي الجامعي قد أخرني عن ذلك .

لولا انتسابي لهيئة التعليم في (الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية) ،
حيث كان العامل الحافز لإعداد هذا الكتاب ، ليكون المقرر الدراسي لمادة
(أصول البحث) في (كلية الشريعة) من كليات هذه الجامعة العامرة .

ولأن التخصص في هذه الكلية يقتصر على الفقه الإمامي وأصوله ،
اقتصرت في الكتاب على دراسة (منهج البحث الفقهي) و (منهج البحث
الأصولي) مستخلصين من واقع الدرس الفقهي الإمامي وواقع الدرس
الأصولي الإمامي في الحوزات العلمية الإمامية والمقررات التعليمية فيها
والمراجع المعتمدة في أوساط أساتذتها وعلمائها .

وإذا كان لي أن أذكر ما مررت به من صعوبة في إعداد هذا المقرر ،
فهي عدم وجود تجارب سابقة في هذا المجال أتخذ منها العنصر المساعد ،
فكل ما كتب في (منهج البحث العلمي) مما اطلعت عليه - يقتصر ويركز
على (المنهج التجريبي) ، (المنهج العقلي) و (المنهج النقلي)
وهما عماد الدراسات الإسلامية في علمي الفقه وأصوله .

ولكن سلوكي طريق استخلاص المنهجين من واقع الدراسات الفقهية
والدراسات الأصولية يسّر لي الوصول إلى الغاية فيما أخال .

ولذا لا يعدو عملي هذا عن أن يكون محاولة متواضعة رادت المجال ،
والرائد قد يخطأ ، ولي كل الأمل في الأساتذة المعنيين أن يصوبوا الخطأ
ويصححوا القلط ، والله تعالى وحده ولي التوفيق وهو الغاية .

عبد الهادي الفضلي

١٤١٠/٧/١٥ هـ

١٩٩٠/٢/١١ م



تعريف أصول البحث
تاريخ أصول البحث



مرکز تحقیق تکلیف‌پذیری علوم رایانه

تعريف أصول البحث

بغية أن نتعرف تعريف هذا العلم ، ونعرف ماذا يعني بـ (أصول البحث)
لا بد من أن نمهد لذلك ببيان معنى كلمة (أصول) ثم معنى كلمة (بحث)
في هذا السياق .



الأصول :

أما الأصول فهي جمع (أصل) كقوله تعالى: «وَأَصْلُ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ»

والأصل - كما يعرفه المعجم اللغوي العربي - :

« ما ينشأ عليه الشيء ، أو ما يتوقف عليه »^(١) .

و « أصل الشيء أساسه الذي يقوم عليه »^(٢) .

و « هو ما يبتني عليه غيره »^(٣) .

وقد مرت كلمة (أصل) شأنها شأن الكثير من الكلمات العربية بمراحل
تطورت فيها دلالتها من معنى إلى آخر ، حيث وضعت أول ما وضعت لأسفل
الشيء « فيقال : أصل الجبل ، وأصل الحائط ، وأصل الشجرة » ، ويراد به
أسفل الجبل أي قاعدته ، وأسفل الحائط أي أساسه ، وأسفل الشجرة أي
جذرها .

(١) الصحاح : مادة (أصل) .

(٢) المعجم الوسيط : مادة (أصل) .

(٣) التعريفات : مادة (أصل) .

« ثم توسع المعنى حتى تناول كل ما يستند وجود الشيء إليه ، فالأب
أصل الولد ، والنهر أصل للحدول » ، وهكذا^(١)

وبعد ذلك تطورت دلالة الكلمة من الإستعمال في المعاني المادية
المحسوسة التي ذكرت في أعلاه إلى التوسع في دائرة الإستعمال لما يشمل
الأفكار والأمور المحنوية ، فأصبحت تصق الكلمة في لغة العلوم ، ويراد بها .
القاعدة التي يبنى عليها الحكم .

فعندما يقال : (أصول العلم) فله يراد بها قواعد العلم التي تبنى عليها
أحكامه .

وهو المعنى المراد هنا .

فأصول البحث - هي ضوء هذا - تعني قواعد البحث

ويقابل (الأصول) - الكلمة العربية - في لغة الإنجليز كلمة (Rules)
أو كلمة (Regulations) .

البحث :

قال ابن فارس في تعريف (البحث) لغويًا : « الباء والحاء والطاء ، أصل
واحد ، يدل على إثارة الشيء . »

قال الحليل : البحث : طلبك شيئاً في التراب

والبحث أن تسأل عن شيء وتستحبر

تقول : استبحث عن هذا الأمر

وأنا استبحث عنه .

ويبحث عن فلان بحثاً

وأنا أبحث عنه .

والعرب تقول : (كالباحث عن مديّة) يُصْرَبُ لمن يكون حتمه بيده ،

(١) انظر : معجم لاروس : مادة (أصل)

وأصله في الثور تدعى له المدينة في التراب فيستثيرها وهو لا يعلم فتدبجه ، قال (أبو ذؤيب الهذلي) :

ولا تكت كالثور الذي دُفست له حديدته حنق ثم طل يثيرها

قال والبحث لا يكون إلا بالبد - وهو بالرحل المحص - ، قال الشيباني النحوت من الإبل التي إذا سارت بحثت التراب بيدها أحرأ^(١) ، ترمي به وراءها ، قال :

يحشر بحثاً كمنصلات الحدم

ويقال : « بحث عن الخير أي طلب علمه »^(٢) .

ويستخلص (المعجم الكبير) للبحث معين : هما :

١ - البحث .

٢ - طلب الشيء .

ثم توسع في دلالة الكلمة من المادي إلى المعنوي ، ومن مجال البحث إلى مجال الفكر ، فأصبحت تطلق على « مثل الجهد في موضوع ما ، وجمع المسائل التي تتصل به » .

وهو ما نعبه هنا .

ويقابله في الإنجليزية investigation .

وقد عرّف علمياً بأكثر من تعريف ، منها :

١ - تعريف فان دالين ، بأنه « محاولة دقيقة ومنظمة وباقتة ، للتوصل إلى

حلول لمختلف المشكلات التي تواجهها الإنسانية ، وتثير قلق وحيرة الإنسان » .

٢ - تعريف ويتي Whitney . « بحث استقصاء دقيق يهدف إلى

اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التأكد من صحتها مستقلاً »

(١) الأخر : ضد القلم ، يقال رجع أخراً ، كما يقال دعب قنماً

(٢) مقاييس اللغة : مادة (بحث)

٣- تعريف بعضهم بأنه جهد علمي يهدف إلى اكتشاف الحقائق الجديدة والتأكد من صحتها ، وتحليل العلاقات بين الحقائق المختلفة .

٤- تعريف بولسكي Polansky : « البحث : استقصاء منظم يهدف إلى اكتشاف معارف والتأكد من صحتها عن طريق الإختبار العلمي » .

٥- البحث : وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة ، وذلك عن طريق التفتي لشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها ، والتي تنصل بهذه المشكلة المحددة^(١)

ويلاحظ على بعض هذه التعريفات المذكورة أنها وصفت لبيان معنى البحث العلمي التحريبي ، وذلك لمرادفها البحث لـ (الإستقصاء) وه التفتي الشامل ، الذي يراد به هنا الاستقصاء induction الذي يعتمد الملاحظة والتحرية ، ويقوم على التعميم لاياً ينقل من الواقعة إلى القاسون ، ومما عرف في زمان أو مكان معين إلى ما هو صادق دائماً وفي كل مكان^(٢)

وعليه يكون مثل هذه التعريفات غير شامل للبحوث التي تقوم على أساس من المنهج العقلي أو المنهج النقلي أو المنهج التكاملي أو غيرها

ويرجع هذا إلى أن هذه التعريفات وأمثالها هي لعلماء غربيين انطلقوا من حلبياتهم الثقافية المتأثرة بأحواء اثورة الثقافية التي ألقت اعتبار المناهج القديمة ، ولتأثرين بهم من العلماء العرب

ولأن المناهج القديمة كالمنهج العقلي والمنهج النقلي لا ترال تستخدم في ثقافتنا الإسلامية كمناهج أصيلة لا يستطيع الركوز إلى شيء من هذه التعريفات

(١) انظر : البحث العلمي ، د عبيد بن ربيعة ط ٤ من ٤١ ، وأصول البحث العلمي ومناعه ، د بنر ، ط ٥ من ١٦

(٢) انظر : المعجم الفلسفي (مجمع) : مادة (استقراء)

وعليه ليس أمامنا إلا إلتماس تعريف آخر يعم مختلف الحوث بمختلف مناهجها

وأقرب تعريف إلى طبيعة معنى البحث أن يقال :
البحث : هو استخدام الوسائل العلمية من أفكار وأدوات وفق قواعد المنهج لمعرفة مجهول ما .
ويأتي - فيما بعده - مزيد توضيح له .
وفي ضوء ما تقدم ، فإن أصول البحث تعني قواعد البحث .
وعلم أصول البحث يعني دراسة قواعد البحث
ولما كانت قواعد البحث يطلق عليها المناهج ، تكون دراستها لها مناهج البحث .

تاريخ أصول البحث

يرتبط تاريخ المنهج بتاريخ التفكير ، ذلك أن البحث يعني التفكير والمنهج يعني الطريقة ، وكل تفكير - بدائياً كان أو غير بدائي ، أصيلاً أو غير أصيل - لا بد من اعتماده على طريقة تساعد في الوصول إلى النتيجة ومن هذا نستطيع أن نقول : إن المنهج كان توأم التفكير في الولادة ، فإذاً هو قديم قدم التفكير .
وفي ضوءه يأتي التاريخ لشوء وتطور الفكر الشرقي تاريخاً لشوء وتطور المنهج .

وسأعرض هنا للمنهج إلى علماء المنهج من مراحل تطورية مرت بها الفكر الإنساني أولاً ، ثم أحاول المقارنة ثانياً بينها وبين ما أشار إليه القرآن الكريم وهو يؤرخ للظاهرة الدينية ، ومنها الفكر الديني ، وذلك لما لمست من مفارقة وقع فيها بعض علماء المنهج المسلمين متأثرين بالجو الثقافي العربي المعاصر الذي يلغي اعتبار الدين وحياً إلهياً - كما ستبين هذا .

يذهب علماء المنهج متأثرين بما انتهى إليه علماء الإسهابيات من نتائج

في دراستهم لشوء وتطور الفكر الإنساني إلى أن الفكر الشرقي مر بثلاث مراحل ، وفي كل مرحلة منها كان للإنسان منهجه الذي يلتقي وطبيعة المرحلة .

وهذه المراحل هي :

١ - مرحلة الأسطورة .

٢ - مرحلة الفلسفة .

٣ - مرحلة العلم .

مرحلة الأسطورة Myth :

ولكي نتفهم واقع هذه المرحلة لابد من تحديد المراد بالأسطورة ، وبيان مدى علاقة الدين بها ، ومن ثم نخل إلى تعريف المنهج الذي كان يعتمد عليه الإنسان الأسطوري في تفكيره

يعرف ابن منظور الأساطير بأنها الأساطيل ، وبأنها أحاديث لا نظام لها^(١) .

وحدثاً يعرفها (المعجم الوسيط) بالأساطيل أيضاً وبالأحاديث المعجبية^(٢) .

وهي من الكلم المعرّب عن (اسطوريا istoreya) السريانية ، التي هي بدورها مأخوذة من اليونانية ، وهي فيها (هستيريا) ، فحوّلها نظام التقارص اللغوي إلى (اسطوريا) في السريانية ، وحوّل (اسطوريا) إلى (اسطورة) في العربية .

وجاء في بيان أسباب بروز الآية «كريمة» ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ بِقَوْلِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾^(٣) ، أن الضربين الحارث الذي تعلم أحاديث ملوك فارس في

(١) لسك العرب ، مادة (سطر)

(٢) مادة (سطر) .

(٣) سورة الأنعام ٢٥

الحيرة، كان يجلس في موضع مجلس رسول الله ﷺ إذا غادره، ويحكي للناس أحاديث رستم واسفنديار^(١)، وهما من أبطال الفرس الأسطوريين ليحكك الناس في أن قصص القرآن وأحاديثه من هذا.

وعلمياً عرفت الأسطورة بأنها حكاية تقليدية تروي أحداثاً خارقة للعادة أو تحدث عن أعمال الآلهة والأبطال^(٢).
وتنتقل بواسطة الرواية^(٣).

« وبدأ التفسير الحديث للأسطورة في القرن التاسع عشر مع المستشرق والعالم اللغوي البريطاني ماكس مولر Max Müller الذي صنف الأساطير وفقاً للغرض الذي هدفت إليه » و « اعتبرها تحريفات لغوية »^(٤).

« ثم جاء العالم الأنثروبولوجي والباحث الفولكلوري البريطاني السير جيمس جورج فريزر Frazer فربط الأسطورة في كتابه الشهير : العنصر الذهبي : دراسة في السحر والدين The Golden Bough: study in Magic and Religion بفكرة الجصّب في الطبيعة »^(٥).

(١) رستم دستان . من أبطال الفرس ، شخصية أسطورية ، قالوا : إنه عاش نحو ٣٠٠ ق م ، وقام بأعمال عجيبة ، تزوج بامرأة تركية طورانية ، وقتل في الحرب ، تمّى الفردوسي في (الشاهنامه) بمغامراته ، وزيّن الفنانون الفرس مخطوطاتهم بمشاهد أخباره . (المجد في الأعلام : رستم دستان) .

واسفنديار : اسم فارسي ، ورد في سيرة ابن هشام أن النضر بن الحارث كان إذا جلس رسول الله (ص) مجلساً فدعا فيه إلى الله تعالى ، وتلا فيه القرآن وحفّره فيه قرشاً ما أصاب الأمم الحالية ، خلعه في مجلسه إذا قام ، فحلتهم من رستم السندد ومن اسفنديار وملوك فارس (وهو) من أبطال الفرس ، وأخباره في (الشاهنامه) . (المعصل في الألقاظ العارسية المعربة ص ٩)

وهي (العهرست) : أسماء الكتب التي ألفها الفرس في السير والأسماء الصحيحة التي لمولوكهم - كتاب رستم واسفنديار ، ترجمه جليّة بن سالم ص ٤٢٤ ط بيروت

(٢) موسوعة المورد ٩٣/٧ مادة Myth .

(٣) الموسوعة العربية الميسرة ١٤٨ .

(٤) موسوعة المورد والموسوعة العربية الميسرة أيضاً .

(٥) موسوعة المورد أيضاً

« وثمت تفسير يرى أن الأسطورة ابتكرت للإبانة عن الحقيقة في لغة مجازية ثم نسي المجاز وفُرت حرفياً ... »

ولا يسلّم علماء الإنسان القديم الآن بنظرية واحدة تطبق على كل الأساطير ، والأصح عندهم التفسير الخاص بأساطير كل أمة^(١) .

ولأن الأسطورة حكاية تروى أو تنقل بوساطة الرواية - كما رأينا - يكون سهجها هو النقل .

وهذا - بدوره - يكشف لنا أن المهج النقلي أقدم المناهج وأسبقها من ناحية تاريخية .

أما عن علاقة الدين بالأسطورة فنقول (الموسوعة العربية الميسرة ط ٢ - ١٩٧٢ م - ص ١٤٨) : « وبين الأسطورة والدين علاقة ، وكثيراً ما تحكي الشعائر أحداث أسطورة »^(٢) .

وهي تشير بهذا إلى معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء أمثال : عمر نوح ، وفوران التنور بطوفانه ، وتحول بار المروء مع إبراهيم إلى برد وسلام ، وقصة قهر بلقيس ، وعصا موسى ، وكذلك خلق الكون والخ ...

فإن جميع هذه وأمثالها كانت قبل التاريخ المدون ، ولم نثر على ما يشير إلى شيء منها من آثار ، وإنما تعرفناها من الكتب الدينية والحكايات الأسطورية ، وهي بهذا تدخل إطار الغيبيات ، والعلم الحديث لا يؤمن إلا بالمشاهد والمحسوس ، أو ما يمكن أن يخضع للملاحظة أو التجربة ، كما سنتبين هذا في المرحلة الثالثة .

يقول (هيوم Hume) - متأثراً بالمنهج التجريبي - : « لقد رأينا الساعات وهي تصنع في المصانع ، ولكننا لم نر الكون وهو يصنع ، فكيف نسلم بأن له صانعاً »^(٣) .

(١) الموسوعة العربية الميسرة أيضاً

(٢) هكذا هي المطوعة وأحال أنها خطأ مطبعي ، صوابه أحداثاً أسطورية

(٣) الإسلام يتحدى ط ٦ ص ٧٧ .

« ولذلك رأى أن العناية الإلهية وحدود النص وسائر صفات الله وكل قصة الخلق كما تؤمن بها المسيحية وكل الأخرويات هي - في رأيه - مجرد خرافات »^(١)

ويقول (جوليان سوريل هكسلي) « تعتبر التطورات العلمية التي حدثت في القرن الماضي انفجاراً معرفياً Knowledge Explosion في وجه جميع الأساطير الإنسانية عن الآلهة والدين كما تمحرت الأفكار القديمة عن المادة ونسفت بمجرد تفجير الذرة »^(٢) .

ولا أريد أن أطيل حيث سيأتي - فيما بعد - مزيد بيان لهذا ، ووقفة نقد مع هؤلاء وأمثالهم ، وإسما أريد - فقط - أن أشير ها إلى أن الدين في جانب كبير من أفكاره يعتمد المنهج العقلي أيضاً

فادن أول ما وجد من المصاحف قريباً للتفكير الإنساني - في ضوء هذا - هو المنهج العقلي

غير أننا نجد - فيما بعد - أن المناهج الثلاثة : العقلي والعقلي والتجريبي ، ولدت في أحضان الدين ، لا أنها لم تأخذ شكلها المبني وطابعها العلمي إلا بعد نضج الفلسفة لقديمة حيث ترسم المنهج العقلي طريقه بوصوح ، وبعد استقلال العلم عن الفلسفة حيث شق المنهج التجريبي مجراه في التفكير البشري بعمق ، وبعد تفصيل القواعد وتأسيس الأصول في العلوم الإسلامية حيث تأكد وتعمق المنهج العقلي معهما ، واستخدماً

مرحلة الفلسفة Philosophy

تعنى الفلسفة بدراسة المبادئ الأولى للأشياء وحقائقها وعلاقة بعضها ببعض .

(١) موسوعة الفلسفة ٦١٨/٢ ط ١ ١٩٨٤ م

(٢) الإسلام يتحدى ط ٦ ص ٢٥ نقلاً عن

« وكانت تشمل العلوم جميعاً »^(١)

ثم انفصلت عنها العلوم الرياضية فأتت العلوم الأخرى ، واقتصرت في دراساتها على الموضوعات التالية

– المعرفة

– الوجود .

– القيم الثلاث (الحق والحير والجمال) .

والعلم الذي اقتصرت به دراسة الحق هو علم المطلق ، والذي اقتصرت به دراسة الحير هو علم الأخلاق ، وينحصر هو علم الجمال أو الفن

وكان علم المطلق يمثل منهج التفكير حيث يعنى بدراسة قواعد التعريف وقواعد الاستدلال وقواعد تنظيم العلوم ، التي استقلت - هذه الأخيرة - فيما بعد باسم (منهج البحث)

فمنهج البحث الذي ولد في أحضان الفلسفة كانت فرعاً من المطلق .

ولأن الفلسفة تقوم على أساس من التفكير العقلي ، وتتوصل إلى نظرياتها وآرائها عن طريقه كان منهجها المطلق عقلياً أيضاً

فكانت الفكر المرحلي الذي تمحصر عن المنهج العقلي

وأخيراً ، استقل علم المنطق عن الدرس الفلسفي ، وكذلك استقل علم الأخلاق عنها ، وتبعهما في ذلك علم الجمال ، فأصبح كل واحد من هؤلاء الثلاثة علماً مستقلاً بذاته .

واختصت الفلسفة بدراسة (المعرفة) و (الوجود) .

ثم وبعد ذلك انفصلت الدراسات المتأخرة بما يعرف بنظرية المعرفة .

واقتصرت الفلسفة على دراسة (ما بعد الطبيعة) أو ما يعرف

بـ (الميتافيزيقا Metaphysics) .

(١) المعجم الوسيط - فلسفة .

« وقد بدأ التفكير الفلسفي المنظم أول ما بدأ في بلاد اليونان في القرنين السادس والخامس قبل الميلاد ، فظهرت (المدرسة الأيوية Ionian school) وبعدها ظهرت (المدرسة الإبلية Eleatic school) ، ثم كان عصر الفلسفة الإغريقية الذهبي مع سقراط وأفلاطون وأرسطو .

وبعد أرسطو ظهرت (الرواقية Stoicism) و(الإيفورية Epicureanism) و(الأفلاطونية المحدثة Neoplatonis) .

مرحلة العلم Science :

يراد بالعلم هنا : المعرفة العلمية المسقة المنية على الملاحظة والإختصار^(١) ، وهو ما يعرف بـ (نعلم التجريبي) في مقابل العلم بمعناه العام

وتقتصر عبارة العلم التجريبي على درك^(٢) العناصر التي تتألف منها الأشياء وظواهرها على اختلاف أنماطها العلمية

وقد مهد له وإلغاء الإعتماد على المصحح العقلي حلول عصر الفلسفة الحديثة Philosophy modern الذي : يمكن القول إنها بدأت مع الفلسفة العقلية الذين جعلوا العقل الفرد الفوق المصل في الحكم على الأشياء ، وأبرز هؤلاء : ديكارت Descartes ، وسبينوزا Spinoza ، ولايبنز Leibnitz^(٣) ، حيث جاء بعد هؤلاء الفلاسفة العقلية : الفلاسفة التجريبيون الذين قالوا : إن أصل المعرفة التجربة لا العقل .

وفي طبعة هؤلاء : جون لوك Lock ودايفيد هيوم Hume^(٤)

« وفي القرن السادس عشر ، ومع غاليليو Galileo على وجه التحديد بدأ عصر العلم التجريبي Experimental Science ومنذ ذلك الحين طبق الإنسان

(١) موسوعة المورد : مادة Science

(٢) موسوعة المورد ٢٥/٨

(٣) م ن .

الطرائق العلمية Scientific method في البحث

«وتقصي الطريقة العلمية الحديثة بدراسة الوقائع المشاهدة ، ثم تفسير هذه الوقائع أو الظواهر بمرضية hypothesis تتعد مطلقاً لمريد من البحث .

فإذا أيد الإحتثار المكثف هذه بمرضية على نحو يخلو من جميع الثغرات الهامة أصبحت الفرضية نظرية theory .

حتى إذا قام الدليل القطعي على صحة النظرية بحيث يتعذر وضع أية نظرية أخرى قادرة على تعليل نفس للمعطيات أصبحت (النظرية) قانوناً Law

ولكنها تبقى مع ذلك مجرد تعميم لبنة تجريبية ، لا تقريراً لحقيقة سرمدية»^(١)

وكان هذا هو الصبح الفكري الذي تطور في حوزة ويوصوحي المصحح التجريبي .

الدين Religion :

وبعد هذه الرفقة العلمية لتاريخ مسيرة التفكير الإنساني الذي نمتحن عن المساهج الثلاثة النقلي والعقلي والتجريبي ، تكون برفقة العنصر الأساسي المفقود في حلقات هذه الدراسات ، والذي حشر بعير حق في مجال الأسطورة ، وهو الفكر الديني الإلهي .

إن من الصعوبة بمكان أن يأتي الباحث بتعريف للدين عام يشمل في عمومته جميع أنواعه

ومرجع هذا هو اختلافها في المنشأ والوجهة

ومن هنا رأيت أن أقسم الدين إلى أسواعه ، ثم أعترف بكل نوع على حدة .

(١) موسوعة المورد مادة Science

وبهذا اللون من السير في البحث نستطيع أن ندرك سبب المفارقة التي وقع فيها السائحون الذين اعتدوا الذين من نوع الأسطورة أو السحر أو ما إليهما .

فمن خلال الواقع الذي عاشه الإنسان ، ويعيشه على هذا الكوكب ، بما خامر ذهنه من اعتقاد ، وما ملأ وجدانه من إيمان نقف على الأنواع التالية للدين :

١ - الدين الإلهي :

ويتمثل هذا في الشرائع الإلهية التي بعث الله تعالى بها الأنبياء كشرعة نوح وشرعة إبراهيم وشرعة موسى وشرعة عيسى وشرعة نبينا محمد (ص) .



ومصدره : الوحي الإلهي

٢ - الدين البدائي :

ويتمثل هذا في معتقدات الشعوب البدائية من عبادة المخلوقات كالإنسان والحيوان والكواكب والأوثان وما إليها .
ومصدره : الوهم البشري .

٣ - الدين الطبيعي (الربوية deism) :

وتعرفه موسوعة المورد^(١) ، بعامة - الإيمان بالله من غير اعتقاد بديانات منزلة .

وبخاصة . مذهب فكري يدعو إلى الإيمان بدين طبيعي مبني على العقل لا على الوحي ، ويؤكد على المساوية أو لاختلافية منكر تدخل الله في نواحي الكون .

وقد ظهرت الربوية أول ما ظهرت في القرن السابع عشر .

ويعتبر مونتيسكيو Montesquieu وفولتير Voltaire وروسو Rousseau من أبرز الداعين إليها .

ومصدره : العقل المردي .

وقد أشار القرآن الكريم إلى الدين الدائني ، وإلى مناقضته وموازاته للدين الإلهي في (سورة الكافرون) ، قال تعالى :

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾
كما أنه سماه ديناً

والحطأ في اعتداد الدين مطلقاً من الأساطير جاء من عدم التفرقة بين الأديان الإلهية والأديان الدائنية للتشابه بين التي عين في ذكر الحوادث الحارقة للعادة أو لواميس الطبيعة .

ومتى أدركنا الفرق في أن الأسطورة حللثة غير موثقة ، أو على أقل تقدير أنها لم تثق ، وأن المعجزة في الدين الإلهي حللثة موثقة ، يدرك وجه المعارضة .

وهو أن مجيء المعجزة مشابهة للأسطورة إنما هو من باب المحاربة لمتطلبات الذهنية البشرية المعاصرة لها

ولنأخذ مثلاً لذلك عصا موسى (ع) حيث جعلت السحرة يؤمنون بأن فعلها ليس من السحر في شيء لأنهم سحرة يدركون معنى السحر ويدركون الفرق بينه وبين ما سواه من أفعال ، كما أنه ليس من فعل البشر - موسى أو غيره - ، وإنما هو من فعل قوة عليا قدرتها فوق قدرة الشر .

فالحبرة التي أفادها السحرة من تجاربهم في القدرة على التمييز بين ما هو سحر وما هو ليس بسحر ، وتحكيم العقل فادتهم إلى الإيمان برب موسى والاستجابة لدعوته .

فالإيمان منهم جاء عن إخضاع الحادثة لتقييم الخسارة لها واختبارها في ضوء ما مروا به من التجارب .
وهو معنى التوثيق للمعجزة الذي أشرت إليه .

﴿ فالتقى السحرة سجداً قالوا آمنا برب هارون وموسى ﴾ قال أمتم له قبل أن أذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلا تطمن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبكنم في جذوع النخل ولتعلمن أننا أشد عذاباً وأبقى ﴾ قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من اليئس والذل فطردنا فاقض ما أنت قاض إنما نقضي هذه الحياة الدنيا ﴾ إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى ﴾ (١) .

فقولهم : (لن نؤثرك على ما جاءنا من اليئس) هو التوثيق للحادثة الذي وصل بها إلى درجة الإيمان اليقيني بها ، والارتفاع بها عن مستوى الأسطورة .
فالباحثون في المذهب إما وقعوا في هذه الممارسة لأنهم اعتمدوا ما انتهى إليه (علم الاجتماع الديني) وهو يدرس مشاة الدين - من أن الدين هو من وضع الشعوب البدائية تحت ضغط أوضاع طبيعية أو اجتماعية معينة ، فرضتها الظروف الراهنة آنذاك من غير أن يعرف بين البدائي مه والإلهي ، فكان الخطأ المشار إليه

ويكفينا هنا أن نذكر ما سجله (الكسيس كاريل) في كتابه (الإنسان ذلك المجهول) من ملاحظة علمية دقيقة على النتيجة التي أشرت إليها وأمثالها ، قال : يجب أن يفهم بوصوح أن قوانين العلاقات البشرية ما زالت غير معروفة ، فإن علوم الاجتماع والاقتصاديات علوم تخمينية افتراضية (٢) .

ولا اعتقد أننا بعد أن نقرأ أمثال هذه الملاحظة يسوغ لنا أن نركن أو نتحاكم في تقييم أو تفسير أو تحليل قضايانا الدينية والفكرية إلى التخمين والافتراض .

(١) سورة طه ٧٠ - ٧٣

(٢) الإنسان ذلك المجهول ، تعريب شفيق أسعد فريد ط ٣ ص ٤٠

وأخيراً .

إننا نؤمن بأن معتقدات اتباع الأديان الدائية هي أساطير غير موثقة ،
وأباطيل مرفوضة .

أما بالنسبة إلى الأديان الإلهية فمعتزق في إيمانها بها عن أولئك الباحثين
العربيين الذين لم يؤمنوا بالدين مطلقاً

ومن هنا نؤمن بأن عندما بالإضافة إلى المصحح التحريري المصحح النقلي،
والمصحح العقلي لأن الدين الإسلامي يؤمن بها جميعاً ، كلاً في محاله - كما
سيأتي

وبعد :

فهذه إلمامة سريعة لتعرف أصول البحث دلالة وتاريخاً ، نية التمهيد بها
لما يأتي من بحوث الكتاب . ()

مدخل إلى المنهج (المعرفة)

- تعريف المعرفة
- مصادر المعرفة
- أنواع المعرفة



تعريف المعرفة

رادف بعض أرباب المعاجم العربية بين المعرفة والعلم^(١)

وفارق بينهما آخرون بأن قالوا

العلم هو إدراك الكلّي والمركّب

والمعرفة هي إدراك الحرثي والتبسيط

والمعرفة تستعمل في التصديق والتكذيب .

والعلم يستعمل في التصديقات .

ولذا يقال : عرفت الله ، ولا يقال : علمته^(٢) .

والمعرفة هي الإدراك المسبوق بسبب حاصل بعد العلم

بخلاف العلم . . .

ولذلك يسمى الحق (تعالى) بالعدم دون لعارف^(٣)

وقصر (المعجم الوسيط) المعرفة على ما يدرك بإحدى الحواس ، فقد

جاء فيه : « وعرف الشيء عرفاً وعرفاً ومعرفة أدركه بحاسة من حواسه ،

فهو عارف وعريف ، وهو وهي عروف ، وهو عروفة ، ولتاء للمالعة »^(٤)

(١) انظر المعجم الوسيط ، مادة (علم)

(٢) انظر : محيط المحيط ، مادة (عرف)

(٣) م ن

(٤) مادة (عرف)

وعرفها البستاني في (محيطه) . « إدراك الشيء على ما هو عليه »^(١) .

وفي (صحاح اللغة والعلوم) : « معرفة (ج) معارف Knowledge : هي ثمرة التقابل والاتصال بين ذات مدركة وموضوع مدرك .

وتتميز من باقي معطيات الشعور من حيث إنها تقوم في آن واحد على التقابل والاتحاد الوثيق بين هذين الطرفين »^(٢)

وحديثاً :

رادفوا بينها وبين الفكر . . .

كما رادفوا بين العلم والفكر .

وفرقوا بينهما بأن قالوا :

المعرفة : فكر غير منظم

والعلم : فكر منظم ، أو معرفة منظمة .

وستطيع أن تخلص من هذا كله إلى أن المعرفة هي : مطلق الإدراك تصوراً كان أو تصديقاً ، منظماً أو غير منظم .

مصادر المعرفة

دأب دارسو نظرية المعرفة - فلسفياً أو علمياً - على حصر مصادرها في

مصدرين ، هما :

- الحس .

- والعقل .

كما دأبوا على استعراض الصراع الفكري والجدلي بينهم في أن المصدر

هو الحس فقط أو هو العقل فقط أو هما معاً .

وكان هذا لأنهم استبعدوا الفكر الديني أو المعرفة الدينية من مجال

(١) مادة (عرف) .

(٢) مادة (عرف) .

دراساتهم للسبب الذي ذكرته آنفاً .

ولأننا نؤمن بالدين الإلهي - كما تقدم - تترجع المصادر لدينا وبالتالي .

١ - الوحي .

٢ - الإلهام

٣ - العقل

٤ - الحس .

الوحي Revelation :

قال ابن فارس : « الواو والحاء والحرف المعتل : أصل يدل على إلقاء علم في إحقاق إلى غيرك »^(١) .

وفي (معجم لاروس) : « الوحي : كل ما ألقته إلى غيرك ليعلمه ، ثم غُلبت في ما يلقيه الله إلى أنبيائه »^(٢)

وقال الشيخ المفيد : « وأصل الوحي هو الكلام المحمي ، ثم قد يطلق على كل شيء قصد به إيهام المحاط على المرسله عن غيره ، والتخصيص به دون من سواه ، وإد أصب إلى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل - صلى الله عليهم - خاصة دون من سواهم على عرف الإسلام وشرعية النبي ﷺ »^(٣) .

وفي (مفردات الراغب)^(٤) : « ويقال للكلمة الإلهية التي تلقى إلى أنبيائه وأوليائه وحي » .

وذلك أصْرَبُ حسيماً دل عليه قوله تعالى ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحى بإذنه ما يشاء إنه علي

(١) مقاييس اللغة ٩٣/٦

(٢) مادة (وحي) .

(٣) تصحيح الاعتقاد ٥٦ .

(٤) ص ٥١٥

حكيم ﴿١﴾

ذكرت الآية الكريمة ثلاثة طرق تكليم الله تعالى البشر ، هي

١ - الإلهام ، الذي عرث عنه نوحى ، وهي لغة القرآن في هذا ؛ لأن كلمة النوحى تشمله من حيث النعمة لأنه يقبض علم إلى الغير في السر والإحصاء ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ﴾ (٢) ، وقوله تعالى ﴿ وأوحى ربك إلى النحل ﴾ (٣)

٢ - من وراء حجاب ، كما في حديث موسى ، قال تعالى ﴿ وهل أتاك حديث موسى • إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أحد على النار هدى • فلما أتاه نودى يا موسى • إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادى المقدس طوى • وأما اخترتك فاستمع لما يوحى • إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري ﴾ (٤)

٣ - إرسال الملك المكلف بوظيفه التبليغ للأنبياء ، وهو حبريل أو حبرائيل ، وهو أقرب ملائكة الله للمقربين لديه ، ويعرف بـ (روح القدس) (٥) لطهارته ، و (الروح الأمين) لإتقانه على التبليغ إلى الرسل والأنبياء

وإليه يشير أيضاً قوله تعالى ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه ﴾ (٦) .

وعرفه علمياً (المعجم الفلسفي - مجمع) بما نصه

١ - فكرة دينية وفلسفية ، معانها : كشف الحقيقة كشفاً مباشراً مجاوزاً للحس ومقصوراً على من اختارته العناية الإلهية

(١) سورة الشورى ٥١

(٢) سورة القصص ٧

(٣) سورة النحل ٦٨

(٤) سورة طه ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤

(٥) كلمة (القدس) من المغرب عن العبرية وتعني : الطهر

(٦) سورة الأنبياء ٢٥ .

ويتخذ هذا الكشف صوراً شتى نظمها المتكلمون في مراتب مختلفة كالرؤيا الصادقة ، والإتصال بحبريل في صورة رجل عادي .

٢ - يذهب فلاسفة الإسلام إلى أن الوحي اتصال النفس الإنسانية بالنفوس الفلكية اتصالاً روحياً فنرسم فيها صور الحوادث ونطلع على عالم الغيب .

وللأنبياء استعداد خاص لهذا الإتصال .

وقد يدركه الولي والعارف في درجات أدنى ، وهذا ما يسمى بالإلهام .

٣ - فسر محمد عنه الوحي تصبراً قريباً من هذا ، وقرر أنه عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من عند الله بواسطة أو بغير واسطة ^(١) .

وأخيراً استقرت كلمة (الوحي) مصطلحاً علمياً شرعياً يراد به :

أ - جمرائيل وسيطاً في نقل ما يؤمر بنقله من الله تعالى إلى الأنبياء .

ب - ما يتلقاه الأنبياء من علم من عالم الغيب ، ويتمثل في شريعته في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

ج - على هذا - مصدر من مصادر المعرفة ، وبخاصة فيما يتعلق بالعبادات وعالم الغيب

الإلهام Inspiration

قال الراغب الأصفهاني : والإلهام إلقاء الشيء في الروح .

ويحتص ذلك بما كان من جهة الله تعالى وجهة الملائكة الأعلى ، قال تعالى : ﴿ فَأَلْهِمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ ^(٢) . . . ^(٣)

والروح - لغة - : القلب والذهن والعقل .

(١) مادة : الوحي

(٢) سورة الشمس ٨ .

(٣) المفردات ٢٥٥ .

وهي (المعجم الوسيط)^(١) « الإلهام : إيقاع شيء في القلب يطمش له الصدر ، يحتضن الله به بعض أفعيائه
والإلهام : ما يلقي في القلب من معان وأفكار »

وعرفه (ضليبا) في (المعجم المسمي)^(٢) بقوله « الإلهام : مصدر ألهم ، وهو أن يلقي الله في نفس الإنسان أمراً يبعثه على فعل الشيء أو تركه ، وذلك بلا إكتساب أو فكر ، ولا استفاضة ، وهو وارد عيني »

وعده بعضهم - كما رأينا فيما سبق - من أنواع الوحي
وعُدَّ في رأي آخرين رافداً معرفياً مستقلاً
وكيف ما كان الأمر ، فالإلهام مصدر آخر من مصادر المعرفة كالوحي

العقل Reason .

قال ابن فارس « العير والعار واللام أصل واحد مفاس مطرد ، يدل عظمته على حسنة في الشيء أو ما يعارب الحسنة من ذلك العقل ، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل »

قال الحليل العقل يقصر الجهل ، يقال عمل بعقل عملاً ، إذا عرفت ما كان يحمله قل ، أو ابرجر عما كان يفعله ، وجمعه عقول
ورجل عاقل ، وقوم عقلاء وعاقلون ، ورجل عقول إذا كان حسن الفهم وافر العقل ، وما له معقول أي عقل^(٣) .

وقال الدكتور ضليبا « العقل - في اللغة - هو الحنجر والهي ، وقد سمي بذلك تشبيهاً بعقل الباقة ، لأنه يسمع صاحبه من العذول عن سواء السبيل ، كما يسمع العقال الباقة من الشرود^(٤) .

(١) مادة (لهم)

(٢) ١٣٠/١

(٣) مقاييس اللغة ٦٩/٤

(٤) المعجم الفلسفي ٨٤/٢

هذا من حيث اللغة .

وعلمياً للعقل أكثر من معنى نستطيع أن نوجزها مدرجة تحت العناوين التالية :

١ - العقل الشرعي :

وهو ما يميز به بين الحق والباطل ، والصواب من الخطأ ، والنافع من الضار .

وسميته شرعياً لأنه هو الذي يعتبر شرطاً في التكليف والخطابات الشرعية ، وترتب الأحكام القانونية عليه في التشريعات الوضعية

وهو الذي ورد ذكره في الحديث ، ففي الصحيح عن أبي جعفر الباقر (ع) . « لما خلق الله العقل استطقه ثم قال له أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، ثم قال : وجزني وحلالي ، ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك ، ولا أكملتك إلا فيمن أحب ، أما إنني لأنيك أمر ، ولأنك أبهى ، ولأنك أعاقب ، ولأنك أثيب » (١) .

٢ - العقل الفلسفي :

وأعني به المبادئ العقلية (العلمية) التي يلتقي عندها العقلاء جميعاً ، وهي . مبدأ العلوية ، ومبدأ استحالة النافض ، واستحالة الدور ، واستحالة التسلسل .

وسميته فلسفياً لأنه هو الذي يقول بدهية وضرورة هذه المبادئ ، وهي مما يدرس ويؤكد عليه في الفلسفة ، وعليه يقوم المسحج العقلي الذي يتخذ من الدرس الفلسفي مجالاً له

٣ - العقل الإجتماعي :

وأريد منه المبادئ العقلية التي تصدقت وانعفت عليها آراء الناس العقلاء

(١) صحيح الكافي ١/١

جميعاً في مختلف مجتمعاتهم وثنى أرومانهم وأماكهم ، كقبح الظلم ، وحسن العدل ، ووجوب ما لا يتم الواجب إلا به ، واقتضاء الأمر بالشيء النهي عن ضده ، وهو ما يعرف في لغة أصول الفقه بسيرة العقلاء وتعريفه يعرب عن وجه تسميته بالإجتماعي .

٤ - العقل الحقلقي :

سنة إلى الأخلاق ، حيث تقسمه الفلسفة الأخلاقية إلى قسمين . نظري وعملي .

أ - العقل النظري :

وهو الذي يتجه إلى ما ينبغي أن يعلم ، فيصحب على الإدراك والمعرفة

ب - العقل العملي :

وهو الذي يتجه إلى ما ينبغي أن يعمل ، فيصحب على الأخلاق والسلوك .

وفي الفلسفة الحديثة يحدد بروشفيك Brunschvigg في (كتابات فلسفية ج ٢ ص ٨٤ وما يليها ، باريس سنة ١٩٥٤) ثلاث وظائف للعقل ، هي :

أ - التحريد والتصنيف

ب - التفسير

ج - التنظيم^(١) .

ويذهب (كُنت Kant) في كتابه (نقد العقل المحض ط ١ ص ٢٩٨ ، ط ٢ ص ٣٥٥) إلى أن : كل معرفتنا تبدأ من الحواس ، ومن ثم تستقل إلى الذهن ، وتنتهي في العقل

وليس فيما هو أسنى من العقل لمعالجة مادة العيان وردها إلى الوحدة

(١) موسوعة الفلسفة ٧١/٢

العليا للمكره^(١) .

وهي نظرية الفلاسفة الإسلاميين بصورة عامة ، والتي أطلق عليها استاذنا الشهيد الصدر عنوان (نظرية الإنتزاع) في كتابه (فلسفتنا)^(٢) وأعطى عنها بقوله : « وتتلخص هذه النظرية في تقسيم التصورات الذهنية إلى قسمين :
أ - تصورات أولية .

ب - وتصورات ثانوية .

فالتصورات الأولية هي الأساس التصوري للذهن البشري ، وتتولد هذه التصورات من الإحساس بمحتوياتها بصورة مباشرة ، فحين نتصور الحرارة لأننا أدركناها باللمس ، ونتصور اللون لأننا أدركناه بالبصر ، ونتصور الحلاوة لأننا أدركناها بالذوق ، ونتصور الرائحة لأننا أدركناها بالشم وهكذا جميع المعاني التي يدركها بحواسنا ، فإن الإحساس بكل واحد منها هو السبب في نشوئه ووجود فكرة عنه في الذهن البشري

وتتشكل من هذه المعاني القاعدة الأولية لتصور وينشأ الذهن بناء على هذه القاعدة التصورات الثانوية ، فبدأ بذلك دور الإبتكار والإنشاء ، وهو الذي تصطلح عليه هذه النظرية بـ لمعظ (الإنتزاع) فيولد الذهن مفاهيم جديدة من تلك المعاني الأولية

وهذه المعاني الجديدة خارجة عن طاقة الحس ، وإن كانت مستنبطة ومستخرجة من المعاني التي يقدمها الحس إلى الذهن والفكر

وهذه النظرية تتسق مع البرهان والتجربة ، ويمكنها أن تفسر جميع المفردات التصورية تفسيراً متكاملاً .

فعلى ضوء هذه النظرية نستطيع أن نفهم كيف انبثقت مفاهيم العلة والمعلول ، والجوهر والعرض ، والوجود ، والوحدة ، في الذهن البشري .

(١) موسوعة الفلسفة ٧٤/٢ .

(٢) انظر : ص ٦١ - ٦٢ من ط ١٣ لسنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

إن كلها مفاهيم انتزاعية يتكررها الدهن على ضوء المعاني المحسوسة .
فنحن نحس - مثلاً - بعلبان الماء حين تبلغ درجة حرارته مائة ، وقد يتكرر إحساسنا بهاتين الظاهرتين - طهرتي الغليان والحرارة - آلاف المرات ولا نحس بعملية الحرارة للغليان مطلقاً ، وإنما الدهن هو الذي ينتزع مفهوم العلية من الظاهرتين اللتين يقدمهما الحس إلى مجال التصور^(١) .

هذه النظرية - في واقعها - جاءت لتبيان مدى علاقة العقل بالحس ، وأن الأمر ليس كما يذهب إليه الحسيون من العلامنة القدامى والتحريريين من العلامنة المحدثين من أن الحس هو المصدر الوحيد للمعرفة الشريفة ، وإنما هناك الأفكار القطرية والسيطة التي يولد العقل مروداً بها ، وهما الأفكار العينية التي تأتي عن طريق الوحي أو الإلهام

وتفسير ما يعنيه (كُت) وتعبيره النظرية الانتزاعية صلجياً : هو أن الحواس تقوم بوظيفة نقل المعلومات إلى الدهن ، ويعوم الدهن بوظيفة جمعها وتحريرها ، ثم يأتي دور العقل فيقوم بوظيفة التجريد والتصنيف والتحليل والتنظيم والتفصيل .

ومن جميع ما تقدم ندرك انتظام العقل في سلسلة مصادر المعرفة ومدى أهميته في مصافها .

الحس Sense :

لم يك الإدراك بإحدى الحواس من المعاني التي أدرجها المعجم العربي القديم في قائمة الحس .

ففي (لسان العرب)^(٢) : « حس الشيء بحس حساً وجساً وحسياً ، وأحس به وأحسه : شعر به . ويقال : حسْتُ الشيء إذا علمته وعرفته »

(١) م . ن

(٢) مادة (حس)

وهو أقرب المعاني التي ذكرها ابن منظور إلى معنى الحس العلمي الذي نريد أن نتحدث عنه ها .

ولعل أول ما أشير إليه عربياً هو فيما جاء في مثل الحديث الذي ذكره ابن الأثير في (النهاية)^(٢) ، وما قام به من تعريف للإحساس ، قال « (إنه قال لرجل : متى أحسست أم بلذمت) أي متى وجدت من الحمى . والإحساس : العلم بالحواس

وهي (يعني الحواس) . مشاعر لإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد »

ولأن المعنى دخل المعجم العربي في العصر العباسي ، كما رأينا الإلماح إليه من قبل ابن الأثير المتوفى سنة (٦٠٦ هـ) عنه (المعجم الوسيط) من المولد ، قال « الحس الإدراك بحدوث الحواس الخمس (مو) أي مولد » .

وقد ركر الفلاسفة على الحواس الخمس كمصدر للمعرفة ، وتوسع علماء وظائف الأعضاء (الميولوحيون) باستقصاء جميع أعضاء الحس وبيان دورها في تحصيل المعرفة ، فقسموا الحواس الخمس إلى مجموعتين :

أ - المجموعة الأولى : وتتألف من حاسني اللمس والذوق ، وتقوم بدور نقل الإطباعات البيئية أو الإحساسات المختلفة عن طريق الاحتكاك المباشر بالأشياء المادية المحيطة بالإنسان .

ب - المجموعة الثانية وتتألف من حاسة البصر وحاسة السمع وحاسة الشم ، وتقوم بدور نقل انطباعات الأشياء المادية دون أن تحتك احتكاكاً مباشراً بتلك الأشياء المادية ، بل عن طريق الأشعة الصوتية الصادرة عن الأشياء المرئية بالنسبة لحاسة البصر ، وعن طريق الأمواج الصوتية المنبعثة من الأشياء المسموعة الصوت بالنسبة لحاسة السمع ، وعن طريق الروائح المنبعثة

من الأشياء ذات الرائحة بالسسة لحاسة الشم^(١)

وقالوا : « بالإضافة إلى أعضاء الحس الخمسة التي تعرف بالحواس الظاهرة - والتي مر ذكرها - (هناك) حواس أخرى كثيرة (تشاركها في تحصيل المعرفة) وتعرف بالحواس الباطنة ، ومنها

- عضو الإحساس بالإتزان الموجود في الأذن الداخلية الذي عن طريقه يشعر الشخص بتوازن جسمه أو انحرافه أثناء الوقوف أو الحركة أو ركوب الدراجة ، ويشعر أيضاً بتوازن رأسه مع أعضاء جسمه الأخرى ، وكذلك من ناحية مواقع أعضاء جسمه بالسسة لبعضها

- أعضاء الحس الداخلية كالقلب والمعدة والرئتين التي تحمل مع الإنسان يشعر بالجوع والعطش ونم المعدة مثلاً وما بحري مجراها

وقد ثبت - أيضاً - في الوقت الحاضر أن في سطح الجلد خلايا عصبية حسية أخرى بالإضافة إلى الخلايا الحسية الجلدية المختصة بالإحساس باللمس - فهناك الخلايا الحسية الجلدية المتخصصة بالإحساس بالحرارة ، وهي منتشرة في جميع أرجاء الجسم عن هيئة تقع لا ترى بالعين المجردة يتجاوز مجموعها (٣٠,٠٠٠) بقعة

وتوجد على سطح الجلد كذلك خلايا حسية متخصصة بالشعور بالألم ، وأخرى بالشعور بالضغط ، وجميعها تنتشر في مختلف مناطق الجسم على هيئة محاميع تختلف كثافتها باختلاف تلك المناطق

كما ثبت أيضاً أن حاسة الذوق مؤلفة بدورها من أربع مجموعات من الخلايا الحسية الذوقية المنتشرة على سطح اللسان يختص بعضها بالإحساس بالحلاوة ، وبعض آخر بالمرارة ، وثالث بالحموضة ، ورابع بالملوحة ، فطرف اللسان مثلاً أكثر تخصصاً بالإحساس بالحلاوة ، وحافته بالحموضة ،

(١) الفكر طبعته وتطوره د. نوري جعفر ط ١ ص ٢٠٤ بصرف

وقاعدته بالمرارة»^(١).

والحق - كما رأينا - ذو دور مهم في تحصيل المعرفة

أنواع المعرفة

بعد أن تبينا تعريف المعرفة وتعرفنا بمصادرها سنقل - ها - إلى استعراض أنواعها الرئيسية التي تتحدث عن الكون والإنسان والحياة لتعرف مجالاتها العامة ، ومن ثم مناهجها العامة ، وهي :

١ - الدين .

٢ - الفلسفة .

٣ - العلم .

٤ - الفن .

الدين :

وأريد به - ها - الدين الإلهي المتمثل الآن في الشريعة الخاتمة (الإسلام) .

وحقيقته متزعة من واقعه ، وهي أن عميدة إلهية يقوم على أساسها نظام كامل وشامل لجميع شؤون الحياة

والدين بهذا التعريف يأتي أوسع محلاً من الفلسفة والعلم ، ومعارفه - وهي ما يعرف بالعلوم الشرعية أو العلوم الإسلامية - تعرب عن هذا وتؤكد ، فيه :

١ - ما يدخل في مجال العلم من الإشارة أو العرص لبعض النظريات والقوانين العلمية التي يمكن أن نبحث في ضوء المنهج التجريبي فتخضع للملاحظة أو التجربة ، أمثال :

أ- حركة الفلك :

المشار إليها في مثل قوله تعالى ﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم﴾ والقمر قدرناه مازل حتى عاد كالمرحون القديم * لا الشمس ينبغي لها أن تترك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ﴿١﴾ .

حيث تعد هذه الآية الشريفة الصيغة العكسية القديمة القائلة بأن الفلك حرم شفاف ثبت فيه الكواكب ثابتاً فلا حركة لها ولا فيها ، وإنما الحركة للفلك التي هي به فقط .

وبعيد أن لكل كوكب - مما ذكر - حركة في نفسه وحركة في مداره الفلكي

وهذا مما يدخل في مجال الملاحظة
ب - دور الرياح في توزيع سقوط المطر

المشار إليه في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِي يَرْسِلُ الرِّيحَ فَثِيرَ سَحَابٍ يَرْسِلُهُ فِي السَّمَاءِ كَمَا يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا لَّتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ حَلَالِهِ إِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ ﴿٢﴾

فقد ثبت - علمياً - أن من العوامل التي تسيطر على توزيع سقوط المطر مقدار الرياح المحتملة بالرطوبة (٣)

ج - نزول الحديد .

المشار إليه في الآية الكريمة : ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ ﴿٤﴾

(١) سورة يس ٣٨ و ٣٩ و ٤٠

(٢) سورة الروم ٤٨

(٣) انظر : الموسوعة العربية الميسرة ١٧١٢

(٤) سورة الحديد ٢٥ .

فقد ثبت - علمياً - أن الرحم meteorite وهو شهاب أو نيزك يبلغ سطح الأرض من غير أن يتبدد تبليداً كاملاً ، إنه يتكون من حديد حياً ومن حمارة حياً ومن مزيج من الحديد والحمارة في بعض الأحيان ،^(١)

فهذه وأمثالها كثير في القرآن الكريم والحديث الشريف مما يدخل في مجال البحث العلمي وتماد نتائج من الملاحظة الإستقرائية

٢ - ما يدخل في مجال الفلسفة من الإلصاح أو الإستعراض لبعض النظريات أو القوايس العقلية العلمية مما يمكن دحوله مجال البحث الفلسفي وفق المنهج العقلي ، أمثال :

أ - الإستدلال بمبدأ العلوية

كما ورد في القرآن الكريم في قصة إبراهيم (ع) ، قال تعالى ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين • فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الأفلين • فلما رأى القمر بارعاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهتدي ربي لأكونن من الفوم الصالين • فلما رأى الشمس بارعة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون • إني وحيهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ﴾^(٢)

حيث تعيد الآية الشريفة هذه أن النبي إبراهيم (ع) استدل من الأفول باعتباره أثراً حادثاً أن لهذه الكواكب مؤثراً محدثاً ، وهو الله تعالى

وكما ورد في (نهج البلاغة) - الحطبة ١٨٥ - من قول الإمام أمير المؤمنين (ع) : الحمد لله الذي لا تتركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا يحججه السواتر ، الدال على قدمه بحدوث خلقه ، وبحديث خلقه على وجوده .

(١) موسوعة المورد ٢١/٧

(٢) سورة الأنعام ٧٥ - ٧٩

ب - الاستدلال بدليل التمانع :

كما في قوله تعالى : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾^(١) ...
وقوله تعالى : ﴿ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لله كل
إله بما خلق ولعلنا بعضهم على بعض ﴾^(٢)

وهذا وأمثاله مما ورد في القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو المأثور
عن أئمة وعلماء المسلمين مما يندرج في قائمة الاستدلال الفلسفي الذي يسير
في تطبيقاته على ضوء المنهج العقلي .

٣ - ما هو من العيبات :

وهو كثير في القرآن والحديث والمأثور التاريخي أمثال :

أ - الإيمان بوحود الجبر .

ب - الإيمان بوجود الملائكة

ج - الإيمان بيوم القيامة

د - الإيمان بالجنة .

هـ - الإيمان بالنار

و - الإيمان بالإسراء والمعراج .

ز - الإيمان بعمر نوح وطوفانه .

ح - الإيمان باملاق اليم لموسى

ط - الإيمان بخلق آدم من تراب .

ي - الإيمان بولادة عيسى من غير أب

وأمثال هذه مما لا مسرح لدعقل فيها لأنه لا يستطيع أن يثبت - هنا - أكثر
من إمكانها وحواز وقوعها .

كما أنه لا مجال للملاحظة والتجربة فيها - كما هو واضح

فلا محيص لإثباتها إذن من الرجوع إلى المقولات والنصوص الأدبية في

(١) سورة الأنبياء ٢٢

(٢) سورة المؤمنون ٩١

ضوء معطيات المنهج النقلي .

وهذا العيب أو الغيبيات مما انفرد به الدين .

وفي ضوء جميع ما تقدم تدخل أفكار الدين جميع مجالات البحث ،
فبعض في مجال العيب ، وهو مما استغل به ، وبعض في مجال ما وراء
الطبيعة ، وبعض في مجال الطبيعة والإنسان .

ومن البين أن اختلاف المجال أو الموضوع يتطلب اختلاف المنهج الذي
يتبع في دراسته وبحثه
ومن هنا نقول :

- يرجع في دراسة الأفكار العينية إلى المنهج النقلي

وهي دراسة الأفكار الميتافيزيقية إلى المنهج العقلي

وهي دراسة الأفكار التي ترتبط بالطبيعة والإنسان تكويناً ومجتمعاً إلى
المنهج التجريبي .

- وهي دراسة التشريعات الأدبية - لأن مصدرها النصوص النقلية - يرجع
إلى المنهج النقلي .
وهكذا . . .

الفلسفة :

ولأن مجال الفلسفة انحصر الآن في دراسة ما يعرف بـ (ما بعد الطبيعة
Metaphysics) ، وهو مما لا يمكن إخضاعه للملاحظة أو التجربة ، لا بد من
الالتزام في بحث أفكاره بالمنهج العقلي .

ولكن ، قد يقال : إن الفلسفة الحديثة بعد الإلتصاف العلمية التي أحدثها
رئيسه ديكارت حيث بدأ بتحطيم كل اتصالية بالفلسفة القديمة وعفى على كل
ما فعل قبله في هذا العلم وشرع بإعادة تحديده بنمائه منذ البداية وكأن أحداً
ما تفلسف قبله قط - كما يقول شليكنج^(١) ، ودفع المسدأ الشهير : لا

(١) انظر : معجم المفاتيح ٢٧٥

يجوز للإنسان أن يصدق سوى الأشياء التي يقرها العقل ، وتؤكدتها التجربة^(١)

ومهد به لهيمنة المنهج التحريبي على أبحاث الفلسفة وانهرام المنهج العقلي أمامه ، كيف نلزم بالتزام المنهج العقلائي في الدرس الفلسفي ؟ !

نقول في الجواب عن هذا : إذا أدركنا أن الثورة الثقافية في أوروبا التي أتت على الموروث الفلسفي فبدته ، وربما حطمت الكثير منه إن لم نقل كله ، لم تمس شيئاً مما هو موجود لدينا في مذونات الدراسات الإسلامية .

ذلك أن الفلسفة الإسلامية ، وكذلك التراث الفلسفي الإغريقي الموجود عندنا ، ومثلهما علم الكلام ، لا تزال جميعها عقلانية الفكر وعقلانية المنهج ، وتدرس وتبحث على هذا الأسلوب .
فمن هنا ليس الآن لنا وحين نريد دراسة الفكر الفلسفي الإسلامي أو الإغريقي إلا اتباع المنهج العقلي .
وقد نضيف إليه وبخاصة في علم الكلام المنهج النقلي أيضاً .

العلم :

وأعني بالعلم - هنا - ما يعرف به (العلوم الطبيعية) كالفيزياء والكيمياء والجيولوجيا والملك والخ ، و (العلوم الإنسانية) كالتربية وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الإقتصاد وعلم الإدارة والح

ولأن مجالها الطبيعة والإنسان بدراسة ما فيهما من ظواهر ، وهي مما يدخل في إطار الملاحظة أو التجربة يأتي استخدام المنهج التحريبي فيها أمراً طبيعياً .

الفن Art :

ومجاله التعبير عما يحدث في النفس ، ولذا عرّفه (المعجم الفلسفي) بأنه « تعبير خارجي عما يحدث في النفس من بواعث وتأثرات بواسطة المخطوط أو الألوان أو الحركات أو الأصوات أو الألفاظ ، ويشمل الفنون المختلفة كالنحت والتصوير »^(١) .

ولأن مجاله التعبير عما يحدث في نفس الإنسان فهو بالعلوم الإنسانية الصق ، وإليها أقرب ، فيأتي - لهذا - منهجه المنهج التجريبي .

ملحوظة :

وبعد هذا المرور السريع في التمرير لمجالات المعرفة وما يلتقي وطبيعتها من منهج لا بد من الإشارة إلى التالي

١ - أن المناهج المذكورة هي المنهج العامة ، ومنها تنشق المناهج الخاصة - كما سيأتي هذا .

٢ - إن هذه المناهج العامة قد تتداخل فيشترك أكثر من منهج في دراسة مسألة ما إذا كانت المسألة ذات جوانب متعددة ومختلفة .

ولنأخذ مثلاً لهذا - بغية الإيضاح - فكرة وجود عوالم أخرى غير عالمنا هذا .

فالبحث الفلسفي في ضوء المنهج العقلي يُسلمنا إلى النتيجة القائلة بإمكان وجود عوالم أخرى غير عالمنا هذا ، لأن القول بالفكرة لا يلزم منه الوقوع في عائلة الدور أو التسلسل أو التقصير

والبحث الديني يوصلنا إلى وقوع أو تحقق وجود عوالم أخرى غير عالمنا هذا ، لما ورد في حديث جابر الجعفي عن الإمام محمد الباقر (ع) : « لعلك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد ، وترى أن الله لم يخلق بشراً

(١) المعجم الفلسفي « مجمع » مادة : الفن

غيركم ، بلى - والله - لقد خلق الله ألف عالم ، وألف ألف آدم ، أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الأدميين»^(١) .

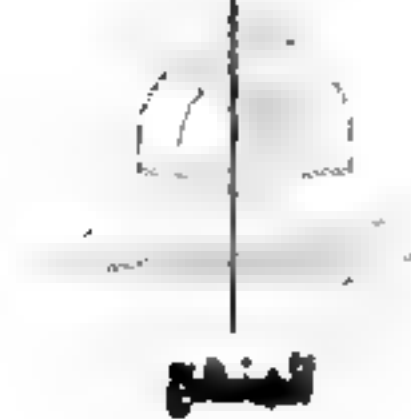
والبحث العلمي بدلما على حقيقة تلكم العوالم ، أو يكشف لنا على الأقل عن حجاب من حقيقة تلكم العوالم ، فقد عثرت الكشوف العلمية الحديثة على هياكل بشرية مشابهة لهيكل هـ الإنسان الحالي ، كانت تعيش على الأرض قبل ملايين السنين»^(٢) .

٣ - إن أكثر الدراسات المعاصرة لموضوع مذهب البحث أكدت على المذهب التحريبي متجاهلة أو ناسية المذهب العقلي والمذهب النقلي وهما عماد دراساتنا للفكر الإسلامي ، متأثرة عن قصد أو غير قصد بالدراسات الغربية في الموضوع .

٤ - كان هذا الحديث عن المعرفة مدخلاً للحديث عن المذهب تعريفاً وأقسامه .

(١) التوحيد ، الصدوق ٢٧٢

(٢) عصبنت ، عبد الله نعمة ٥٨



تعريف المنهج
_ اقسام المنهج



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

تعريف المنهج

المنهج Method

يقال : منهج - بفتح الميم ، ومنهج - بكسرهما .
ويقال أيضاً : منهاج - بكسر الميم ، والالف بعد الهاء .
وهو في اللغة العربية : الطريق الواضح .

وأضاف إليه المعجم اللغوي العربي الحديث معنى آخر ، هو : (الخطوة المرسومة)^(١) .

ولعله أفاد هذا من التعريف العلمي له لو من الترجمة العربية لكلمة Method الإنجليزية بسبب اشتهاها في الحوار العلمي العربي ، وهي تعني : الطريقة ، والمنهج ، والنظام .

وعُرف المنهج علمياً بأكثر من تعريف ، منها .

١ - ما جاء في معجم (الصحاح في اللغة والعلوم)^(٢) : « المنهج : هو خطوات منظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر ويتبعها للوصول إلى نتيجة » .

٢ - وفي (المعجم الفلسفي - مجمع -) و (معجم المصطلحات العربية

(١) انظر : المعجم الوسيط : مادة (نهج) .

(٢) (نهج) .

في اللغة والأدب»^(١) : « وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة » .

٣ - وعرفه عناية في كتابه (مناهج البحث)^(٢) : « المنهج : طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم » .

وعرفه عبد الرحمن بدوي في كتابه (مناهج البحث العلمي)^(٣) بالتعريفين التاليين :

٤ - البرامج الذي يحدد لنا السبل للوصول إلى الحقيقة .

٥ - الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم .

٦ - وفي كتاب (البحث العلمي) للدكتور محمد زيان عمر^(٤) : « وقد حد العلماء المنهج بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا ، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون » .

٧ - وعرفه النشار في كتابه (نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام)^(٥) بـ « طريق البحث عن الحقيقة في أي علم من العلوم أو في أي نطاق من نطاقات المعرفة الإنسانية » .

٨ - وأشهر تعريف للمنهج هو التعريف القائل : بأنه « الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيم على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة »^(٦) .

ونخلص من هذه التعريفات إلى أن :

(١) مادة (منهج) .

(٢) ص ٧٦

(٣) ص ٦ ط ٣ في ١٩٧٧ .

(٤) ص ٤٨ .

(٥) ٣٦/١ .

(٦) مناهج البحث العلمي ص ٥ .

٩ - المنهج . مجموعة من القواعد العامة يعتمد عليها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل أن توصله إلى النتيجة المطلوبة .
وباختصار :
المنهج : طريقة البحث .

أقسام المنهج

يقسم المنهج تقسيماً أولياً إلى قسمين ، هما :

أ - المنهج التلقائي :

ويراد به ما يراوله عامة الناس في تفكيرهم وأعمالهم من دون أن يكون هناك التعمات منهم إليه ، أو حطة واضحة ثابتة في أذهانهم له ، وإنما يأتيهم عفواً ووفق ما يمليه الظرف

وقد أشار إلى هذا منطقة بورژ رويال بقولهم : « إن عملاً سليماً يستطيع أن يصل إلى الحقيقة في نطاق البحث الذي يقوم به ، بدون أن يعرف قواعد الاستدلال »^(١) .

ب - المنهج التأملي :

وهو ما سمي به ومصطلح عليه بالمنهج - وهو موضوع دراستنا هذه - وسمي بالتأملي لأنه جاء نتيجة التأمل المكثري الذي أدى إلى وضع قواعده وأصوله وهو ينقسم إلى قسمين رئيسين ، هما :

أ - المناهج العامة :

وتعرف بالمناهج المنطقية أيضاً .

ب - المناهج الخاصة .

وتسمى المناهج الفنية أيضاً .

(١) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ٣٥/١ فلاسفة

المنهج العامة

تعريفها .

المنهج العامة هي تلكم القواعد المنهجية العامة التي يرجع إليها عند البحث في أي حقل من حقول نوع عام من أنواع المعرفة التي تقدم تعريفها فيما سبق .

تقسيمها :

تنقسم المنهج العامة إلى الأقسام التالية

- ١ - المنهج النقلي .
- ٢ - المنهج العقلي .
- ٣ - المنهج التجريبي .
- ٤ - المنهج الوجداني .

المنهج النقلي :

المنهج النقلي . هو طريقة دراسة النصوص المنقولة .
ويقوم على العناصر العامة التالية :

- ١ - توثيق إسناد النص إلى قائله :

بمعنى التأكد من صحة صدور النص من قائله

ويتأتى هذا بالرجوع إلى المنهج الخاص في المجال المعرفي الخاص به ، كعلم الرجال في دراسة أسانيد أحاديث الأحكام الفقهية ، وتاريخ الرواة العاربة والحاضرة في دراسة اللغة والأدب .

- ٢ - التحقق من سلامة النص :

بمعنى التأكد من أن النص لم يدخله التحريف أو التصحيف أو الزيد أو النقص أو ما إلى هذه ، أي أنه سليم من هذه وكما قاله قائله .

- ٣ - فهم مدلول النص :

ويتأتى هذا بالرجوع إلى الوسائل والأدوات العلمية المقرر استخدامها

لذلك ، وتعرف في ضوء المنهج الحاصل بحقه المعرفي كعلم أصول الفقه بالنسبة إلى معرفة مداليل النصوص الفقهية من آيات وروايات ومجال استخدام هذا المنهج : كل معرفة مصدرها النقل

المنهج العقلي .

المنهج العقلي : هو طريقة دراسة لأفكار والمبادئ العقلية ويقوم على قواعد علم المنطق الأرسطي ، فيلتزم الحدود والرسوم في التعريف ، والقياس والاستقراء والتمثيل في الاستدلال .

وقد عدل فيه المصاطقة المسلمون ، فالترمووا في التعريف ما سموه بـ (شرح الاسم) ، واتعدوا عن وجوب الأحد بالحد والرسم ، وعللوا هذا بعدم وجود أصول لحقائق الأشياء يمكن الوصول إليها ومعرفتها ، وعليه يكتفى بـ (الخاصة) وهي تعني ما يطلق عليه في البحوث العلمية التجريبية بـ (الظاهرة) .

كما أضافوا إلى مادة الاستقراء في كثير من مؤلفات المنطق الحديثة الطرق الخمس التي وضعها (جون استيوارت مل) ، والتي تسمى (طرق الاستقراء) و (قوانين الاستقراء) ، وموضوعات أخرى رأوا من اللازم إضافتها^(١) .

أما خطوات البحث ، والتي يسميها هذا المنطق بـ (حركة العقل بين المعلوم والمجهول) ، وقد يطبقون عليها اسم (النظر) واسم (الفكر) ، فيلخصها أستاذنا الشيخ المظفر في كتابه (المنطق)^(٢) بقوله : « أن النظر - أو الفكر - المقصود منه : إجراء عملية عقلية في المعلومات الحاصرة لأجل الوصول إلى المطلوب .

والمطلوب : هو العلم بالمجهول الغائب .

(١) يرجع إلى : مذكرة المنطق : المقدمة - بحث الثوب ، لمعرفة شيء من هذا .

(٢) ط ٢ - ج ١ ص ١٧

وتعبير آخر أدق إن الفكر هو حركة العقل بين المعلوم والمجهول وتحليل ذلك أن الإنسان إذا واجه بعقله المشكل (المجهول) وعرف أنه من أي أنواع المجهولات هو، فرع عقله إلى المعلومات الحاضرة عنده، المناسبة لنوع المشكل، وعندئذ يبحث فيها، ويتردد بينها، بتوجيه النظر إليها، ويسعى إلى تنظيمها في الدهن، حتى يؤلف المعلومات التي تصلح لحل المشكل، فإذا استطاع ذلك، ووجد ما يؤلفه لتحصيل عرصه، تحرك عقله حيثئذ منها إلى المطلوب، أعني معرفة المجهول وحل المشكل فتمر على العقل - إذن - بهذا التحليل خمسة أدوار

- ١ - مواجهة المشكل (المجهول) .
- ٢ - معرفة نوع المشكل، فقد يوجه المشكل ولا يعرف نوعه
- ٣ - حركة العقل من المشكل إلى المعلومات المحرونة عنده
- ٤ - حركة العقل - ثانياً - بين المعلومات للفحص فيها، وبألف ما يناسب المشكل ويصلح لحله .
- ٥ - حركة العقل - ثالثاً - من المعلوم الذي استطاع تأليفه مما عنده إلى المطلوب .

ومد أن ترحم هذا المطلق من ايرانية إلى العربية عن طريق السريانية والعارسية، كان ولا يزال هو المصحح المعتمد في الدراسات الإسلامية، وبخاصة الفلسفة الإسلامية وعمم الكلام وأصول الفقه

ومد رواقه أيضاً على الدراسات الدعوية العربية فاعتمد إلى حد بعيد في علم النحو وعلوم البلاغة .

وهو المنهج المتبع والمعتمد حالياً في الدرس الفلسفي والدرس الكلامي والدرس الأصولي في المحورات العلمية (مراكز الدراسات الدينية) عند الشيعة الإمامية .

وكذلك في المحورات العلمية السنية في مثل أفغانستان وباكستان وهندستان واليمن ومصر ودول المغرب العربي

المنهج التجريبي :

المنهج التجريبي : هو طريقة دراسة الظواهر العلمية في العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية .

ويعتبر المنهج التجريبي المنهج العلمي الحديث ، وأهم ما تمخضت عنه النهضة العلمية الحديثة في أوروبا من معطيات فكرية .

وكانت نشأة هذا المنهج العلمية قد تمت في القرن السابع عشر على يد (فرانسيس بيكون Francis Bacon) بتأليفه كتابه المعروف بـ (الأورغانون الجديد Novel Organum) الذي بدأ العمل فيه منذ سنة ١٦٠٨ ، ثم عدّل فيه ١٢ مرة ، وشره بشره نهائية في سنة ١٦٢٠ م^(١) .

« وكان هذا الكتاب نقطة التحول في تاريخ أوروبا العلمي ، وسيطر (سبه) المنهج الاستقرائي سيطرة كاملة على مناهج العلماء في العلوم الطبيعية . ثم طوق - مع تعليقات خاصة - في العلوم الإنسانية »^(٢) .

وقد ركز وأكد بيكون على « ضرورة تحليل العلم من شوائبه الدينية (كذا) ، وضرورة إحصاءه بكلياته وجربانه للملاحظة العلمية

ويعني آخر . يجب أن يقوم العلم على أساس وضعي بعيد كل البعد عن كل تأثير ديني أو ميتافيزيقي »^(٣) .

ثم رست قواعد هذا المنهج رسواً وثيقاً ومكيناً في القرن التاسع عشر عندما أصدر (جون استيوارت مل John Stuart Mill) كتابه (مذهب المنطق A system of logic) .

وتم - من بعد - سبه فصل العلم عن الفلسفة والدين ، وقصر اعتماده

(١) موسوعة الفلسفة ٢٩٤/١

(٢) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ٣٧/١ .

(٣) أصول البحث العلمي ومناهجه ص ٥٨ عن محمد طلعت عيسى البحث الإحصائي

مبادئه ومناهجه ، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٦٣ ص ٢٧ - ٢٨

على المنهج التجريبي فقط .

ويقوم هذا المنهج على الإستقراء عن طريق الملاحظة والتجربة .

ومجاله : المعرفة التي مصدرها الحس .

أما خطواته فكالآتي :

١ - تحديد المشكلة موضوع البحث

٢ - صياغة الفرضية ، وهي مقولة مؤقتة عن صلة بين حادثتين أو أكثر ، أو متحولين أو أكثر .

٣ - إجراء الملاحظة أو التجربة .

٤ - النتيجة .

وقوانين الإستقراء التي وضعها جون استوارت مل لمبسط عمليات البحث

التجريبي لتؤدي إلى نتائج سلبية ومعرفة علمية صحيحة ، هي - كما جاءت

في موسوعة الفلسفة ٢/ ٤٧٠ - (٤٧١ ط ١٩٨٤ م) - .

١ - منهج الإتفاق method of agreement

ومعاده : أن ننظر في مجموع الأحوال المؤلفة لظاهرة ما نريد دراسة

أسانها .

فإذا وجدنا أن هناك عاملاً واحداً يظل موجوداً باستمرار على الرغم من

تغير بقية العناصر أو المقومات ، فيجب أن نعد هذا الشيء الثابت الواحد هو

علة حدوث هذه الظاهرة .

ويضرب لهذا مثالاً : (ظاهرة الودي) ، فإن هذه الظاهرة تحدث أولاً

حينما ينفخ الإنسان نفيه على جسم متبرد مثل لوح من الزجاج في يوم بارد .

ونجد هذه الظاهرة أيضاً على السطوح الخارجية لزجاجات تستخرج من

شر .

كما نجدها ثالثاً حين نأتي بإناء فيه ماء بارد ونضعه في مكان دافئ .

ففي كل هذه الأحوال نجد أنه على الرغم من اختلاف العناصر التي

تتركب منها الظاهرة ، من نمخ على جسم بارد ، أو سطح قارورة بها ماء يستخرج من شر ، أو سطح زحاجة مملوءة ثلجاً أدخلت في مكان دافئ ، فإن ثبت عاملاً واحداً موجوداً باستمرار هو اختلاف درجة الحرارة بين الجسم وبين الوسط الخارجي أو الشيء المماس .

فنستنتج من هذا أن السبب في حدوث ظاهرة الحدى هو الاختلاف في درجة الحرارة بين الجسم والوسط المماس له .

٢ - منهج الإفتراق Method of difference .

ولكي نتأكد من صحة الاستنتاج وضاً للمنهج السابق - منهج الإنفاق - لا بد أن نأتي بمنهج مصاد في الصورة ، لكنه مؤيد في النتيجة ، فنجري ما يسمى بالبرهان العكسي .

هذا المنهج يسمى منهج الإفتراق

ويقول : إذا اتفقت مجموعتان من الأحداث من جميع الوجوه إلا وجهاً واحداً ، فتغيرت النتيجة من محرد اختلاف هذا الوجه الواحد ، فإن ثبت صله عليّة بين هذا الوجه وبين الظاهرة الناتجة

وسوق مثلاً لذلك تجربة أجراها (باستير) لمعرفة سبب الإختمار ، فقد أخذ باستير قيتين ووضعهما في برميل واحد في درجة حرارة واحدة ، وكان في كلتا القيتين نفس السائل ، وأغلق فوهة إحداهما ، بينما ترك فوهة الأخرى مفتوحة ، فتبين له بعد مدة من الزمن أن السائل في القينة المفتوحة تغير وحدث فيه إختمار ، بينما نفس السائل في القينة المغلقة الفوهة لم يتغير ولم يحدث فيه إختمار .

فاستنتج من هذا أن كون فوهة إحدى القيتين قد تركت مفتوحة ، بينما بقيت الأخرى محكمة الإغلاق هو السبب في حدوث الإختمار .

ومعنى هذا أن الهواء هو السبب في حدوث الإختمار ، وذلك لأنه يحتوي على جراثيم دخلت السائل فأحدثت هذا الإختمار

٣ - منهج التغيرات المساوقة Method of concomitant variations .

ويمكن أن يسمى أيضاً باسم (منهج المتغيرات المتضايقة) أو (التغيرات المماثلة النسبية) .

يقول هذا المنهج : إننا لو أنبأ بسلسلتين من الظواهر فيها مقدمات ونتائج ، وكان التعبير في المقدمات في كلتا السلسلتين من الظواهر يتبع تغييراً في النتائج في كلتا السلسلتين كذلك ، ونسبة معينة ، فلا بد أن تكون ثمة صلة عليّة بين المقدمات وبين النتائج

مثال ذلك ما فعله باستير أيضاً حين أتى بعشرين رجلاً مملوءة بسائل في درجة الغليان ، فوجد في الريف أن ثمانى رجلاً فقط هي التي تعبرت لما أن فتح أفواهها

وهي المرتفعات الدنيا تبس له أن خمساً منها تغيرت بعد فتحها .

وهي أعلى قمة جبل لم يتغير منها غير رجلاً واحدة .

ولما أتى بالرجلات العشرين إلى عرفة مقلعة أثير غبارها وفتح فمهاها تغيرت الرجلات العشرون كلها .

فاستنتج من هذا أن تغير الجوف قد أحدث تغييراً في حدوث الإحتمار إذ الجراثيم أكثر في غرفة أثير عيارها ، وأقل من ذلك في الريف ، وأقل من هذا في سبع جبل ، وأقل جداً في قمة جبل عال .

٤ - المنهج المشترك (للإتفاق وإتراق)

The joint Method of agreement and difference

ويصوغه (مل) هكذا : « إذا كان شاهدان أو أكثر من الشواهد التي تتجلى فيها الظاهرة تشترك في ظرف واحد ، بينما شاهدان أو أكثر من الشواهد التي لا تتجلى فيها الظاهرة ليس فيها شيء مشترك غير الخلو من هذا الظرف ، فإن هذا الظرف الذي فيه وحده تختلف مجموعتنا الشواهد هو المعلول أو العلة أو جزء لا غنى عنه من الظاهرة » .

٥ - منهج البواقي Method of residues :

وهو مبهج للتكهن بالعلة استنتاجاً من فحص موقف يحتوي على ظاهرة واحدة بقي علينا أن نصرها .

وهذا المبهج يتضمن تطبيقاً لمبدأ لإفتراق استدعاء من المعلول لتكشف العلة .

فمثلاً - إذا كان معلوماً أن معلول A يعسره X ، وأن X لها مفعول كامل في A ، فإنه إذا حدثت A مصحوبة بـ B فإنه ينتج عن مبدأ الإفتراق أن شيئاً آخر غير X هو علة B

ومن الأمثلة المشهورة على هذا المبهج التجربة التي قام بها الميربائي الفرنسي الشهير (أراغو Arago) حين جاء بإبرة ممعطة وعلقها في حيط من الحرير ، وحرك الإبرة ، فبره وجيد أنها تصل إلى حالة السكون على نحو أسرع لو وضعها تحتها لوحة من الححاس ، مما لو لم يضع مثل هذه اللوحة

فتساءل - ربما كانت ظاهرة زيادة الإسراع إلى السكون راجعه إلى مقاومة الهواء ، أو طبيعة مادة الحيط ، لكن تأثير هذين العاملين - الهواء ونوع الحيط ، كان معروفاً بالدقة مع عدم وجود لوحة الححاس ، فالعصر الباقي وهو لوحة الححاس هو - إذن - العلة في زيادة الإسراع إلى السكون .

وبستخلص من هذا :

١ - أن استيوارت مل اعتمد في وضع قوائمه الخمسة المذكورة على (مبدأ العلّة) و (مبدأ الإطاراد في الحوادث) .

٢ - يريد مبهج الإتفاق التلازم في الوجود بين العلة والمعلول ، بمعنى أنه إذا وجدت العلة وجد المعلول .

٣ - يريد مبهج الإفتراق التلازم في العدم بين العلة والمعلول ، بمعنى أنه إذا عُدمت علة المعلول .

وبتعبير آخر - إذا لم توجد العلة لم يوجد المعلول .

٤ - يريد بالمسجع المشترك : أن العلة إذا وجدت وجد المعلول ، وإذا عُدمت عدم المعلول .

٥ - يريد بمنهج التغيرات المشدوقة : أن أي تغير يحدث في العلة لا بد أن يحدث في المعلول .

٦ - يريد بمنهج البواقي أن علة الشيء لا تكون علة - في الوقت نفسه - علة لشيء آخر مختلف عنه

وليريد الإطلاع في تعرف معنى هذه الطرق الخمس أو القوانين الخمسة أكثر ، يرجع إلى الكتب التالية :

- خلاصة المنطق .

- مذكرة المنطق .

- المعجم الفلسفي ، للدكتور جميل حنينا .

المنهج الوجداني :

المنهج الوجداني هو طريقة الوصول إلى معارف التصوف والأفكار العرفانية .

والوجدان - هنا - يوازي الحصول ، ذلك أن الحصول على المعرفة يعني إعمال الفكر والروية ، بينما الوجدان يعني وجود المعرفة من غير إعمال لفكر أو روية .

وهو نوع من الإلهام معتصداً بالمصوص المنقولة في إطار ما تؤول به على اعتبار أن دلالتها من نوع الإشارة لا من نوع العبارة .

ويعتمد فيه على الرياضة الروحية بغية أن تسمو النفس فترتفع إلى مستوى الأهلية والإستعداد الكافي لأن تلهم ما تهدف إليه

قال الغزالي : « والقلب مثل الحوص ، والعلم مثل الماء ، وتكون الحواس الخمس مثل الأنهار ، وقد يمكن أن تساق العلوم إلى القلب بواسطة أنهار الحواس والإعتبار والمشاهدات حتى يمتلئ علماً .

ويمكن أن تسد هذه الأنهار بالخلوة والعزلة وعض البصر ، ويعمد إلى عمق القلب بتطهيره ، ورفع طيفات الحجب عنه حتى تتفجر ينابيع العلم من داخله (١) .

ويستخدم هذا المنهج في علم العرفان وعلم التصوف

مناهج عامة أخرى

وهي :

- ١ - المنهج التكاملي .
- ٢ - المنهج المقارن .
- ٣ - المنهج الجدلي .

المنهج التكاملي

المنهج التكاملي : هو استخدام أكثر من وجه في البحث بحيث تتكامل ما بينها في وضع و تطبيق مستلزمات البحث

ويقسم المنهج التكاملي إلى قسمين ، هما :

- ١ - المنهج التكاملي العام .
- ٢ - المنهج التكاملي الخاص .

ويفرق بينهما في :

- أن المنهج التكاملي العام هو الذي يستخدم في علم من العلوم .
- والمنهج التكاملي الخاص هو الذي يستخدم في بحث مسألة أو قضية من علوم ما .

وأسوق هنا بعض الأمثلة للمنهج التكاملي العام مرجعاً التفصيل وذكر أمثلة المنهج التكاملي الخاص إلى مواضعها من الكتاب ، وهي :

- في علم الكلام الذي يعتمد فيه - عادة - على المنهج العقلي ، قد تعتمد بعض المدارس الكلامية أو الباحثين الكلاميين المنهج التكاملي المؤلف

(١) المعجم الفلسفي (ص ٢ / ٥٨٩ - ٥٩٠) فلا ص إحياء علوم الدين ٣ / ١٩ .

من المصهح العقلي والمصهح العقلي .

ومن تطبيقات هذا ، ما صحت في كتابي (خلاصة علم الكلام) .

- في علمي التصوف والعرفان حيث يعتمد فيه على مصهح تكاملي مؤلف من المصهح الوجداني والمصهح العقلي

- في الفقه السي عدا لطاهري ، فإنه يقوم أيضاً على مصهح تكاملي مؤلف من المصهح العقلي والمصهح العقلي .

- في علم النحو العربي القديم ، فقد استند علماءه في بحثهم مسائله على مصهح تكاملي مؤلف من المصهح العقلي والمصهح العقلي .
- ومثل علم النحو العربي علوم البلاغة العربية وغيرها

المصهج المقارن :

يعرفه (المعجم الفلسفي - مجمع) : « مقابلة الأحداث والآراء بعضها بعض لكشف ما بينها من وجوه شبه وإغلافة »

والمقارنة والموارنة من العلوم الإنسانية بمثابة الملاحظة والتجربة من العلوم الطبيعية ، يقول ابن خلدون : « إن الباحث يحتاج إلى العلم باختلاف الأمم والبقاع والأمصار في السير والأخلاق والعوائد والمحل والمداهب وسائر الأحوال ، والإحاطة بالحاظر من ذلك ، ومماثلة ما به وبين الغائب من الوفاق والخلاف ، وبعلل المتفق منها والمختلف » - المقدمة - (١) .

ويعرفه معجم (الصحاح في اللغة والعلوم) : « المصهج المقارن . مصهج يسلط سبيل المقارنة بين صور مختلفة من الأحداث والطواهر » (٢) .

وهو مأخوذ مما أضافه المعجم العربي الحديث لمعاني الكلمة ، فهي (المعجم الوسيط) « قارن الشيء بآخيه ، واره به (محدثة) ، وبين الشبهين أو الأشياء وادرس بينهما » (٣)

(١) انظر مادة (مصهج)

(٢) مادة : (مصهج)

(٣) مادة (قارن)

فالمقارنة - إذن - تعني الموازنة بين الأشياء .

والمنهج المقارن : الطريقة التي يتبعها الباحث في الموازنة بين الأشياء .

المنهج الجدلي :

نسبة إلى الجدل ، وهو - في اللغة - : مقابلة الحجة بالحجة .

ومنه المجادلة ، ومعناها : المناظرة والمخاصمة^(١) .

ويمكن أن نعرفه بالطريقة المستخدمة في المناقشات العلمية أو لمعرفة الصراعات الطبيعية والاجتماعية .

وينقسم هذا المنهج إلى قسمين :

١ - المنهج الجدلي القديم .

٢ - المنهج الجدلي الحديث .

(المنهج الجدلي القديم) :

هو الذي يعرف في المنطق اليوناني بـ (صناعة الجدل) وبـ (آداب المناظرة) كما عرفت به بعض الكتب العربية التي صفت فيه .

ويعرفه الجرجاني بقوله : « الجدل : وهو القياس المؤلف من المشهورات والمسلّمات .

والغرض منه : إلزام الخصم وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان »^(٢) .

ويتّوّم بالناصر التالية :

١ - تتألف شخوصه من طرفي الحوار والتفّاش ، وهما :

أ - الطرف المجيب : وهو الذي يقف موقف المدافع والمحامي عن أفكاره وآرائه أثناء الهجوم عليه من الطرف الثاني

(١) لسان العرب : مادة (جدل) .

(٢) التعريفات ٧٨ .

ب - الطرف السائل : وهو الذي يقف موقف المهاجم والناقد لأفكار وآراء الطرف الأول .

٢ - تتألف مادته العلمية التي تُعتمد في المناقشة والمحاورة من :
أ - القضايا المشهورات : وهي التي اشتهرت بين الناس واشتهر التصديق بها عند العقلاء .

وتستخدم هنا كمادىء مشتركة بالنسبة للسائل والمجيب .
ب - القضايا المسلمات : وهي التي قام التسالم بين الطرفين على صدقها .
ويحتص استخدامها هنا بالسائل .

٣ - تتألف أدوات الجدل - وهي الأوصاف التي ينبغي أن تتوافر في المجيب - من التالي :
أ - معرفته واستحضاره لمختلف القضايا المشهورات التي تتطلبها المجادلة .

ب - تمييزه بين معاني الألفاظ المشتركة والمنقولة والمشككة والمتواطئة والمشايئة والمترادفة ، وما إليها من أحوال الألفاظ المذكورة في علم المنطق .
ج - تمييزه بين التشابهات بما يرفع الإشتاء بينها
د - القدرة على معرفة الفروق بين الأشياء المختلفة .

٤ - تتألف التعليمات للسائل بما ينبغي أن يتحلى به من أوصاف من التالي :

أ - أن يكون على علم بالموضع أو المواضع التي منها يستخرج المقدمة المشهورة اللازمة له .

والموضع - هنا - مصطلح منطقي يراد به : الأصل أو القاعدة الكلية التي تنفرع منها قضايا مشهورة .

ب - أن يهيء في نفسه الطريقة التي يتوصل بها لتسليم المجيب بالمقدمة .

جـ - أن لا يصرح بهدفه من إثارة الفاش إلا بعد اعتراف وتسليم المجيب بما يريد والتأكد من عدم بقاء أي مجال عنده للإنكار .

هذه أهم العناصر الرئيسية للجدل ، نقلتها باختصار وتصرف من كتاب (المنطق) - ج ٣ : صناعة الجدل - لاستدنا الشيخ المظفر .

ولم يرد المرید والتفصيل يرجع إليه أو إلى الكتب الأخرى المؤلفة في الجدل أو المناظرة .

(المنهج الجدلي الحديث) :

ويعرف بـ (المنطق الديالكتيكي نسبة إلى (dialectic) الكلمة الإنكليزية التي تعني الجدل الذي هو المناقشة بطريقة الحوار^(١) .

وذلك لأن المادية الجدلية dialectical materialism - هي المذهب الماركسي - « تذهب إلى القول بأن الأشياء كلها تطوي على جواب أو مظاهر متناقضة ، وبأن التوترات والصراعات هي القوة الدافعة التي تحدث التغير »^(٢) .

وهو - كما هو معلوم - منطق الفلسفة الماركسية

يقول الدكتور صفوت حامد مارك في كتابه (الفكر الماركسي)^(٣) .
« والماركسيون يرون أن هذا المنهج يختلف عن مناهج العلوم المختلفة إذ ييسر الطريق إلى فهم كل المبادئ : الطبيعة والمجتمع والفكر ، خلافاً لمناهج العلوم المفردة التي لا تعين إلا على فهم مجال واحد من مجالات العلم والعمل » .

ويقول أيضاً : « والماركسيون يرون أن منهجهم هذا هو المنهج العلمي الوحيد إذ أنه يستند إلى أحدث إنجازات العلم والخبرة الإنسانية ، فهو يرى

(١) أنظر ، المورد - مادة dialectic

(٢) موسوعة المورد ١٨٧/٣ .

(٣) ط ١ ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ص ٢٣

أن العالم في حركة دائمة وفي تجدد مستمر ، وليس هناك شيء مطلق ، كل ما في الكون يتطور باستمرار ، ويتجه في حركته من أدنى إلى أعلى

وحركة الكون وتطوره الدائم - بعد من التناقضات الكامنة في جميع أجزائه ، هذه التناقضات التي تؤدي إلى صراع بين الجديد والقديم ، صراع ينتهي بالإنصار الحتمي للجدد .

« فالديالكتيك هو - إذن في نظر ماركس - علم القوايين العامة للحركة سواء في العالم الخارجي أم لفكر البشري »^(١) .

ويعرف لينين الديالكتيك بقوله : « الديالكتيك معناه الدقيق هو دراسة التناقض في جميع جوهر الأشياء »^(٢)

ويوضحه ستالين بقوله : « إن نقطة إبتداء في الديالكتيك حلاًفاً للمبتدئة هي وجهة النظر القائمة على أن كل أشياء الطبيعة وحوادثها تحوي تناقضات داخلية ، لأن لها جميعاً جانباً ملبياً وجانباً إيجابياً ، ماصياً وحاصراً ، وفيها جميعاً عناصر تصمحل أو تتطور ، فبصل هذه المتصادات هو المحتوى الداخلي لتحول التغيرات الكمية إلى تغيرات كمية »^(٣)

ولمعرفة تفاصيل هذا المسح يرجع إلى الكتب الماركسية المؤلفة فيه

المناهج الخاصة

تعريفها :

المسح الخاص . مجموعة من قواعد وصحت لتستخدم في حقن خاص من حقول المعرفة ، أو علم خاص من العلوم .

(١) طلست ط ١٣ من ٢٠٧ نقلاً عن ماركس - أنجلز والماركسية من ٢٤

(٢) فلسفتنا ٢٢٠ نقلاً عن . حول التناقض من ٤

(٣) م ن نقلاً عن - المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية من ١٢

أنواعها :

وتتنوع هذه المذاهب متعددة بعدد الحقول المعرفية وأنواع العلوم .

وسأستعرض منها - ها - المذهبين التاليين :

١ - مذهب أصول الفقه الإمامي .

٢ - مذهب الفقه الإمامي .

لأن الفقه وأصوله المادتان اللتان تركز عليهما الدراسة في هذه الكلية (كلية الشريعة في الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية) ، ليأتي الكتاب وفق البرنامج الدراسي المقرر لأصول البحث .



مرکز تحقیق و تکثیر اسناد و کتابخانه ملی



منهج
علم أصول الفقه



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

منهج علم أصول الفقه

يعتبر علم أصول الفقه من أهم العلوم الشرعية التي وضعها العلماء المسلمون دون أن يتأثروا بتجارب مماثلة سابقة ، ودون أن يحصلوا حلول محاولات متقدمة .

ومن هنا كان علم أصول الفقه علماً إسلامياً خالصاً

وكان عامل وضعه هو حاجة المسلمين إلى استفادة الأحكام الشرعية العملية (أو الفرعية) من أدلتها عبر طريق ومبدأ الإجتهد .

وقد حاولت جهدي أن أطبع على منهج خاص به مدون فيما لدي من مراجع في الدراسات الأصولية ، وما لدي من مؤلفات في المناهج وطرق البحث ، فلم أوفق لذلك .

فرايتني - والحالة هذه - لا طريق أمامي للوصول إلى وضع منهج للبحث الأصولي إلا محاولة استخلاصه من عموميات الدرس الأصولي في ضوء الخطوط العامة للمناهج الخاصة التي تكلمت بعرضها ودرستها مدونات علم المناهج .

ونتمهيداً للوصول إلى هذا لا بد من وضع هيكل عام أو تصور شامل لواقع البحث الأصولي في هدفه ومادته وخطواته وما اعتمده في تجاربه العلمية على أيدي الباحثين فيه من مناهج عامة .

الهيكل العام لعلم أصول الفقه

والهيكل العام لعلم أصول الفقه المستخلص من واقع التجارب العلمية فيما كتب فيه ، هو كالتالي :

١ - الهدف من البحث في أصول الفقه :

هو استخلاص القواعد الأصولية من مصادرها الفطرية أو العقلية بغية الاستفادة منها في مجال الاجتهاد الفقهي .

٢ - مادة البحث الأصولي :

وتتمثل في مصادر التشريع الإسلامي (أو أدلة الأحكام العقلية) .

٣ - خطوات البحث الأصولي :

وتتلخص في التالي :

أ - تعيين المصدر (الدليل)

ب - تعريف المصدر (الدليل) .

ج - إقامة الرهان على حجية المصدر (الدليل) لإثبات شرعيته .

د - تحديد مدى حجية المصدر (الدليل) .

هـ - استخلاص القاعدة الأصولية من المصدر (الدليل)

و - بيان دلالة القاعدة .

ز - بيان كيفية تطبيق القاعدة لاستعادة الحكم الفقهي

٤ - المنهج العام للبحث الأصولي :

ستبين من خلال التطبيق الآن أن البحث الأصولي يسير وفق المناهج العامة التالية .

أ - المنهج النقلي في جملة من مسأله .

ب - المسهج العقلي في جملة أخرى من مسأله

ج - المنهج التكاملي (من النقلي والعقلي) في جملة ثالثة من مسأله .

وسأحاول - هـ - توضيح العناصر المذكورة من خلال التطبيق على بعض القواعد الأصولية .

ولتكن القواعد التالية .

- قاعدة الطهور .

- قاعدة تعارض الخبرين .

- قاعدة الإستصحاب .

قاعدة الطهور

سوف نتحدث عن قاعدة الطهور ضمن النقاط التالية :

١ - الهدف من دراسة ظاهرة الطهور .

٢ - الموضوع الذي نُبحث فيه هذه الظاهرة أصولياً

٣ - تعريف الطهور

٤ - مدى دلالة الطهور

٥ - الدليل على حجية الطهور

٦ - انموذج تطبيقي

١ - يهدف الباحث الأصولي من دراسة ظاهرة الطهور إلى استخلاص

قاعدة عامة تنطبق على ظواهر الكتاب وسنة فقهاء لإستسقاط الحكم الشرعي في ضوئها .

وإذا أردنا أن نستخدم لغة هذا العلم بقول : إن العاية من إثبات حجية

الطهور ، هي تنقيح كبرى تصدق على صغرياتها من ظواهر الألفاظ ، وسيتضح هذا أكثر في عرصنا للانموذج التطبيقي

والإيه يشير استادنا الشهيد الصدر بقوله : « معنى حجية الطهور اتخاذه

أساساً لتفسير الدليل اللفظي على صوته »^(١)

ونسَمي - كما رأينا - قاعدة الطهور ، وحجية الطهور .

(١) المعالم الجديدة ١٤١

وتعرف أيضاً بـ (أصالة الظهور) ، ولأنها تجعل الظهور هو الأصل لتفسير الدليل اللفظي^(١) .

٢ - ومحلها من موضوعات علم أصول فقه هو موضوع دلالة طواهر الكتاب الكريم وموضوع دلالة طواهر لسة الشريعة

يقول استاذنا الشيخ المظفر : إن بحث عن حجة الطواهر من توافع البحث عن الكتاب والسنة ، أعني أن الطواهر ليست دليلاً قائماً بنفسه في مقابل الكتاب والسنة ؛ بل إنما نحتاج إلى إثبات حجيتها لعرض الأحد بالكتاب والسنة ، فهي من منعمات حجتيهما ، إذ من الواضح أنه لا مجال للأخذ بهما من دون أن تكون طواهرهما حجة^(٢) .

٣ - لكي نتعرف معنى الظهور لابد لنا من تعرف مدى دلالة اللفظ على معناه ، وهذا يقتضي أن نقسم الدلالة - هنا - إلى الأقسام الثلاثة التالية

أ - الدلالة العلمية (القطعية)

ب - الدلالة الظنية .

ج - الدلالة الإحتمالية

ذلك أن اللفظ بحسب دلالاته لغوياً أو اجتماعياً على معناه ينقسم إلى قسمين :

أ - ما يدل على معنى واحد فقط

واصطلح عليه الأصوليون بأن سموه بـ (البصر)

وعرف (المعجم الوسيط)^(٣) البصر - « ما لا يحتمل إلا معنى واحداً ، أو لا يحتمل التأويل »

ومن الطبيعي أن دلالة مثل هذا اللفظ هي دلالة علمية قطعية

(١) م . س ١٤٢ .

(٢) أصول الفقه ١٣٧/٢

(٣) مادة (بصر)

ولأنها تفيد القطع ، والقطع حجته دنية - كما يعبر الأصوليون - لا يحتاج إلى إقامة الدليل على حقيقتها .

ب - ما يدل على أكثر من معنى .

ويقسم باعتبار تنوع المعنى المدلول عليه إلى قسمين

١ - فقد يكون المعنى المدلول عليه واضحاً بيباً لا يحتاج في حمل اللفظ عليه إلى تأويل .

وسماه الأصوليون بـ (الظاهر) ، لأنه المعنى الواضح البين من إطلاق اللفظ

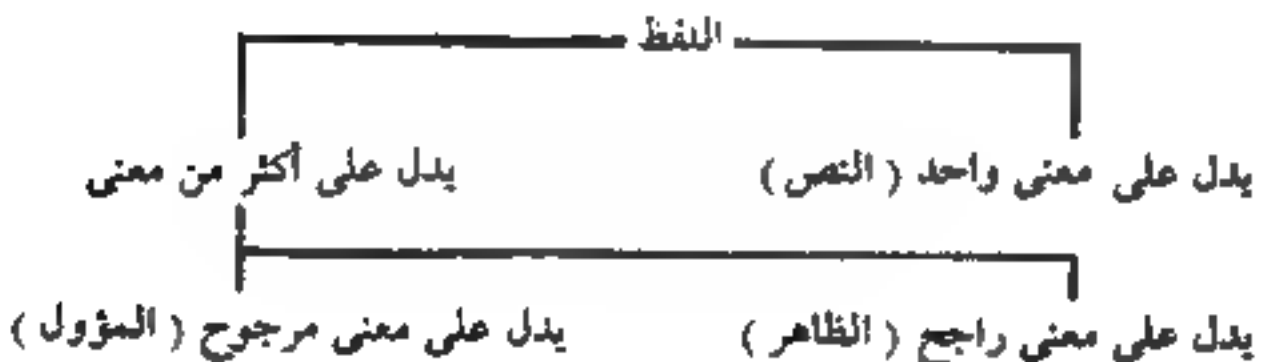
ولكن ، لأن اللفظ كما يدل عليه يدل على معنى آخر محتمل إرادته من قبل المتكلم تكون دلالة ظنية ، لأنها التراححة بالنسبة إلى الدلالة على المعنى الآخر المحتمل .

٢ - وقد يكون المعنى المدلول عليه غير واضح ولا بين ، وإنما يحتاج في صرف اللفظ إليه إلى مؤنة تأويل .

وسمي في بعض الكتب الأصولية بـ (المؤول) لإفتقاره في فهمه من إطلاق اللفظ إلى التأويل .

ولأن صرف اللفظ في الدلالة عليه يمتفر إلى التأويل يكون مرجوحاً بالنسبة إلى المعنى الظاهر الراجح ، فتكون دلالة - على هذا - احتمالية .

الخلاصة :



ونخلص من هذا إلى أن الظهور يعني دلالة اللفظ على المعنى الراجع من المعاني المشمولة بدلالته

٤ - وعرفنا من تقسيمنا الدلالة إلى الأقسام الثلاثة المذكورة في أعلاه ، ومن تعريفنا لمعنى الظهور أن دلالة ما يعرف - (الطاهر) دلالة ظلية لأن معناه المعنى الراجح ، والرححان يعني الطر - كما هو معلوم -

٥ - أما الدليل لإثبات حجية الظهور واعتباره شرعاً ، فيتلخص بالتالي .

أ - أن الأحاد بالظهور اللصطي من تطواهر الإجماعية العامة التي دأبت جميع المجتمعات الشريفة على الإعتماد عليها في ترتيب كافة الآثار الإجماعية والقانونية وغيرها

ب - لم يثبت أن الشرع الإسلامي يحظر الأخذ بها والإعتماد عليها ، بل الثابت أنه سار على ما سار عليه المجتمعات الشريفة من الأخذ بها والإعتماد عليها .

وقد علم هذا بالوجدان

وهذا يعني أن الظهور كما هو حجة عند الناس أقاموا عليه سيرتهم المعروفة بـ (سيرة العقلاء) ، هو حجة في الشرع الإسلامي أيضاً

فالدليل على حجية الظهور - باحتصار - هو سيرة العقلاء وبنائهم ، أو ما أطلقت عليه (العقل الاجتماعي) .

٦ - ولناخذ المثال التالي كموضح تطبيقي :

أ - أن (أقيموا) في قوله تعالى . ﴿ أقيموا الصلاة ﴾ ^(١) أمر مجرد من القرينة الصارفة له عن الدلالة على الوجوب ، فهو ظاهر في الوجوب .

ب - ولأن (أقيموا) ظاهر في الوجوب نطبق عليه قاعدة الظهور ، لتأتي النتيجة هي وجوب الصلاة ، أحداً بظاهر هذه الآية الكريمة واعتماداً عليه .

ومنى أردنا أن نصوغ هذا صياغة علمية في هدي تعليمات الشكل الأول من القياس المنطقي الذي يعتمد تطبيق الكبرى على صغرياتها للوصول إلى النتيجة المطلوبة ، فنقول :

الصغرى	الكبرى	النتيجة
(أقيموا) ظاهر قرآني + وكل ظاهر قرآني حجة = فأقيموا حجة .		

٧ - والنتيجة التي ننتهي إليها من هذا البحث : إن ظاهرة الظهور الاجتماعية دليل شرعي يُستند إليه في استعادة الحكم الفقهي من ظواهر القرآن الكريم والسنة الشريفة .

قاعدة تعارض الخبرين

سنختصر الحديث عن هذه القاعدة في النقطتين التاليتين :

- بيان معنى التعارض .
- حل التعارض شرعاً .

١ - يعني الأصوليون بالتعارض - هنا - التكاثر بمعنى أن كلاً من الخبرين إذا توفر على جميع شروط ومقومات الحجية يبطل الحبر الآخر ، ويكذبه

٢ - واستدلوا لحل هذا التعارض بما ورد في (مقبولة عمر بن حنظلة)^(١) من قوله : « قلت . فإن كان كل رجل احتار رجلاً من أصحابي ، فرصاً أن يكونا الناظرين في حقهما ، واحتاراً فيما حكما ، وكلاهما ، اختلفا في حديثكم ؟ »

(١) المقبولة : هي الرواية التي يتلفاها العلماء بالقبول من حيث السند ، ويعملون بمضمونها . وعمر بن حنظلة - هو عمر بن حنظلة المعجلي البكري الكوفي ، قال فيه الشهيد الثاني : « لم ينص الأصحاب فيه بجرح ولا تعديل ، لكن لمره عندي سهل ، لأنني حفظت توليفه في محل آخر » ص ٤٤ من الدرابة

وقال ابنه الشيخ حسن المعالي « قلت - يعني الشهيد - في بعض فوائده الأقوى هدي أنه ثقة لقول الصادق (ع) في حديث الثوث : « إن لا يكذب عليا » ص ١٠٣ من اتفاق المقال - انظر : مبادئ أصول الفقه ص ٦٩ ط ٣

قال : المحكم ما حكم به أعديهما وأفتيهما وأصدقهما في الحديث ، وأورعهما ، ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر

قلت : فإنهما عدلان مرصيان عند أصحابنا ، لا يفضل واحد منهما على الآخر ؟

قال . ينظر إلى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي به حكما ، المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكما ، ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك ، فإن المجمع عليه لا ريب فيه ، وإما الأمور ثلاثة أمر بين رشده هتيع ، وأمر بين غييه فيحتب ، وأمر مشكل يرد علمه إلى الله ورسوله قال رسول الله (ص) : « حلال بين ، وحرام بين ، وشبهات بين ذلك ، فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم »

قلت : فإن كان الحيران عنكما^(١) مشهورين قد رواهما الثقات عنكم ؟

قال : ينظر ، فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة ، وحالف العامة فيؤخذ به ، ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة

قلت : جعلت فداك ، أرأيت إن كان العقبيان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ، ووحدا أحد الخبرين موافقا للعامة والآخر مخالفا لهم ، بأي الخبرين يؤخذ ؟

قال : ما خالف العامة فيه الرشاد .

قلت : جعلت فداك ، فإن وافقهم الحيران جميعاً ؟

قال : تنظر إلى ما هم إليه أميل - حكاهم وقصاتهم - فيترك ، ويؤخذ بالآخر .

قلت : فإن وافق حكاهم الخبرين جميعاً ؟

قال : إذا كان ذلك فأرجه (وفي بعض النسخ فأرجئه حتى تلقى

(١) يقصد الإمامين الباقر والمصطفى (ع)

إمامك ، فإن الوقوف عند الشبهات خير من الإقتحام في الهلكات (١) .

حيث استفيد من هذه المقولة: أن حل التعارض يتم بالتالي .
- إذا كان أحد الخبرين مشهور الرواية ، والآخر شاذ الرواية ، يؤخذ
بالمشهور وي طرح الشاذ .

- وإذا كان أحد الخبرين موافقاً في حكمه لحكم الكتاب والسنة ،
والآخر مخالفاً في حكمه لحكم الكتاب والسنة يؤخذ بالموافق وي طرح
المخالف .

- وإن كان أحد الخبرين موافقاً في حكمه لحكم قضاة وحكام العامة ،
والآخر مخالفاً لحكم قضاة وحكام العامة ، يؤخذ بالمخالف ، وي طرح
الموافق .

والمراد بالعامة - في هذا السياق - : أولئك الرعايا وقادتهم من الفقهاء
الذين كانوا يسرون بركاب الحكام ويررون لهم جملة تصرفاتهم بما يضعون
لهم من حديث حتى انتشر الوضع على عهدهم انتشاراً فظيماً .

وتسمى هذه المرجحات ، وتختصر كالتالي .

١ - الشهرة في الرواية .

٢ - موافقة الكتاب والسنة .

٣ - مخالفة العامة (٢) .

قاعدة الاستصحاب

ويأتي الحديث عن هذه القاعدة في النقاط التالية :

١ - تعريف الاستصحاب .

٢ - بيان أركان الاستصحاب .

٣ - الاستدلال لحجية الاستصحاب .

(١) مبادئ أصول الفقه ٦٩ - ٧١ نقلاً عن أصول الفقه للمظفر ٢/٢٥٠

(٢) انظر : مبادئ أصول الفقه ٦٥ - ٧٢ .

وسأقتصر - هنا - لأجل الإختصار على ما ذكرته في كتابي (ماديء أصول الفقه)^(١) ، وهو :

١ - عُرِفَ الإستصحاب بأنه « حكم الشارع بفناء اليقين في ظرف الشك من حيث الحري العملي » .

وسوف يتضح معنى هذا التعريف أكثر عند استعراض أركان الإستصحاب فيما يأتي .

ولأجل توصيحه بالمثل تقريباً إلى الأدهان نقول .

إذا كان المكلف على حالة معينة وكان متبعاً لها ثم شك في ارتضاها ، فإن الشارع المقدس يحكم - هنا - بالعداء الشك ، وعدم ترتيب أي أثر عليه ، وبالقام سرتب آثار اليقين السابق في محال العمل والإمثال .

كما إذا كان المكلف على وصية ، وكان متبعاً من ذلك ، ثم شك في امتناع وصوته هذا بسوم أو غيره ، فإنه - هنا - يبني على وصوته السابق ، ويرتب عليه آثاره الشرعية من حوز الصلاة به ، وغيره ، ويلعب الشك الطارئ عليه ، بمعنى أنه لا يرتب عليه أي أثر

٢ - وبشروط في حريان الإستصحاب ليهي إلى الحكم المطلوب أن يتوفر الموضع الذي يجري فيه على الأركان التالية :

أ - اليقين :

وهو العلم - وجداناً أو تعدياً - بالحدة السدقة على الشك

ب - الشك :

وهو كل ما لم يصل إلى مرحلة اليقين (العلم الوجداني أو التعدي)

ج - وحدة المتعلق في اليقين والشك .

أي أن ما يتعلق به اليقين هو نفسه يقع متعلقاً للشك

د - فعلية الشك واليقين فيه .

« فلا عبء بالشك التقديري لعدم صدق النقض به ، ولا اليقين كذلك لعدم صدق نقضه بالشك » .

هـ - وحدة القضية المتيقنة والقضية المشكوكة في جميع الجهات .
« أي أن يتحدد الموضوع والمحمول والنسبة والحمل والرتبة ، وهكذا .
ويستثنى من ذلك الرمان فقط رفعاً للشاقص » .

و - اتصال زمان الشك بزمان اليقين .
« بمعنى أن لا يتحلل بينهما فاصل من يقين آخر » .

ز - سبق اليقين على الشك

٣ - واستدل على حجية الإستصحاب بهذه أدلة أهمها ما يلي



أ - سيرة العقلاء :

وقد استدل بها على حجية الإستصحاب على فرار الاستدلال بها على
(حجية الظهور) .

وملخص الاستدلال :

هو « أن الإستصحاب من الطواهر الإجتماعية العامة التي ولدت مع المجتمعات ، ودرجت معها ، وستبقى - ما دامت المجتمعات - صيانة لحفظ نظامها واستقامتها ، ولو قدر للمجتمعات أن ترفع يدها عن الإستصحاب لما استقام نظامها بحال ، فالشخص الذي يسافر - مثلاً - ويترك بلده وأهله وكل ما يتصل به ، لو ترك للشكوك سيلها إليه - وما أكثرها لدى المسافرين - ولم يدفعها بالإستصحاب ، لما أمكن له أن يسافر عن بلده ، بل أن يترك عتبات بيته أصلاً ، ولشلت حركتهم الإجتماعية وفسد نظام حياتهم فيها »

و « عصر النبي (ص) ما كان بدعاً من العصور ، ولا مجتمعه بدعاً من المجتمعات ، ليبعد عن تمثيل وشيوع هذه الظاهرة ، فهي بمرأى من النبي (ص) - حتماً - ، ولو رددع عنها لكان ذلك موضع حديث المحدثين ،

وهو ما لم يحدث عنه التاريخ ، لعدم ردع النبي (ص) عنها يدل على رضاه وإقراره لها ، وبخاصة وهو قادر على الردع عن مثلها ، وليس هناك ما يمنعه عنه .

ب - السنة :

وقد استدل على حجية الإستصحاب بأحاديث ، منها :

موثقة عمار عن أبي الحسن (ع) : قال : إذا شككت فأين على اليقين .

قلت : هذا أصل ؟

قال (ع) : نعم .

والرواية من الوضوح في عى عن الشرح .

النتائج

١ - وكما رأينا أن البحث في ظاهرة الطهور انتهج - من المناهج العامة - المنهج العقلي حيث ارتكز في ما توصل إليه من النتيجة على العقل الإجتماعي (سيرة العقلاء) .

٢ - وأن البحث في ظاهرة تعارض الخبرين انتهج المنهج النقلي حيث اعتمد في الوصول إلى النتيجة المطلوبة على مقبولة عمرين حنظلة المنقولة عن الإمام (ع) .

٣ - وفي ظاهرة الإستصحاب تكامل المنهج فكان في الإستدلال بسيرة العقلاء عقلانياً وفي الإستدلال بموثقة عمار نقلياً

وهذه النتائج تعزّر ما ذكرته أمّا من أن البحث الأصولي قد ينتهج المنهج العقلي ، وقد يسلك المنهج النقلي ، وقد يجمع بينهما فيكون منهجه تكاملياً . وعلى أساس هذا :

١ - يسير المنهج الأصولي في هدي المنهج النقلي العام الخطوات التالية :

- ١ - تعيين موضوع البحث .
- ٢ - تعريف الموضوع .
- ٣ - جمع النصوص التي لها علاقة بالموضوع دلالة أو ملازمة ، شريطة أن تكون مصادرها موثقة ومعتمدة .
- ٤ - تقييم أساليب النصوص في ضوء قواعد علمي الحديث والرجال .
- ٥ - تقويم متن النص وفق قواعد تحقيق التراث .
- ٦ - تعرّف دلالة النص من خلال معطيات الوسائل والأساليب العلمية الخاصة بذلك من لغوية وغيرها .
- ٧ - استخلاص القاعدة من النص ، وصياغتها صياغة علمية تُعتمد فيها اللغة العلمية لأصول الفقه .

٨ - بيان كيفية تطبيق القاعدة

٩ - عرض بعض الأمثلة لتطبيق القاعدة.

٢ - ويسير المسجع الأصولي في هدي المسجع العقلي العام الخطوات الآتية :

- ١ - تعيين موضوع البحث .
- ٢ - تحديد الموضوع .
- ٣ - التماس الدليل العقلي الدال عليه المعتمد شرعاً وتوضيح دلالة عليه
- ٤ - استخلاص القاعدة وصياغتها صياغة علمية تُعتمد فيها لغة أصول الفقه .
- ٥ - بيان كيفية تطبيق القاعدة .
- ٦ - عرض بعض الأمثلة لتطبيق القاعدة

مراجع أصول الفقه

ألف علماء أصول الفقه الإماميون الوهابيون من الكتب والرسائل في علم أصول الفقه .

واتبعوا في إعدادها الأشكال التالية :

- ١ - المتن ، مثل :
 - أصول الفقه ، الشيخ المفيد .
 - أصول العقده ، الأمير السيد أبو الفتح الشريفي الحسيني .
- ٢ - الكتاب المفصل ، مثل :
 - معالم الدين ، الشيخ حسن العاملي
 - قوانين الأصول ، الميرزا القمي .
 - كفاية الأصول ، المولى الخراساني
- ٣ - الشرح ، وهو على أشكال :
 - أ - مزجي ، مثل :
 - شرح كفاية الأصول ، الشيخ الرشتي
 - ب - هامشي ، مثل :
 - شرح الكفاية ، الشيخ الحالمسي
 - ج - تفصيلي ، مثل :
 - شرح الكفاية ، السيد المروج .
- ٤ - الحاشية ، مثل :
 - حاشية المعالم ، الشيخ الأصمعي
 - حاشية الكفاية ، الشيخ المشكيني .
- ٥ - التقارير :
 - وهي محاضرات الأستاذ يكتبها تلميذه .
 - ومن أمثلتها :
 - تقارير العراقي .
 - تقارير النائيني
- ٦ - المنظومة ، مثل
 - سبيكة الذهب ، المازندراني الحائري
- ٧ - المصوغات الخاصة ، مثل :

- الإجماع ، السيد الصدر .

- الاستصحاب ، السيد اليزدي .

وقد رأيت أن اقتصر - ها - على ذكر المطبوع منها - في حدود ما اطلعت عليه - ، وهي :

١ - أصول الفقه ، الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) .

وذكره النجاشي ، ورواه عنه العلامة الكراجكي ، وأدرجه مختصراً في كتابه (كنز الفوائد) المطبوع ، وهو مشتمل على تمام مباحث الأصول على الاختصار^(١) .

ونشره مستقلاً مركز الدراسات والبحوث العلمية العالية في بيروت سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٢ - الدررعة إلى أصول الشريعة ، الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) ، ط مايران .

٣ - عدة الأصول ، شيخ الطائفة الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) طبع في ممبئي سنة ١٣١٢ هـ وفي ايران مع الحواشي الخليلية عليه سنة ١٣١٤ هـ ، وأعادت نشره مؤسسة آل البيت سنة ١٤٠٣ هـ بتحقيق محمد مهدي نجف .

٤ - معارج الأصول ، المحقق الحلي (ت ٦٧٦ هـ) ، طبع بطهران سنة ١٣١٠ هـ ، وأعيد طبعه حديثاً بإعداد محمد حسين الرضوي .

٥ - مبادئ الوصول إلى علم الأصول ، العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ) طبع في طهران سنة ١٣١٠ هـ مع سائفه ، وأعيد نشره في السجف الأشرف سنة ١٣٩٠ هـ بتحقيق عبد الحسين محمد علي البقال ، ثم في بيروت سنة ١٤٠٦ هـ مصوراً عن نشرة النجف .

٦ - طريق استنباط الأحكام ، المحقق الكركي (ت ٩٤٠ هـ) ، طبع في

- النحف الأشرف سنة ١٣٩١ هـ بتحقيق عبد الهادي الفصلي .
- ٧ - معالم الدين وملاذ المحتهدين ، الشيخ حسن العاملي (ت ١٠١١ هـ) ، ويعرف بـ (معالم الأصول) ، طبع حجباً بايران عدة مرات ، وشر حروباً في النحف الأشرف بتحقيق عبد الحسين محمد علي البقال .
- ٨ - الأصول الأصلية ، الفحص الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) ، طبع في النحف الأشرف .
- ٩ - القوايين المحكممة في الأصول ، الميرزا القمي (ت ١٢٣١ هـ) طبع على الحجر بايران
- ١٠ - مهذب القوايين ، السيد محمد صالح لدماد ، ط سنة ١٣٠٣ هـ
- ١١ - هداية المسترشدين في شرح معالم الدين ، الشيخ محمد تقى الأصمهباني (ت ١٢٤٨ هـ) ، ويعرف بـ (حاشية المعالم) ، طبع على الحجر بايران
- ١٢ - غنائم المحصلين ، حاشية على معالم لدين ، الشيخ محمد طه نجف ط طهران ١٣١٥ هـ
- ١٣ - الفصول العروية في الأصول لعقبة ، المشتهر باسم (الفصول) ، الشيخ محمد حسين الحائري [ت ١٢٥٠ هـ) ، ط على الحجر بايران .
- ١٤ - ملخص كتاب الفصول ، السيد صدر الدين الصدر ، ط حجباً بطهران .
- ١٥ - المعاوين ، السيد عبد الفتاح المراعي ، ط سنة ١٢٧٤ هـ و ١٢٩٧ هـ
- ١٦ - ضوابط الأصول ، السيد إبراهيم لقرويني الحائري (ت ١٢٦٢ هـ) ط بايران سنة ١٢٧١ هـ .
- ١٧ - نتائج الأفكار ، السيد إبراهيم لقرويني الحائري ، ط مع الضوابط ،

ومستقلاً في بحبيء سنة ١٢٥٨ هـ .

١٨ - المقالات الغرية ، الميرزا محمد صادق التريزي

١٩ - فرائد الأصول ، المشهور بـ (لرسائل) ، الشيخ مرتضى الأنصاري
(ت ١٢٨١ هـ) .

بشتمل على خمس رسائل في القطع والطن والرأء والإستصحاب
والتعادل والترجيح ، ط على الحجر في طهران سنة ١٢٩٥ هـ و١٣٢٣ هـ
ثم تجاوزت طبعاته العشرين .

٢٠ - بحر الفوائد في شرح الفرائد ، الميرزا محمد حسن الاشثاني
(ت ١٣١٩ هـ) ط في طهران على الحجر في مجلد كبير سنة
١٣٥٠ هـ .

٢١ - حاشية على الرسائل الشيخ أحمد رضا الهمداني ، ط إيران
١٣١٨ هـ .

٢٢ - عمدة الوسائل في الحاشية على الرسائل ، السيد عبد الله الشيرازي ط
النجف سنة ١٣٦٥ هـ - ١٣٨٣ هـ بأربعة أجزاء .

٢٣ - مختصر الرسائل ، الشيخ مهدي الحالفي ، ط في خراسان سنة
١٣٤٣ هـ .

٢٤ - كفاية الأصول ، الملا محمد كظم الحراساني (ت ١٣٢٩ هـ) ، في
جزئين ، أولهما في مباحث الألفاظ ، والثاني في الأدلة العقلية ، ط
مكرراً .
- شروح الكفاية .

٢٥ - حاشية الكفاية ، الشيخ علي القوجاني (ت ١٣٣٣ هـ) .

٢٦ - الهداية في شرح الكفاية ، الشيخ عبد الحسين أسد الله الكاظمي
(ت ١٣٣٦ هـ) .

٢٧ - حاشية على كفاية الأصول ، الشيخ مهدي الحالفي (ت ١٣٤٣ هـ)

ط بغداد سنة ١٣٢٨ هـ .

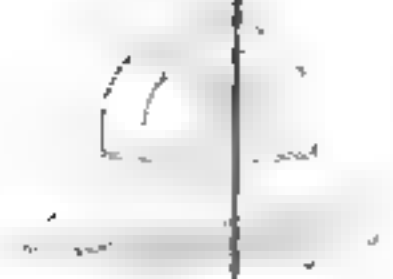
- ٢٨ - نهاية المأمول ، الميرزا حسن الرضوي القمي (ت ١٣٥٢ هـ) .
- ٢٩ - شرح الكفاية ، الشيخ محمد علي القمي (ت ١٣٥٤ هـ) .
- ٣٠ - حاشية الكفاية ، الميرزا أبو الحسن المشكيني (ت ١٣٥٨ هـ) .
- ٣١ - شرح الكفاية ، السيد حسن الإسكندري اليزدي (ت ١٣٥٩ هـ) .
- ٣٢ - نهاية النهاية ، الميرزا علي الأيرواني .
- ٣٣ - شرح الكفاية ، الشيخ محمد الشهير سلطان العراقي .
- ٣٤ - مصباح العقول في شرح كفاية الأصول ، محمد بن محمد حسين الأشكوري ط في النجف سنة ١٣٥٣ هـ .
- ٣٥ - حاشية الكفاية ، أبو القاسم الأصمهاني
- ٣٦ - شرح الكفاية ، السيد جمال الدين الأسترآبادي
- ٣٧ - نهاية الدراية ، الشيخ محمد حسين الأصمهاني (ت ١٣٦١ هـ) .
- ٣٨ - شرح كفاية الأصول ، الشيخ عبد الحسين الرشتي (ت ١٣٧٣ هـ) ط في النجف ١٣٧٠ هـ بحرئين .
- ٣٩ - حقائق الأصول ، السيد محسن الحكيم (ت ١٣٩٠ هـ) ط في النجف سنة ١٣٧٢ هـ بحرئين .
- ٤٠ - منتهى الدراية ، السيد محمد جعفر الحارثي المروحي ، ط في النجف سنة ١٣٨٨ هـ . بعلّة أجراء .
- ٤١ - معالم الوصول ، السيد عبد الكريم علي حان ، ط في بيروت سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ٤٢ - الوصول إلى كفاية الأصول ، السيد محمد بن مهدي الشيرازي ، ط في النجف بحمسة أجراء .
- ٤٣ - شرح الكفاية ، الشيخ محمد الكرمي الحويري .
- ٤٤ - غناية الأصول ، السيد مرتضى الميرور آبادي ، ط بالنجف سنة ١٩٦٥ م بأربعة أجزاء .
- ٤٥ - المناوين في الأصول ، الشيخ مهدي الحالصي ، ط في بغداد ١٣٤٢ هـ بحرئين .

- ٤٦ - فصل الخصومة في الورد والحكومة ، ميرزا محمد باقر ، ط في النجف سنة ١٣٥٤ هـ .
- ٤٧ - الفوائد الأصولية ، له أيضاً ، ط مع سابقه .
- ٤٨ - مقالات الأصول ، آغا ضياء الدين العراقي .
- ٤٩ - أصول الفقه ، الشيخ محمد رضا لمظفر ، ط في النجف سنة ١٩٥٩ - ١٩٦٢ م بثلاثة أجزاء .
- ٥٠ - أصول الاستنباط ، السيد علي نقي الحيدري ، ط ببغداد سنة ١٩٥٩ م .
- ٥١ - الأصول العامة للفقه المقارن ، السيد محمد نقي الحكيم ، ط في بيروت سنة ١٩٦٣ م .
- ٥٢ - المعالم الحليدية ، السيد محمد باقر الصدر ، الطبعة الثالثة في بيروت سنة ١٤٠١ هـ .
- ٥٣ - دروس في علم الأصول ، له أيضاً ، ط بيروت سنة ١٩٧٨ م ثلاث حلقات .
- ٥٤ - قواعد استنباط الأحكام ، السيد حسين مكّي العاملي ، ط سنة ١٣٩١ هـ .
- ٥٥ - منتهى الأصول ، السيد ميرزا حسن الجوردي ، ط في النجف ، ثم في قم .
- ٥٦ - تهذيب الأصول ، السيد عبد الأعلى السرواري ، ط بيروت سنة ١٤٠٦ هـ .
- ٥٧ - الأصول على النهج الحديث ، الشيخ محمد حسين الأصفهاني ، ط في النجف سنة ١٩٥٧ م .
- ٥٨ - الإجماع في التشريع الإسلامي ، السيد محمد صادق الصدر ، ط بيروت سنة ١٩٦٨ م .
- ٥٩ - الترتيب ، السيد جمال الدين الكسبكامي (ت ١٣٧٧ هـ) .
- ٦٠ - رسائل في الأصول ، له أيضاً ، ط في النجف .

- ٦١ - المحصول من فن الأصول ، السيد جمال الدين الأسترآبادي .
- ٦٢ - التحقيقات الحقيقية في الأصول العملية ، الشيخ حسن الخاقاني (ت ١٣٨١ هـ) ط سنة ١٣٦٨ هـ
- ٦٣ - دراسات في أصول الفقه ، السيد محمد كلاوتر .
- ٦٤ - القياس ، حقيقته وحججه ، الدكتور مصطفى جمال الدين .
- ٦٥ - مساند أصول الفقه ، عبد الهادي الفضلي ، ط هي النجف سنة ١٩٦٧ م .
- التقريرات .
- ٦٦ - فوائد الأصول (تقريرات النائي) ، الشيخ محمد علي الكاظمي ط في النجف سنة ١٣٥١ هـ
- ٦٧ - أجود التقريرات (تقريرات النائي) ، السيد أبو القاسم الحوئي ، ط في صيدا سنة ١٣٤٨ هـ (١٣٥٤ هـ) ج ١
- ٦٨ - بهانه الأفكار (تقريرات العراقي) ، الشيخ محمد نقي السروجدي ط في النجف سنة ١٣٧١ هـ
- ٦٩ - تنقيح الأصول (تقريرات العراقي) ، السيد محمد رضا اليردي ، ط في النجف سنة ١٣٧١ هـ
- ٧٠ - مهارج الأصول (تقريرات العراقي والسيد الأصفهاني) ، الشيخ إبراهيم الكرياسي ، ط في النجف محممة أجزاء .
- ٧١ - مصابيح الأصول (تقريرات الحوئي) ، السيد علاء الدين بحر العلوم .
- ٧٢ - مصباح الأصول (تقريرات الحوئي) ، الشيخ محمد سرور الواعظ
- ٧٣ - محاضرات في أصول الفقه (تقريرات الحوئي) ، الشيخ إسحاق فياض ط في النجف سنة ١٩٦٢ م بثلاثة أجزاء .
- ٧٤ - دراسات (تقريرات الحوئي) ، السيد علي الشاهرودي ، ط في النجف سنة ١٩٥٢ م
- ٧٥ - التقريرات في مباحث الألفاظ ، الشيخ محمد علي القابجي ، ط في النجف سنة ١٣٤٩ - ١٣٥١ هـ بثلاثة أجزاء .
- ٧٦ - تحرير الأصول (تقريرات الشيخ محمد باقر الرنجاني) ، السيد محمد

- الشاهرودي ، ط في النجف سنة ١٣٨٤ هـ بأربعة أجزاء .
- ٧٧ - مباحث الدليل اللفظي (تقريبات الشهيد الصدر) ، السيد محمود الهاشمي ، ط في النجف سنة ١٩٧٧ م .
- ٧٨ - تعارض الأدلة الشرعية (تقريبات الشهيد الصدر) ، السيد محمود الهاشمي ، ط بيروت سنة ١٩٧٥ م .
- الأراجيز :
- ٧٩ - سبيكة الذهب ، الشيخ محمد صالح المازندراني الحائري .
- ٨٠ - الدرة النيرة ، الميرزا محمد بن سليمان التنكاني ، ط بايران
- ٨١ - أرحورة في أصول الفقه ، الشيخ مهدي الأزري البغدادي ط في بغداد سنة ١٣٢٧ هـ .
- ٨٢ - أرحوزة في أصول الفقه ، السيد ميرزا محمد هاشم الخوانساري المعروف بجهار سوقي (ب ١٣١٨ هـ) ط مع مجموعة رسائله سنة ١٣١٧ هـ .
- وغيرها .





منهج علم الفقه



مرکز تحقیق و تکثیر اسناد و کتابخانه ملی

منهج علم الفقه

يعتد علم الفقه - هو الآخر - علماً إسلامياً خالصاً ، حيث لم يؤثر أنه تأثر بتجارب علمية سابقة ، أو أعمال مماثلة تقدمته .

وهنا ، وكما صنعت في التوصل بالهيكل العام لعلم أصول الفقه إلى الوصول إلى منهج البحث الأصولي ، لا بد من هذا التوصل ، للسبب المتقدم نفسه .

وتمثل الهيكل العام لعلم الفقه في وضع التصور الشامل للتالي :

... هدف علم الفقه .

... وسيلة علم الفقه في الوصول إلى الحكم الشرعي .

... مصادر علم الفقه الشرعية التي يستخلص الحكم الشرعي منها .

... دور علم أصول الفقه في تغطية الجانب الكبير من منهج البحث

الفقهي .

... مادة علم الفقه التي يعتمد عليها في البحث .

١ - يهدف علم الفقه في أبحاثه إلى استعادة الأحكام الشرعية الفرعية

(العملية) من مصادرها (أدلتها) الشرعية .

٢ - ويتوصل إلى ذلك بوسيلة الاجتهاد بتطبيق القواعد اللغوية والأصولية

والفقهية والقرائن المساعدة على النص الشرعي أو موضوع البحث

لاستخلاص الحكم .

٣ - ومصادر الحكم الشرعي - كما تقدم - هي . الكتاب والسنة والإجماع والعقل .

ويراد بالكتاب : القرآن الكريم (آيات الأحكام)
وبالسنة قول المعصوم وفعله وتقريره ، مقطوعة كانت أو مطبوعة في
صوة ما تقره قواعد علم الحديث وعلم الرجال وعلم أصول الفقه . .
(أحاديث الأحكام) .

وبالإجماع : ما كان كاشفاً عن رأي المعصوم .
وبالعقل : سيرة العقلاء الكاشفة عن اعتمادها من الشارع المقدس ،
بعدم رده عنها ، أو بأخذها بها .

٤ - وينبغي علم أصول الفقه الجانب الكبير من منهج البحث الفقهي
تزويده الفقهاء بالقواعد الأصولية ، وتمريضهم كيفية تطبيقها لإستفادة الحكم
الشرعي من مصدره .

٥ - ولأن القواعد الأصولية ليست هي المادة الفقهية وحدها في مجال
البحث ، وإنما هاك إلى جانبها القواعد اللغوية والقواعد الفقهية وقواعد
علمي الحديث والرجال ، ومعطيات التفسير القرآني في تبيان مؤديات آيات
الأحكام ، وما يقدمه تاريخ التشريع الإسلامي وعصر النصوص الشرعية من
قرائن مساعدة لفهم مداليل الأحاديث الفقهية ، ليس أمامنا إلا أن نلتبس
المنهج الفقهي من تجارب الفقهاء المجتهدين في أبحاثهم الفقهية
الإستدلالية ، تماماً كما صنعت في استفادة منهج أصول الفقه - كما ألمحت
في أعلاه - وللسبب نفسه حيث لم يقدر لي أن أقف على منهج مدون للفقه
فيما اطلعت عليه من مصادر ومراجع .

ولنأخذ لهذا الدراسات التالية :

١ - موضوع (الكر) من كتاب (دروس في فقه الإمامية) ، عبد الهادي
الفضلي .

٢ - موضوع (أرض الصلح) من كتاب (الأراضي) ، بقلم : محمد إسحاق مياض .

٣ - مسائل مختلفة يستعرض فيها تطبيق القواعد التالية :

- أ - القاعدة اللغوية .
- ب - القاعدة الأصولية .
- ج - القاعدة الفقهية .
- د - القاعدة الرجالية .
- هـ - الفرائن التاريخية .
- و - الفرائن التفسيرية .

الكر

مستأول الموضوع من حلال النقاط التالية :

- تعريف الكر .
- تقدير الكر .
- تقدير الكر عند فقهاءنا وأدلتهم .
- أ - التقدير بالوزن : الأقوال ، أدلة الأقوال
- ب - التقدير بالحجم : الأقوال ، أدلة الأقوال .
- الموازنة بين الأقوال وأدلتها .
- النتيجة .
- نتائج أخرى .

ومبحث الكر - كما هو معلوم - من مباحث كتاب الطهارة في الفقه الإسلامي .

والذي سأعرضه هنا هو فصل من كتابي الموسوم بـ (دروس في فقه الإمامية) :

تعريف الكر :

الكر من وحدات الكيل المألوفة والمعروفة في العراق عصر صدور النصوص التي تضمنته لتحديد كمية الماء الكثير من حيث الوزن والحجم . فقد جاء في (لسان العرب) « والكر مكبال لأهل العراق » .

وورد في معرض التقدير على لسان الفقيه المصري ابن سيرين حيث قال « إذا كان الماء قدر كر لم يحمل القدر » ، وفي رواية : « إذا بلغ الماء كراً لم يحمل نحساً » .

وفسره ابن الأثير في (النهاية ١/١٦٢) بعد ذكره حديث ابن سيرين بقوله : « الكر بالبصرة ستة أوقار » وهو دليل استعداده عند أهل البصرة .

إلا أنه لم يكن مألوفاً ولا معروفاً عند الكثيرين من أهل المحاذير مصدر النصوص الشرعية .

ويبدل على هذا إقرانه - في الغالب - عندما يذكره بتحديدته بوحدة الكيل الأخرى أو بوحدة الوزن أو وحدات المساحة

وفي أمثال سؤال إسماعيل بن حدير ما يشير إلى هذا ، قال : « سألت أبا عبد الله (ع) عن الماء الذي لا يجسه شيء ؟ قال : كر .

قلت : وما الكر ؟

قال : ثلاثة أشبار في ثلاثة أشبار » .

تقدير الكر :

١ - قُدر ستة أوقار ، كما قرأنا في نص (النهاية) المذكور في أعلاه .
والوقر - بكسر الواو - الحمل ، « وأكثر ما يستعمل في حمل البقل والحمار »^(١)

(١) النهاية لابن الأثير ٥/٢١٣

ولعله على أساس منه قال في (لسان العرب) « والكر ستة أوقار الحمارة » .

٢ - وقدر بوحدة كيل أخرى ، هي (القفير) ، قال في (لسان العرب) : « وهو (يعني الكر) عند أهل العراق : منون قفيراً ، والقفير ثمانية مكاكيك ، والمكوك صاع ونصف ، وهو ثلاث كيلجات » .

٣ - وقدر بـ (الوسطى) - وهو وحدة كيلية أيضاً - قال الأزهري : « الكر ستون قفيزاً ، والقفير ثمانية مكاكيك ، والمكوك صاع ونصف فهو - على هذا الحساب - اثنا عشر وسقاً ، وكل وسق ستون صاعاً » .

٤ - وقدر بـ (الإردب) قال في (المعجم الوسيط) : « الكر - مكيال لأهل العراق ، أو ستون قفيزاً ، أو أربعون إردباً » .

٥ - وقدر بـ (الرطل) ، وهو من وحدات الوزن

٦ - وقدر من وحدات المباداة بـ (المشبر) و (الدراع)

وهذا ما سراه فيما يليه .

تقديره عند فقهاءنا :

سلك فقهاءنا في تحديد كميته - تبعاً للنصوص الشرعية - تقديرين ،

هما :

أ - التقدير بالوزن .

ب - التقدير بالحجم .

- التقدير بالوزن .

ووحدة التقدير التي قالوا بها هي (الرطل) ، وذهبوا فيه مذهبين ،

هما :

١ - مذهب الصدوقين - على ما حكى عنهما - والسيد المرتضى ، وهو .

(١٢٠٠) ألف ومائتا رطل مدني

قال السيد في (حمل العلم والعمل ص ٤٩) . « وحد الكر : ما قدره

ألف ومائتا رطل بالمدني .

وحكى هذا عن (ناصرياته) أيضاً

٢ - مذهب المشهور ، وهو . (١٢٠٠) ألف ومائتا رطل عراقي .

الدليل :

١ - لم أعره فيما بين يدي من مراجع على دليل المذهب الأول ، إلا ما ألمح إليه استناداً السيد الحكيم مما يصحح لأن يكون دليلاً عليه ، وحاصله :
إنه يمكن الاستدلال له بمرسلة ابن أبي عمير عن الإمام الصادق (ع) :
« قال : الكر من الماء الذي لا ينحسه شيء ، ألف ومائتا رطل »

بتقريب أن المراد بالرطل في هذه المرسلة الرطل المدني بقربة رواية علي بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم (ع) قال : « سألته عن جرة ماء فيها ألف رطل وقع فيه أوقية بول ، هل يصلح شربه ؟ أو الوضوء منه ؟

قال : لا يصلح » ، وذلك بحمل الرطل في نص ابن جعفر على الرطل المدني لأن السائل والمسؤول مديان

والسبب في ذلك أنه لو حمل الرطل في هذا النص على العراقي وكذلك في نص ابن أبي عمير لتنافيا ، لأن مفهوم نص ابن أبي عمير ظاهر في عدم تنجس ما هو أقل من ألف ومائتي رطل ، ومطوق نص ابن جعفر ظاهر في تنجسه

وعليه : يحمل الرطل في نص ابن أبي عمير على المدني لدفع التنافي ، وبذلك يتم الاستدلال على تقدير الكر - وزناً - بألف ومائتي رطل مدني

٢ - واستدل للمشهور بـ :

- مرسلة ابن أبي عمير المقدم ذكرها .

- صحيحة محمد بن مسلم عن الإمام الصادق (ع) : « قال : قلت له .

الغدير فيه ماء مجتمع نول فيه الدواب وتلغ فيه الكلاب ويغتسل فيه الجنب ؟

قال . إذا كان قدر كر لم ينحسه شيء ، والكر مئائة رطل » .

ووجه الاستدلال :

١ - من حيث السند :

الروايتان معتبرتان في رأي المشهور لإرتفاع اعتبار نص ابن مسلم إلى مستوى الصحيح ، ولأن المرسل في نص ابن أبي عمير هو ابن أبي عمير الذي ترقى مراسيله في رأي المشهور إلى مستوى الإعتبار وصحة الاحتجاج بها .

٢ - من حيث الدلالة :

أ - كل من النصين نص في تحديد الكمية من حيث عدد الوحدات الوزنية .

ب - إلا أنهما مجعلان من حيث لمراد من الرطل

والإجمال فيهما آت من أن لفظ (رطل) كيهما مشترك لمعني ، له ثلاثة معاني كان يستعمل فيها في عهد النصوص ويطلق عليها ، وهي الرطل العراقي والرطل المكي والرطل المدني^(١)

وعليه . يكون كل معنى من هذه المعاني الثلاثة يحتمل أنه مراد المتكلم ومقصوده .

وبتعبير آخر : إن كلاً من كلمتي (رطل) في النصين تدل على معنى واحد من المعاني الثلاثة ، ولكن على نحو الدل ، أي أنها تدل على العراقي أو المكي أو المدني^(١)

وعلى أساسه لا بد من التماس القرينة المعينة التي تعين المعنى المراد للمتكلم من هذه المعاني .

وهناك أكثر من وجه لبيان القرينة المعينة ، منها :

١ - ما ذكره استاذنا السيد الحكيم في (المستمسك ١/ ١٢٥) حيث

(١) الرطل العراقي = ١٣٠ درهماً شرعياً / المدني = ١٩٥ درهماً شرعياً / المكي = ٢٦٠ درهماً شرعياً

أوضح أن كلاً من النصين يكون قرينة على تعيين المراد من الآخر

ويتم هذا : بحمل الرطل في المرسلة على العراقي بقرينة الصحيحة ،
وبحمله في الصحيحة على المدني بقرينة المرسلة

وذلك لأنه ولو حملت المرسلة على غير رطل العراقي كانت الصحيحة
مضافة لها على أي معنى حمل الرطل فيها ، فينعين حمل الرطل فيها على
العراقي

وكذا القول في الصحيحة فإنها لو حملت على غير المكي لبانته المرسلة
على أي معنى حمل الرطل فيها ، فينعين حمل الرطل فيها على المكي »

٢ - ما ذكره اسنادا السيد الحولي ، فقد جاء في (التقيح ١/ ١٩١) :
« إن كل واحدة منهما (يعني روايتين) معينة لما أرشد به في الأخرى حيث
إن لكل منهما دلالتين إيجابية وسلبية ، وهي مجملة بالإضافة إلى إحدى
الدالتين ، وصريحة بالإضافة إلى الأخرى

وصراحة كل منهما ترفع الإحتمال عن الأخرى ، وتكون مبيهاً لها لا
محاله

فصحيحة محمد بن مسلم لها دلالة

أ - على عقد إيجابي وهو أن الكر ستمائة رطل

ب - وعلى عقد سلبي وهو عدم كون الكر رائداً على ذلك المقدار

وهي بالإضافة إلى عقده السلبي دالة لصراحته في عدم زيادة الكر عن
ستمائة رطل ولو بأكثر محتملاته الذي هو الرطل لمكي فهو لا يريد على ألف
ومائتي رطل بالأرطال العراقية .

إلا أنها بالنسبة إلى عقدها الإيجابي محتملة إذ لم يظهر المراد بالرطل
بعد

هذا حال الصحيحة .

وأما المرسلة فلها أيضاً عقدان

أ - إيجابى ، وهو أن الكر ألف ومائتا رطل .

ب - وسلبى ، وهو عدم كون الكر أقل من ذلك المقدار .

وهي صريحة في عقدها السلبى لدلائلها على أن الكر ليس بأقل من ألف ومائتى رطل قطعاً ولو بأقل محتملاته الذى هو الرطل العراقى .

ومجملة بالإضافة إلى عقدها الإيجابى لإجمال المراد من الرطل ولم يظهر أنه بمعنى العراقى أو المدينى أو المكى .

وحيث أن الصحيحة صريحة في عقدها السلبى لدلائلها على عدم زيادة الكر على ألف ومائتى رطل بالعراقى ، فتكون مبيحة لإجمال المرسلات في عقدها الإيجابى ، وتدل على أن الرطل في المرسلات ليس بمعنى المدينى أو المكى ، وإلا لراد الكر عن ستمائة رطل حتى ياء على إرادة المكى منه ، لوضوح أن ألفاً ومائتى رطل مديناً كان أم مكياً لم يرد عن ستمائة رطل ولو كان مكياً

فهذا يدلنا على أن المراد من ألف ومائتى رطل في المرسلات هو الأرطال العراقية لثلاث يزيد الكر عن ستمائة رطل كما هو صريح الصحيحة ، بل قد استعمل الرطل بهذا المعنى في بعض الأحبار^(١) من دون تقييده بشيء ، ولما

(١) هو رواية الكلبي السنية ، وأنه سأل أبا عبد الله (ع) عن السيد ؟

فقال : حلال .

فقال : إنما نبذه فطرح فيه العكر وما سوى ذلك ؟

فقال : شه شه ، تلك الحمرة المستة

قلت - جعلت فداك - فأبى سيد نعمي ؟

فقال : إن أهل المدينة شكوا إلى رسول الله (ص) تغير الماء وفساد طبائعهم فأمرهم

بيلوا ، فكان الرجل يأمر خادمه أن يسد له بمعد إلى كف من سر فيقذف به (يلقيه) في

الش فمته شربه ومنه ظهوره

فقلت . وكم كان عدد التمر الذى في الكف ؟

قال : ما حمل الكف ؟

فقلت . واحدة أو اثنتين

فقال : ربما كانت واحدة وربما كانت اثنتين

مثل (الإمام) عما قصده تب (ع) أن مراده منه هو الرطل العراقي .
 بل ربما يظهر منها أن الشائع في استعمالات العرب هو الرطل العراقي
 حتى في غير العراق من غير أن يتوقف ذلك على نصب قرينة عليه
 كما أن المرسلة لما كانت صريحة في عدم كون الكر أقل من ألف ومائتي
 رطل على جميع محتملاته كانت مية لإحتمال الصحاح في عقدها
 الإيجابي ، وبياناً على أن المراد بالرطل فيها خصوص الأبطال المكية ، إذ لو
 حملناه على المدني أو العراقي لقص الكر عن ألف ومائتي رطل بالأبطال
 العراقية ، وهذا من الواضح بمكان

وبالجملة إن النص من كل مهمل يفسر الإحتمال من الأخرى
 وهذا جمع عرقي مقدم على الطرح بالضرورة ،

ـ التقدير بالحجم

وقرر التعدير التكعيبي ـ ها ـ على أساس أن شكل الحجم المكر مكعب أو
 اسطواني أو متواري المستطيلات ، ولعله ليس وسهولة تقدير الأشكال الأخرى
 على ضوء تقديرها .

وأحد الشبر والذراع وحدني قياس لإعتارهما ائذاك ولتيسرهما لدى كل
 مكلف وفي كل وقت ولسهولة تقديرهما حتى بالطر

الأقوال :

وأهم الأقوال في المسألة ، هي
 ١ ـ تحديد الحجم بـ $\frac{7}{8}$ شبراً مكعباً
 وهو قول المشهور ، والرأي الأشهر من بين الآراء في المسألة

ـ فقلت : وكم كذا يسع الشبر ماء ؟

فقال : ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك

فقلت : بأي الأبطال ؟

فقال : أبطال مكيال لعراق .

وقال به من القدامى أمثال : الشيخ الطوسي في (النهاية)
و (الإقتصاد) ، والمحقق الحلي في (الشرائع) ، والعلامة الحلي في
(التبصرة) و (الإرشاد) ، والشهيد الثاني في (الروضة) .

ومن متأخري . السيد صاحب إرباص في (الرصاص) ، والشيخ
صاحب الجواهر في (الجواهر) .

ومن متأخري المتأخريين والمعاصرين : السيد اليردي في (العروة)
والسيد الحائري القمي والسيد الشاهرودي والسيد الخوساري والسيد الحميني
والسيد الكلبيكاني والسيد المرعشي في (حواشي العروة) ، والشيخ المبارك
القطيبي في (الهداية)

٢ - تحديده بـ ٣٦ شراً مكعباً

وه قال أمثال السيد صاحب المدارك في المتأخريين ، ومن متأخريهم
والمعاصرين الشيخ الروحاني في (معجزة الهدى) والشيخ الحافاني في
(أنوار الوسائل) والسيد الميلاني والسيد الرضوي والسيد شريعتمداري في
(حواشي العروة) والشيخ زين الدين في (كلمة التقوى)

٣ - تحديده بـ ٢٧ شراً مكعباً

ويأتي من حيث الشهرة بعد القول الأول

وإليه ذهب من المتأخريين أمثال : شهيد الأول - كما عن الروضة - ،
والمحقق الكركي - كما حكاه عنه في تنقيح ١٩٧/١ - ، والشيخ الأردبيلي
في (مجمع الفائدة والرهان)

ومن متأخريهم والمعاصرين أمثال : الشيخ آل شير - كما حكاه حفيده في
أنوار الوسائل - ، والشيخ الستري الحرابي في (معتمد السائل) ، والشيخ آل
صاحب الجواهر والسيد الحكيم والسيد اخطاطائي القمي والسيد الخولي في
(حواشي العروة) ، وسيد الوالد الشيخ الفصلي كما أفاد ذلك شهيداً

وعرف هذا القول - في كتب الفقه - بقول الفقيهين ، لإفتاء أكثر الفقهاء
القميين به .

الدليل :

١ - وعمدة ما استدل به للقول الأول هو ما روي عن أبي بصير ، قال :
 « سألت أبا عبد الله (ع) عن الكر من ثماء . كم يكون قدره ؟
 قال : إذا كان الماء ثلاثة أشبار ونصف في مثله ثلاثة أشبار ونصف في
 عمقه في الأرض فذلك الكر من الماء »

أ - بتوثيق مستند الرواية :

وذلك لأن فيه ما يدعو إلى التوثيق بسبب الإشتباه في بعض رجال السند ،
 والإختلاف في وثاقة بعضهم

والسند - كما في (الإسنصار ١ / ١٠) - هو : « وأحبرني الشيخ - رحمه
 الله - عن أبي القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن محمد بن يعقوب عن محمد بن
 يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن أبي
 بصير » .

فقالوا :

إن أحمد بن محمد هو أحمد بن محمد بن عيسى بقربة رواية
 محمد بن يحيى العطار عنه وروايته عن عثمان بن عيسى
 - إن عثمان بن عيسى - وإن كان واقعياً - ثقة .
 - إن ابن مسكان هو عبد الله .

إن أبا بصير هو ليث المرادي بقربة رواية عبد الله بن مسكان عنه
 وبهذا تكون الرواية موثقة

ب - بتوجيه دلالتها على المطلوب

لأن في الدلالة ما يستدعي التوجيه وهو اقتصارها على ذكر بُعدين فقط من
 أبعاد الحجم الثلاثة

فقالوا :

إن اقتصار الرواية على ذكر بُعدين فقط هو المألوف والمعروف ، وهي

هذيهما يستنتج البعد الثالث ، ومساوياً لهما لأن ذلك هو المتعارف .
وعلى هذا :

تكون الرواية من حيث السند موثقة - كما تقدم
ولا أقل من أنها مجبرة بعمل الأصحاب

ومن حيث الدلالة تفيد أن حجم بكر هو حاصل ضرب $\frac{1}{4} \times 3$
 $\frac{1}{4} \times 3 = 3 \frac{1}{4} = 3 \frac{1}{4}$ شبراً مكعباً كما نص عليه غير واحد .
وعلى وجه الدقة ٤٢,٧٨٥ شبراً مكعباً .

٢ - واستدل للقول الثاني بصحيفة إسماعيل بن جابر ، قال : قلت
لأبي عبد الله (ع) : الماء الذي لا يسجه شيء ؟
قال : ذراعان عمقه في ذراع وشر سبعة .

بالتقريب التالي :

أ - الذراع تساوي شبرين ، وذراعان تساوي أربعة أشبار ، وذراع وشر
تساويان ثلاثة أشبار .

ب - المراد من (السعة) في الصحيفة : مساحة القاعدة .

ج - والمراد بذراع وشر في الصحيفة طول صلح القاعدة .

د - إن الشكل الهندسي المقصود هنا هو متواري المستطيلات

هـ - ومن المعلوم هندسياً أن حجم متواري المستطيلات يساوي مساحة
القاعدة \times الارتفاع (العمق) .

و - وعليه

مساحة القاعدة مستخرج بصرب $3 \times 3 = 9$ شر مربع

ثم لإستخراج الحجم بصرب $4 \times 9 = 36$ شبراً مكعباً .

٣ - واستدل للقول الثالث ب :

صحيفة إسماعيل بن جابر المتقدمة ، ولكن بالتقريب التالي

أ - الذراع يقدر بشبرين - كما تقدم

ب - المقصود بـ (السعة) في الصحيحية . مساحة القاعدة - مثلما تقدم
ج - الذراع والشر في الصحيحية واللدان يساويان ثلاثة أشبار ، هما طول
قطر القاعدة .

د - والشكل الهندسي المقصود هـ هو الإسطوانى ، بقية رواية السعة
والعشرين الآتية ، وموافقة كمية الحجم الإسطوانى لمذلول رواية البورن - كما
سنأتى الإشارة إليه

هـ - حجم الشكل الإسطوانى - هندسياً - يساوى : مساحة القاعدة \times
الارتفاع (العمق)

و - مساحة القاعدة للشكر الإسطوانى هي مساحة الدائرة ، ونستخرج
بضرب نصف القطر \times نصف المحيط .

والمحيط يساوى ثلاثة أضعاف القطر
ولأن القطر - هـ - يساوى $١,٥$ أشبار -
فنصفه يساوى : $١,٥$ أشبار ونصف الشبر
والمحيط - هنا - يساوى : $٣ \times ٣ = ٩$ شبر
ونصف المحيط يساوى $٤,٥$ أربعة أشبار ونصف الشبر

وإستخراج مساحة القاعدة - هـ - بضرب نصف القطر في نصف
المحيط ، أي . $١,٥ \times ٤,٥ = ٦,٧٥$ شبر

ثم بضرب مساحة القاعدة المذكورة في الارتفاع (العمق) لإستخراج
حجم الكر ، أي . $٦,٧٥ \times ٤ = ٢٧$ شراً مكعباً

- وصحيحية إسماعيل بن حابر الأخرى ، ولـ : سألت أبا عبد الله (ع)
عن الماء الذي لا يجسه شيء ؟

قال : كر

قلت . وما الكر ؟

قال : ثلاثة أشبار في ثلاثة أشبار .

بتقريب .

أ - أن الشكل الهندسي المقصود - هـ - هو المكعب ، مربعه تساوي العددين المذكورين في الصحيحة والعدد الثالث المفهوم منهما - كما سيأتي فيما يليه

ب - إن الصحيحة « وإن لم تشمل على ذكر شيء من الطول والعرض والعمق إلا أن السائل كعبه يعلم أن بناء من الأجسام ، وكل جسم مكعب يشتمل على أعداد ثلاثة لا محالة

فإذا قيل ثلاثة في ثلاثة ، مع عدم ذكر العدد الثالث علم أنه أيضاً ثلاثة

كما يظهر هذا بمراجعه أمثال هذه ، الإستعمالات عند العرب فإنهم يكتفون بذكر مقدار عددين من أعداد الجسم إذا كانت أبعاده الثلاثة متساوية »^(١)

وعليه :

يكون حاصل ضرب $3 \times 3 \times 3$ هو مقدار الكعب ، وهو ٢٧ شراً مكعباً

الموارنة

والموارنة - هـ - تقوم بين صحيحة بن حابر الأولى ورواية أبي بصير

ثم بين الإستظهارين لصحيحة ابن حابر الأولى

فتقول :

١ - إن رواية أبي بصير لا نهض إلى مستوى معارضة الصحيحة ، وذلك

لضعف سندها الناشئ من تردد (أبي بصير) بين الموثق والضعيف .

وما ذكر لتطبيق الاسم على أبي بصير الموثق ، وهو أن أكثر روايات ابن

مسكان هي عن أبي بصير الموثق أقصى ما يفيدنا الظن بذلك ، ومن بعد

الظن بالصدور طناً لا يرقى في مستواه إلى مستوى الظن المطمئن بالصدور كما

هو في الصحيحة .

يضاف إليه :

مطابقة كمية الماء التي تلغ سعة وعشرين شراً مكعباً للورن شهادة أكثر من فقيه قام بالتجربة

فهي (المستمسك ١/١٣١) « وورن ماء البحر في هذه الأرمسة جماعة فكان ورنه يساوي ثمانية وعشرين شراً تقريباً ، وبعض الأفاضل منهم ذكر أنه يساوي سبعة وعشرين شراً »

وفي (التقيع ١/٢٠٢) « وربما الكر ثلاث مرات ووحيدناه موافقاً لسعة وعشرين » .

وفي (بهج الهدى ١/٣٠) « وكفاية بدوع المجموع سعة وعشرين كما هو مذهب القميين قريب جداً لكونه أقرب إلى ما اعتنوه من الورن الحاص الذي هو ألف ومائتا رطل بالعرف »

وقد قدرناه في البحر الأشرف مع جمع من الأفاضل فكان يساوي ثمانية وعشرين شراً ونصفاً تقريباً »

واختلاف الشر ونصف لشر بين النحارب المذكورة ، ربما كان من الاختلاف في طول الشر ، أو من لاختلاف في كثافة الماء ، وهو أمر طبيعي

وإطلاق الشر في لسان لدليل ليحمل على المتعارف ، وكذلك إطلاق الماء ليشمل جميع مصاديق الماء على اختلاف كثافتها ، إنما هو لعفوان مثل هذه الفروق اليسيرة

٢ - إن استظهار إرادة متواري لمستطيلات من صحيحة ابن حنابل ، والذي يساوي حجمه ستة وثلاثين شراً مكعباً ، يقابله استظهار إرادة الشكل الإسطواني منها ، الذي يساوي حجمه سعة وعشرين شراً مكعباً

ولأن معتقد أن الإمام يعلم بدلانه لرقم المذكور في الرواية على الشكلين المذكورين ، يحرص علينا أن نتحد من هذا قرينة على صحة التقدير بسبعة

وعشرين شبراً مكعباً ، لأن هذا لو لم يكن مقصوداً ومراداً للإمام لنبه عليه ،
وقيد الرواية بما يدل على إرادة الستة والثلاثين كحد أدنى لحجم الكبر ، ولم
يطلق .

ولأنه أطلق بما يشمل التقديرين يكون هذا قرينة على أن الحد الأدنى
للكبر هو سبعة وعشرون شبراً مكعباً .

النتيجة :

هي أن الكبر من حيث الحجم هو ما بلغ سبعة وعشرين شبراً مكعباً .

نتائج أخرى :

ومما يستخلص من الروايات أيضاً النتائج التالية :

- ١ - إن الأشكال الهندسية التي أشارت إليها الروايات هي .
- المكعب ، كما في رواية أبي بصير ، وصحيحة ابن جابر الثانية .
- الإسطواني ، كما في صحيحة ابن جابر الأولى على رأي القائلين
بالسبعة والعشرين .

- متوازي المستطيلات ، كما في صحيحة ابن جابر الأولى على رأي
القائلين بالستة والثلاثين .

- ٢ - إن الاختلاف في الحجم بين الشكلين الإسطواني ومتوازي
المستطيلات في صحيحة ابن جابر الأولى أمر طبيعي يسأتي من اختلاف
الشكل .

- ٣ - إن الأشكال التي ذكرت في الروايات هي الأشكال العالبة على أوعية
الماء آنذاك طبيعية وصناعية .

أما الآن فالأشكال الهندسية العالبة على أوعية الماء المستخدمة حالياً -
طبيعية وصناعية - هي :

- المكعب .

- الإسطواني .

– متوازي المستطيلات .

– الكروي .

– نصف الكروي .

والرسم التالي يبين لنا أشكالها وكيفية استخراج حجم الكروي كل منها :

– ١ –

الإسطواني (الإسطوانة الدائرية *Cylindrical Cylinder*

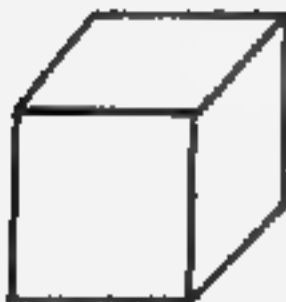


الشكل ←

الحجم = مساحة القاعدة × الارتفاع .

– ٢ –

المكعب *Cube*



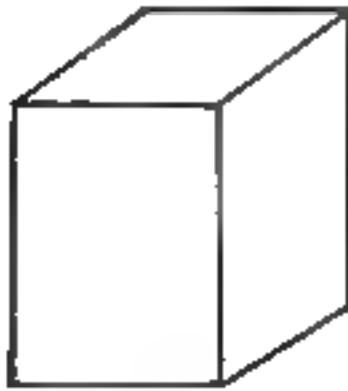
الشكل ←

الحجم = الطول × العرض × الارتفاع .

– ٣ –

متوازي المستطيلات *Cuboid*

« صندوق box »



الشكل ←

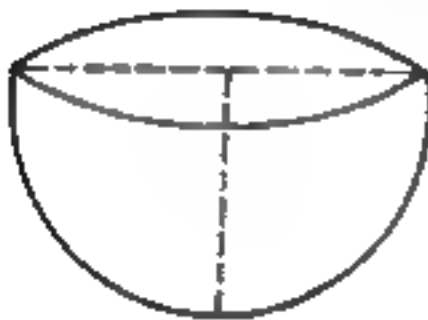


الشكل ←

الحجم = الطول × العرض × الارتفاع

• • •

نصف الكرة hemisphere



الشكل ←

الحجم = نصف حجم الكرة

$$\frac{1}{2} = \left(\frac{4}{3} \pi r^3 \right) \frac{1}{2} = \frac{2}{3} \pi r^3$$

الحجم = $\frac{2}{3} \pi r^3$

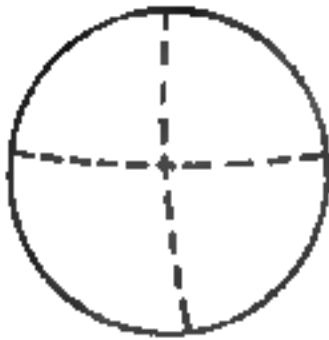
حيث ($r = \frac{12}{2}$ ، $r =$ نصف القطر)

$$\frac{2}{3} \pi r^3 = 27 \times \frac{2}{3}$$

$$r^3 = \frac{3 \times 27}{2 \times \pi} = 12,892 \leftarrow r = \sqrt[3]{12,892} = 2,345 \text{ شبر}$$

- ٥ -

Sphere الكرة



الشكل ←

$$\text{الحجم} = \frac{4}{3} \pi r^3$$

$$\text{الحجم} = \frac{4}{3} \pi r^3 = 27$$

$$r = \sqrt[3]{\frac{27 \times 3}{4 \pi}} = 1.869 \text{ شبر} \leftarrow$$

٤ - ولأن الكرم في عصر صدور لمصوص كان مما يعم به البلوى وكثرة حاجة الناس إليه يأتي التقدير بالحجم هو التكليف الملائم لطبيعة يسر الشريعة الإسلامية .

ذلك أن الورن لا يتيسر إلا في حالات وظروف خاصة ، بينما القياس بـ (الشر) متيسر لكل أحد ، وبخاصة أن لمصوص لم تنص على الحجم وأماطت التكليف بالتقدير بالذراع والشبر .

ويتجلى هذا واضحاً في مثل عذران والحضر التي تتجمع فيها المياه ، وكانت - آنذاك - مما يستلبي بها الناس بكثرة حيث كان قطع الطرق في الأسفار يأخذ الأيام والشهور من وقت لإسار ، وليس أمامه في الكثير من مدة السفر إلا مياه العذران والحضر والمصانع .

ومن هنا يكون الورن إمارة على التقدير بالحجم والتفاوت اليسير معتبر - كما أسفقت لما ذكرته من سب .

٥ - ولأن في التقدير بالأشبار يسر لا يوجد في التقدير بالمقاييس المعروفة

الآن أمثال (اللتر) و (المتر) و (العرام) ، يأتي الإقتصار على الأشبار أمراً مرغوباً فيه .

٦ - وإذا أردنا المقارنة أو تحويل الشر إلى المقاييس المتعارفة حالياً ، فإن الشبر المتعارف الذي هو مقياس التقدير الشرعي يتراوح بين ٢٢ سنتيمتراً إلى ٢٤ سنتيمتراً .

والرطل العراقي يتراوح بين ٣١٥ غراماً و ٣٣٠ غراماً ، مراعى فيه تفاوت المثقال الشرعي الذي هو واسطة تحويل رطل إلى العرام ، واختلاف كثافة المياه .

ومن المعلوم أن الكيلو غرام الواحد من الماء النقي يسع لتراً واحداً . وعلى هذا يقاس في عمليات التحويل

أرض الصلح

فصل من فصول كتاب (الأراضي) مجموعة دراسات وبحوث فقهية بقلم محمد إسحاق عباس ، (اسحق الأشرف ١٩٨١ م) ص ٣٢٤ - ٣٢٨ :

تناول الباحث فيه موضوع (أرض الصلح) من خلال القفتين التاليتين .

١ - تعريف أرض الصلح

٢ - الروايات في الموضوع ومؤيداتها الدلالية .

قل :

البحث فيها يقع في مرحلتين :

الأولى : فيما هو مقتضى عقد الصلح

الثانية . فيما هو مقتضى مجموعة من النصوص التشريعية

أما المرحلة الأولى . فأرض صلح هي الأرض التي فتحت من قبل المسلمين من دون أن يسلم أهلها ، ولا قاوموا الدعوة الإسلامية شكل

مصلح ، بل ظلوا على دينهم في دمة الإسلام بعقد الصلح فتصبح الأرض أرض الصلح .

وعليه فإن اللازم هو تطبيق بنود عقد الصلح عليها ، فإن نص فيها على أن الأرض لأهلها اعتبرت ملكاً لهم ، عاين الأمر إن كانت الأرض داخلة في نطاق ملكيتهم قبل هذا العقد ، كما إذا كانوا قائمين بإحيائها قبل تاريخ تشريع ملكية الأعمال للإمام (ع) أو تنقلت بينهم ممن يكون مالكا لها فهي مثل ذلك لا يؤثر عقد الصلح إلا في بقائها في ملكهم باعتباره أن لسولي الأمر استملاك الأرض منهم على حساب الدولة أو الأمة .

وأما إذا لم تكن الأرض ملكاً لهم ، كما إذا كان قيامهم بإحيائها بعد تاريخ التشريع المربور ، فعندئذ يؤثر عقد الصلح في منحهم ملكية الأرض ، ولا مانع من ذلك إذا رأى ولي الأمر مصلحة فيه

وأما إذا نص في بنود عقد الصلح على استملاك الدولة للأرض أو الأمة فعندئذ تصبح الأرض حاصلة لمبدأ ملكية الإمام (ع) أو المسلمين ، ولكن ظلت في أيديهم مع وضع الحراج والضريبة عليها ، هذا إذا كانت الأرض ملكاً لهم ، ولكن بعقد الصلح انتقلت إلى لدولة أو الأمة ، أما إذا كانت ملكاً للدولة فعقد الصلح إنما يؤثر في مشروعية إبقائها في أيديهم ، ويؤخذ منهم الجزية والحراج على حسب ما هو مقصى عقد الصلح

وأما الأراضي الموات حين عقد الصلح ، أو العادات التي لا رب لها ، فإنها ملك للإمام (ع) وله أن يتصرف فيها بما يرى من المصلحة نعم إذا أدرجها في عقد الصلح لزم أن يطق عليها ما هو مقصى هذا العقد ، ولا يجوز الخروج عن مقرراته ومقتضياته

فالتتيحة أن مقتضيات عقد الصلح تختلف باختلاف الموارد والمصالح على أساس أن أمره بيد ولي الأمر فله أن يعقد الصلح معهم على حسب ما يراه من المصلحة للدولة أو الأمة وهي بطبيعة الحال تختلف باختلاف المقامات

وأما المرحلة الثانية . فقد وردت في المسألة مجموعة من الروايات .

منها : صحيحة حفص بن الحصري عن أبي عبد الله (ع) قال : (الأفعال ما لم يوحف عليه بخيل ولا ركاب ، أو قوم صالحوا ، أو قوم أعطوا بأيديهم وكل أرض خربة ، ويطون الأودية) الحديث^(١)

ومنها . مرسلة حماد بن عيسى عن بعض أصحابنا عن العسجد الصالح (ع) في حديث إلى أن قال : (والأفعال كل أرض حرة باد أهلها ، وكل أرض لم يوحف عليها بخيل ولا ركاب ، ولكن صالحوا صلحاً وأعطوا بأيديهم على غير قتال) الحديث^(٢) .

ومنها معترة محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (ع) أنه سمعه يقول . (إن الأفعال ما كان من أرض لم يكن فيها هراقة دم ، أو قوم صولحوا وأعطوا بأيديهم ، وما كان من أرض حرة) ويطون أودية (الحديث^(٣))

ثم إن المستفاد من معترة محمد بن مسلم ، وكذا من مرسلة حماد بن عيسى أن عقد الصلح وبهما كان مقتضياً لإعطاء الأرض وتسليمها ، وقد عرفت أن ما تم عليه عقد الصلح بشأن الأرض قد يكون مقتضاه تسليم الأرض لولي الأمر وإعطائها له على أساس أنها بمقتضى هذا العقد تصبح ملكاً للدولة ولكن مع ذلك لولي الأمر إبقاء الأرض في أيديهم ونحت تصرفهم مقابل أحد الخراج والطلب منهم .

وعلى الجملة والكفار قد يسلمون لأرض إلى ولي الأمة تسليماً ابتدائياً ويدون شرط مسبق ، وقد يسلمون لأرض من جهة شرط مسبق كعقد الصلح .

وأما صحيحة حفص بن الحصري فقد جعلت عنوان الصلح في مقابل عنوان الإعطاء ، ولكن من الطبيعي أن جعل الأرض التي تم شأنها الصلح

(١) الوسائل ج ٦ الباب ١ من أبواب الأفعال وما يختص بالإمام الحديث ١ ، ٤

(٢) الوسائل ج ٦ الباب ١ من أبواب الأفعال وما يختص بالإمام الحديث ١٠

من الأنفال قرينة واضحة على أن مقتضاه ملكية الأرض للإمام (ع) والمراد من الإعطاء فيها هو إعطاء الأرض وتسليمها للإمام (ع) تسليماً ابتدائياً وبدون أي شرط مسبق بقرينة جعله في مقابل الصلح

ولكن هذه المجموعة من الروايات ليست في مقام بيان تمام أنواع الصلح وأقسامه ، وإنما هي في مقام بيان ما هو من الأنفال ، ومن الطبيعي أن أرض الصلح التي تكون من الأنفال هي لأرض التي اقتضى الصلح ملكيتها للإمام (ع) .

وأما أراضي أهل الدمة التي هي في أيديهم فالظاهر أن علاقتهم بها تكون على مستوى الملك . ومن الطبيعي أن إبقاء تلك الأراضي في أيديهم من قبل ولي الأمر إنما هو بموجب ما تم بينهم وبين ولي المسلمين بشأنها في عقد الصلح ، وتدل على الملك مجموعة من الروايات .

منها صححة محمد بن عيسى عن أبي جعفر (ع) قال : سألته عن شراء أرض أهل الدمة فقال : (لا بأس بها فتكون إذا كان ذلك ممرلتهم تؤدي عنها كما يؤدون) الحديث^(١)

ومنها : مصمرة رذارة قال : (لا بأس بأن يشتري أرض أهل الدمة إذا عملوها وأحيوها فهي لهم)^(٢)

وتؤكد ذلك رواية أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله (ع) قال : (لا تشتري من أرض السواد شيئاً إلا من كانت له ذمة) الحديث^(٣)

وإن الظاهر من هذه المجموعة هو شراء رقة الأرض ، وحملها على شراء الحق المتعلق بها كما كان الأمر كذلك في شراء الأرض المفتوحة عنوة وإن كان يمكن من الامكان إلا أنه خلاف لظاهر فيكون بحاجة إلى قرينة .

فالتيجة أن أرض الصلح تختلف باختلاف ما تم عليه عقد الصلح بشأنها ، وليس لها صابط كلي في جميع الموارد .

نموذج تطبيق القواعد النحوية

وأوضح مثال يطرح هنا هو (آية الرصوة) وما روي فيها من قراءات قرآنية ، وما جاء فيها من إعراب نحوي لبيان دلالتها ، ومن ثم محاولة استعادة الحكم الشرعي في ضوء ما انتهى إليه البحث النحوي من خلال تطبيق القواعد النحوية على الآية الكريمة موضوع البحث

١ - الآية الكريمة :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ - المائدة ٦ -

ومينصب البحث في الآية الكريمة على إعراب كلمة (أرجل) ، ويقوم على أساس مما ورد فيها من قراءة قرآنية لأجل توثيق شكل الكلمة الإعرابي

٢ - القراءة :

قال أبو عمرو الداني في كتابه (التيسير)^(١) : يافع وابن عامر والكسائي وحفص (وأرجلكم) يصب اللام ، والهمزة تجرها ،

وبعني بهذا : أن ثلاثة من لقراء السبعة وهم - يافع وابن عامر والكسائي قرأوا بالصب ، وثلاثة منهم ، وهم - ابن كثير وأبو عمرو وحمزة قرأوا بالجر .

وقرأ عاصم بالصب في رواية حفص عنه ، وبالجر في رواية شعبة

فالقراءتان متواترتان ، ومتعادلتان من حيث العدد

ومن هنا ذهب بعضهم إلى التحير بين المسح والغسل ، وذهب بعض آخر إلى الجمع بين الغسل والمسح ، كما نقل السياف في (الروض الضيق)^(٢) عن النووي في (شرح مسلم) أنه قال : « قال محمد بن حريز والجبائي - رأس المعشولة - يخير بين المسح والغسل ، وقال بعض أهل

(١) ص ٩٨ .

(٢) ٢١٧/١ .

الظاهر : يجب الجمع بين المسح والعمل .

وواضح أن مستند التحير هو الأحد يظهر القراءتين ، والجمع للجمع بينهما احتياطاً .

٣- الإعراب :

أما توجيه إعراب القراءتين فاحتمل فيه على النحو التالي

قراءة النصب :

أ- بالمعطف على المصوب وهو (وحوهكم وأيديكم) على اعتبار أن العامل فيه هو (اعلوا) فيكون المعنى (اعلوا وحوهكم وأيديكم وأرجلكم) .

ب- بالمعطف على محل لجر والمجرور وهو (برؤوسكم) لأنه في محل نصب بالفعل (امسحوا) فيكون المعنى (امسحوا رؤوسكم وأرجلكم) .

الموازنة :

والموازنة بين الإعرابين تقتضي ترجيح المعطف على الأقرب إلى المعطوف في سياق الكلام وهو (رؤوسكم) ، لأن المعطف على الأبعد يتطلب وجود قرينة سياقية تصرف المعطوف عن المعطف على الأقرب إلى المعطف على الأبعد ، وهي غير موجودة في الآية الكريمة .

قراءة الجر :

أ- بالمعطف على المحرور ، وهو (برؤوسكم) بمعنى (وامسحوا برؤوسكم وبأرجلكم) .

ب- بالحمل على الجور ، وهو . أن الأرحل لأنها معاودة للمحرور وهو (برؤوسكم) حملت عليه في الإعراب فقط

الموازنة

والموازنة بين الإعرابين تقتضي ترجيح المعطف على لفظ (برؤوسكم) ، لا الحمل على الجوار ، لأن الشاهد سدي اتحد مقياساً للجوار ، وهو قول

بعض العرب . (هذا جحرٌ صب خرب) بجحر (خرب) حملاً على جواره للمجرور وهو (صب) ، لا يصلح لأن تفاس عليه الآية الكريمة ، وذلك للأسباب التالية :

- أ - أن الشاهد معن والآية عطف ، ولا قياس مع الفارق .
- ب - إن الجر على الجوار لا يحسن في المعطوف ولا يصح ، لأن حرف العطف حاجز بين الاسمين ومبطل للمجودة ، كما يقول ابن هشام في (شرح شذور الذهب) ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .

وقال في (معي اللبيب)^(١) : « ولا يكون في النسق لأن العاطف يمسح من النحاور » .

- ج - اعشار الحمل على الجوار شذوذاً من قبل جمع من أعلام محققي اللغة لا يجوز حمل شيء من كتاب الله تعالى عليه ، منهم :
 - أبو الفتح ابن حي ، في (الخصائص ٣ / ١٩١ - ١٩٢)
 - أبو حيان الأندلسي ، في تيسير (البحر المنبسط ٢ / ١٤٥)
 - أبو الركات ابن الأساري ، في (الإيضاح ٢ / ١١٥)
 - أبو سعيد السيرافي ، اطر (حرة الأدب ٢ / ٣٢٣)
 - أبو جعفر المحاسني في (إعراب القرآن ١ / ٢٥٨) قال « لا يجوز أن يعرب شيء على الجوار في كتاب الله عز وجل ولا في شيء من الكلام ، وإنما الحوار عطف ، وإنما وقع في شيء شاذ ، وهو قولهم . (هذا جحر صب حرب) ، والدليل على أنه عطف قول العرب في التثنية : (هذان جحرا صب حربان) ، وإنما هذا بمرلة الإقواء ، ولا يحمل شيء من كتاب الله عز وجل على هذا » .

- د - أبو إسحاق الزجاج ، في (معاني القرآن وإعرابه ٢ / ١٦٧) ، قال : « وقال بعض أهل اللغة هو جر على الحوار ، فأما الحمص على الجوار فلا يكون في كلمات الله » .

– مكّي بن أبي طالب القيسي في (مشكل إعراب القرآن ١/٢٢١) .

– وغير هؤلاء .

٤ - النتيجة :

وفي صوء ما تقدم تكون النتيجة

أ - إن قراءة الجر تعني عطف الأرجل على الرؤوس ومشاركتها لها في المسح .

ب - وعليه تكون قراءة الجر قرينة مفسرة لقراءة النص بأن المتعين في إعرابها ومماها هو عطف الأرجل على محل الرؤوس

ج - وعلى أساسه يتعين ظهور الآية في الدلالة على المسح .

د - ومن ثم تطلق فاعلة المظهر في فتاوي الشيعة الأخيرة . وحسب المسح .

نموذج تطبيق القواعد البلاغية

مستناولها (حديث الولاء) ونعمل معه وفق الخطوات التالية

– ذكر نص الحديث .

– تخريج الحديث .

– بيان معنى الحديث .

– بيان أسلوب الحديث

– استخلاص النتيجة .

١ - نص الحديث :

(الولاء لُحْمَةٌ كُلُّهَا السَّب)

وفي رواية أخرى :

(الولاء لحمة كلحمه الثوب) .

وفي ثالثة :

(الولاء لحمة كلحمه السب لا ناع ولا نوهب)

٢ - تخريج الحديث :

رواه الشيخ الطوسي في (الإستبصار)^(١) عن محمد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم عن الوقلي عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عن النبي (ص) .

والرواية معتبرة ، كما هو الطاهر من سندها المذكور

٣ - معنى الحديث :

قال النبي ﷺ هذا الحديث ليد أن الولاء سبب آخر من أسباب التوارث ، فكما أن النسب من أسباب الميراث ، كذلك الولاء ، فهو مثله في تسبب التوارث ، ذلك أن للميراث أسباباً توجه قسمها الفقهاء إلى سبب وسبب ، وقسموا السبب إلى الزوجية ولولاء ، وقسموا الولاء إلى ثلاثة أقسام ، وهي - كما يلخصها الشيخ مفنية في كفاية الإمام جعفر الصادق (٢) :
« الأول : العتق : وهو أن يترك السيد عبده بشرط أن يعتقه تبرعاً ، لا في كفارة أو نذر ، وأن لا يتبرأ من صبيان جويرته وأن لا يكون للعبد وارث .

الثاني - ضمان الجريرة ، والمراد بها الحناية ، ومعنى ضمانها أن يتفق اثنان على أن يضمن كل منهما حناية الآخر ، أو يضمن أحدهما ما يجنيه الآخر دون العكس ، ويصح ذلك بشرط أن لا يكون للمصمون وارث قريب ، ولا مولي معتق ، فإذا كان الصمان من جانب واحد ، قال المصمون للمصام : عاقدتك على أن تصرمي وتدفع عني ونعقل عني وترثني ، فيقول الآخر : قلت .

وإذا كان الصمان من الجانبين قال أحدهما عاقدتك على أن تصرمي وأنصرك ونعمل عني وأعقل عني وترثني وأرثك ، فيقول الآخر : قلت .

ومتى تم ذلك كان على الصمان بدل الحناية وله الميراث مع فقد

(١) ٢٤/٤

(٢) ط ٥ ج ٦ ص ١٩٤ - ١٩٥

القريب ، والمعتق ، مقدماً على الإمام في الميراث

الثالث : ولاء الإمام ، إذ مات إنسان وترك مالا ولا وارث له من أرحامه ولا ضامن جريرة ولا مولى معتق ، كان ميراثه للإمام ، إلا إذا كان الميت زوجة ، فإن الزوج يأخذ النصف بالمرض والنصف الآخر بالرد ، وإذا كان زوجاً أخذت الزوجة الربع والباقي للإمام .

وقال ابن الأثير في (النهاية)^(١) « ومعنى الحديث : المخالطة في الولاء ، وأنها تجري مجرى السب في الميراث ، كما تخالط اللحمة سدى الثوب حتى يصيرا كالشيء الواحد لما بينهما من المداخلة الشديدة »

وشرحه الشيخ الطوسي على روايته له والتي نصها : (الولاء لحمة كلحمة النسب لا تناع ولا توهب) باحتمال دلالة على أحد المعنيين التاليين أحدهما . أن يكون المراد بذلك الصلح من جوار بيعة كما لا يجوز بيع السب ، وقد بين ذلك بقوله (لا تناع ولا توهب) .

ويؤكد ذلك أيضاً ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن سنان عن محمد بن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر - عليهما السلام - قال : سألت عن بيع لولاء يحل ؟ قال لا يحل .

والوجه الآخر : أن نحصر بأن نقول إنه مثل السب في أن يرثه الأولاد المذكور منهم دون الإناث ، بدلالة لأحبار الأولية ، التي ذكرها قبل هذا الحديث من كتابه المذكور .

٤ - الأسلوب البلاغي للحديث :

قال الشريف الرضي في (المجازات السوية)^(٢) بعد ذكره الحديث : « وهذه استعارة لأنه - عليه الصلاة والسلام - جعل التحام الولي بوليّه كالتحام

(١) ٢٤٠/٤

(٢) تحقيق الريس ص ١٧٢

النسب بنسبه في استحقاق الميراث ، وفي كثير من الأحكام ، وذلك مأخوذ من لحمه الثوب وسداه ، لأنهما يصيران كالشيء الواحد بما بينهما من المداخلة الشديدة والمشاكلة الوكيدة .

ويمكننا أن نقول أيضاً : إن كلمة (لحمه) إذا لحظت بمعنى (القرابة) - كما هو أحد معانيها وقد يكون مأخوذاً في الأصل من لحمه الثوب - يأتي أسلوب الحديث من نوع التشبيه البلاغي ، وقد يسمى تشبيهاً مجملاً لحذف وجه الشبه منه وهو المداخلة .

أما إذا لحظت بمعنى لحمه الثوب ، يأتي التشبيه - هنا - وليداً عن تشبيه قبله ، وتقديره : (النسب لحمه كلحمه اثوب في المداخلة)

وفي كلتا الحالتين هو تشبيه مجمل .
هذا على رواية (الولاء لحمه كلحمه النسب) .
وعلى رواية (الولاء لحمه كلحمه الثوب) يكون الأسلوب تشبيهاً أيضاً ومحملاً لحذف وجه الشبه مكرراً كما سبق .
وعلى رواية (الولاء لحمه كلحمه النسب لا تناع ولا توهب) يكون التشبيه مفصلاً للتصريح بوجه الشبه

٥ - النتيجة :

وننتهي من كل ما تقدم إلى أن الولاء سبب من أسباب الإرث لتشبيهه بالنسب .

نموذج تطبيق القواعد الدلالية

سأستعرض - هنا - دلالة كلمة (صعيد) الواردة في آية التيمم ، في ضوء الخطوات التالية :

- ذكر نص الآية .

- ذكر أقوال الفقهاء .

- ذكر أدلة الأقوال .

— التعقيب على منهج الفقهاء في الاستدلال .
— الإنتهاء إلى النتيجة .

١ - الآية الكريمة :

﴿ فتيّموا صعيداً طيباً ﴾ - النساء ٤٣ والمائدة ٦ - .

٢ - المستفاد من مراجعتي لعدد كبير من كتب الفقه الإمامي الفسوائية والاستدلالية أن لهم في المسألة قولين ، هما .
أ - المراد بالصعيد في الآية الكريمة : وجه الأرض .
ب - المراد بالصعيد في الآية الكريمة . التراب .

وفي عدد غير قليل من الكتب لإستدلالية أن مستند القول هو المعجم اللغوي العربي .

يقول الشيخ الحرابي في (بحقائق)^(١) : المطلب الثاني فيما يجوز به التيمم وما لا يجوز ، وقد حُتِف لأصحاب (ربحوان الله عليهم) في هذا المقام في مواضع الأول هل يكفي مجرد ما صدق عليه اسم الأرض أو يشترط خصوص التراب ؟ فolan .

فقال الشيخ : لا يجوز إلا بما يقع عليه اسم الأرض اطلاقاً ، سواء كان عليه تراب أو كان حجراً أو حصي أو غير ذلك

وبذلك صرح في (المسوط) و (الجمل) و (الخلاف) ، كذا نقله عنه في (المعتبر)

وهو مذهب ابن الجنيد ، والمرتضى في (المصباح) ، واحتاره المحقق والعلامة ، وهو المشهور بين المتأخرين .

وعن المرتضى في (شرح الرسالة) أنه قال : لا يجزئ في التيمم إلا التراب الحائض ، أي الصافي من مخالطة ما لا يقع عليه اسم الأرض

كالزرنبيخ والكحل وأنواع المعادن ، كذا نقله عنه في (المعتبر) أيضاً . . .
ونقل هذا القول عن أبي الصلاح وظاهر المفيد .

٣ - ثم قال : « ومنشأ الخلاف في هذا المقام هو الخلاف بين أهل اللغة في تفسير الصعيد في الآية . . .

فالمرتضى (رضي الله عنه) ومن قال بمقالته تمسكوا بأحد القولين .
والآخرون تمسكوا بالقول الآخر .

وقال الشيخ صاحب الجواهر^(١) في معرض الإشكال على القول بالإجتزاء في التيمم بالحجر ونحوه : « لكن قد يشكل الجميع^(٢) بظهور أن منشأ الاختلاف في التيمم بالحجر ونحوه الاختلاف في معنى الصعيد ، فلا يجتزىء به مطلقاً ، بناء على أن الصعيد هو التراب خاصة كما في (الصحيح) و (المقنعة) ، و (الجميل)^(٣) و (المفصل) و (المقاييس) و (الديوان) و (شمس العلوم) و (نظام الغريب) و (الزينة) لأبي حاتم ، بل ربما استظهر من (القاموس) و (الكنز) ، كما أنه حكى عن الأصمعي ، وكذا عن أبي عبيدة لكن بزيادة وصفه بالخالص الذي لا يخالطه مبيخ ورمل ، وبني الأعرابي^(٤) وعباس^(٥) والفارس^(٦) ، بل عن المرتضى (رحمه الله) نقله عن أهل اللغة .

٤ - وكما رأينا مما ذكره صاحب الحقائق ، وما استعرضه صاحب الجواهر من استدلال : أن أكثر الفقهاء رجعوا في تحديد معنى الصعيد في الآية الكريمة إلى المعجم اللغوية العربية .

(١) الجواهر ٥/١٢٠

(٢) كذا في المطبوعة ، وصوابه : على الجميع .

(٣) هكذا في المطبوعة ، وصوابه (الجميل) وهو كتاب مجمل اللغة لابن فارس

(٤) كذا في المطبوعة ، وصوابه : ابن الأعرابي .

(٥) كذا في المطبوعة ، وصوابه : أبي القليس وهو ثعلب .

(٦) كذا في المطبوعة ، وصوابه : ابن فارس .

غير أن الملاحظ على منهجهم :

أ - عدم التفرقة بين عالم اللغة (أو اللغوي الدلالي) ، وعالم المعجم (أو المؤلف المعجمي) .

ب - عدم الموازنة بين القولين في ضوء أصول اللغة وترجيح ما ترجحه

ومن هنا رأيت بحث المسألة في هدي هاتين الملاحظتين ليتضح أمامنا وبجولة تامة كيفية الإستدلال باللغة في مجالي (المعجم) و (الدلالة) .

وستأتي خطوات البحث كالتالي :

- عرض معاني كلمة (صعيد) المعجمية .

- استبعاد ما لا يلتقي وطبيعة التيسر من المعاني

- إحصائية بعدد المعاجم لكل معنى .

- استبعاد المعاجم لمؤلفين معجميين غير دلاليين ، التي لم توثق المعنى

نسبته لعالم لغوي دلالي ، أو بدعيه بشاهد لغوي .

- تصنيف المنتقى ضمن قوائم إحصائية

- ثم الموازنة بين القوائم .

- فالإنتهاء إلى النتيجة .

١ - المعاجم التي رجعت إليها مباشرة ، هي :

١ - المير ، التحليل .

٢ - مجاز القرآن ، أبو عبيدة .

٣ - الصحاح ، الجوهري .

٤ - ديوان الأدب ، المارابي .

٥ - مجمل اللغة ، ابن فارس .

٦ - القاموس المحيط ، الفيروز آبادي .

٧ - تاج العروس ، الزبيدي .

٨ - لسان العرب ، ابن منظور .

٩ - المفردات ، الراغب الأصفهاني .

١٠ - مجمع البحرين ، الطريحي .

- ١١ - المغرب ، المطرزي .
 - ١٢ - المصباح المنير ، الفيومي .
 - ١٣ - معجم ألفاظ القرآن الكريم ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
 - ١٤ - المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- والمعاجم غير المباشرة ، وهي التي اطلعت على ما ذكرته عن طريق المعاجم المباشرة ، هي :
- ١٥ - جمهرة اللغة ، ابن دريد .
 - ١٦ - تهذيب اللغة ، الأزهري .
- والمعاني التي ذكرتها المعاجم المذكورة ، هي :
- ١ - وجه الأرض :
- العين ، المصباح ، المغرب ، الصحاح ، القاموس ، التاج ، الوسيط ،
المجمع ، المحاز ، المفردات ، معجم ألفاظ القرآن الكريم .
- ٢ - التراب :
- الدبوان ، المصباح ، التهذيب ، الصحاح ، المجل ، القاموس ،
التاج ، الوسيط ، المجمع .
- ٣ - الطريق :
- المصباح ، المجمع ، معجم ألفاظ القرآن الكريم .
- ٤ - الأرض بعينها :
- التاج ، اللسان ، معجم ألفاظ القرآن الكريم .
- ٥ - الأرض الطبية :
- التاج ، اللسان .
- ٦ - التراب الطبي :
- التاج ، اللسان .
- ٧ - الأرض المستوية :
- التاج ، اللسان
- المرتفع من الأرض :

التاج ، اللسان ، الوسيط .

٩ - الأرض المرتفعة من الأرض المنخفضة :

التاج ، اللسان .

١٠ - التراب الذي لم يخالطه سخ ولا رمل :

التاج ، اللسان ، الجمهرة ، المجمع .

١١ - التراب ذو العبار :

التاج ، اللسان .

١٢ - الموضع الواسع :

الوسيط .

١٣ - العار :

المفردات

٢ - والمعاني التي تلتقي وطبيعة التيمم ، ويحتمل أن تكون مدلولاً

لكلمة (صعيد) في الآية الكريمة ، هي :

١ - وجه الأرض .

٢ - التراب

٣ - الأرض بعينها .

٤ - الأرض الطيبة .

٥ - التراب الطيب .

٦ - التراب الذي لم يخالطه سخ ولا رمل .

٧ - التراب ذو العبار .

٨ - المرتفع من الأرض .

ويملاحظة أن القائل بأن معنى الصعيد هو الأرض بعينها أن مراده من

الفيد (بعينها) في مقابل (التراب) بخصوصه ، يمكننا أن نذهب إلى أنه

يريد به وجه الأرض

ويملاحظة أن المقصود من طيب الأرض وطيب التراب هو أن تكون

الأرض قد أخصبت وأكلت ، وكذلك التراب ، يمكننا أن ندخل هذين تحت

عنوان التراب الذي لم يخالطه مسخ ولا رمل .
 وبملاحظة أن المراد من تقييد التراب بأنه ذو عمار أن لا يكون قد تحجر
 أو تملد يندرج هذا القول تحت عنوان التراب .
 وبعد هذه الملاحظات تكون المعنى لكلمة (صعيد) المحتمل إرادتها
 منه هنا هي :

- ١ - وجه الأرض .
 - ٢ - التراب مطلقاً
 - ٣ - التراب الذي لم يخالطه مسخ ولا رمل
 - ٤ - المرتفع من الأرض .
- وبعد هذا الذي تقدم لا بد لنا من فتر أسماء العلماء اللغويين الدلائل
 الذين بسّط إليهم أقوال في المسألة ، وهم

- ١ - الحليل
 - ٢ - أبو عبيدة .
 - ٣ - ابن الأعرابي
 - ٤ - الفراء
 - ٥ - ثعلب
 - ٦ - الزجاج
- لنمرر أقوالهم في المسألة أيضاً ، وهي كالتالي :

- ١ - ذهب كل من الحليل وأبي عبيدة وثعلب والزجاج إلى أن المعنى في
 الآية . وجه الأرض
- وذهب ابن الأعرابي إلى أن المعنى هو الأرض بمعنىها وأخذاً
 بالملاحظة المذكورة في أعلاه يصحح هو الآخر قائلاً بأن المعنى هو وجه
 الأرض

- ٢ - وذهب الفراء إلى أن المعنى - هنا - هو التراب
 وعليه يصحح عدل معيان للصعيد - هنا - هما (وجه الأرض)

و (التراب) ، وذلك لأن المعاني الأخرى قد استبعدنا بعضها لأنها لا يحتمل إرادتها ، وأدخلنا بعضها تحت عناوين بعض ، ثم استخلصنا منها ما نسب لعالم دلالي .

أما الشواهد اللغوية فقد استشهد بها بالتالي :

١ - الآية الكريمة : ﴿ فصبح صعيداً زلقاً ﴾^(١) :

استشهد بها أبو إسحاق على أن المراد بالصعيد وجه الأرض^(٢) .

٢ - قوله تعالى : ﴿ صعيداً جزأً ﴾^(٣) :

استشهد به الفراء على أن المراد بالصعيد التراب^(٤)

٣ - قول جرير :

إذا تيم ثوبت مصعيداً من
ذكره الريدي^(٥) وابن منظور^(٦) شاهداً على أن المراد بالصعيد وجه الأرض

٤ - قول جرير أيضاً :

والأطيين من التراب صعيدا
ذكره ابن منظور^(٧) شاهداً على أن المراد بالصعيد وجه الأرض

٥ - قول ذي الرمة :

قد استحلوا قسمة السحود
والمسح بالأيدي من الصعيد

(١) سورة الكهف ٤٠

(٢) انظر - التاج - مادة (صعد)

(٣) سورة الكهف ٨

(٤) انظر التاج - مادة (صعد)

(٥) التاج - مادة (صعد)

(٦) اللسان - مادة (صعد) .

(٧) م ن

استشهد به الخليل^(١) على أن المراد بالصعيد وجه الأرض

٥ - وكما رأينا أن خمسة من العلماء للمعوس من مجموع ستة ذهبوا إلى أن الصعيد هو وجه الأرض ، أي بنسبة ٩٣,٦ /

وأن أربعة من الشواهد من مجموع خمسة هي لإثبات أن معنى الصعيد هو وجه الأرض ، أي بنسبة ٨٠ % .

فإذا ضممنا هذه إلى تلك تأتي النتيجة بأن معنى الصعيد المقصود في الآية الكريمة هو وجه الأرض

ولذا وجدنا جل متأخري المتأخرين من فقهاءنا الإسلامية يذهبون إلى ذلك .

فمن محشي (العروة الوثقى) - ممن نلني حواشيهم ، وهي خمس عشرة حاشية - ذهب إلى القول به أشعر فقهاء ، وهم : الجواهرى والحكيم والشاهرودى والميلانى والشريعتمدارى والخوابسارى والشيخ البروجردى والخميسى والخونى والكلبايكاني والطباطبائي القميّ ودين الدين .

ومن قبلهم صاحب العروة السيد اليردى ، قال : « يجوز التيمم على مطلق وجه الأرض على الأقوى ، سواء كان تراباً أو رملأ أو حجراً أو مدرأ أو غير ذلك »^(٢) .

وقوله . (على الأقوى) يشير به إلى أقوائية دليل القول بالنسبة إلى دليل القول الآخر أو الأقوال الأخرى

نموذج تطبيق القواعد الأصولية

ولنأخذ - هنا - قاعدة الاستصحاب ، ونتبع في تطبيقها الخطوات التالية .
١ - ذكر الموضوع أو المسألة .

(١) المعنى : ملأه (صعد) .

(٢) العروة الوثقى . فصل في بيان ما يصح التيمم به .

٢ - ذكر الحكم .

٣ - تطبيق القاعدة .

١ - من المسائل الفقهية التي تذكر في أحكام المياه مسألة الشك في إطلاق الماء ، وفحواها :

إذا كان الماء مطلقاً ثم شك في روال إطلاقه ، ما هي وظيفة المكلف من حيث الجري العملي أيحكم بإطلاقه ؟ أم يحكم بعدم إطلاقه ؟ .

٢ - الجواب : وظيفته أن يحكم بإطلاقه

٣ - والدليل على ذلك هو الإستصحاب ، لأن المكلف كان على يقين من إطلاق الماء ، ثم شك في روال إطلاق ، فليس له أن ينقص اليقين بالشك .

يقول السيد البردي في (العروة الوثقى)^(١) : « والمشكوك إطلاقه لا يحري عليه حكم المطلق إلا مع سبق إطلاقه » .

ويقول السيد الحكيم تعليقاً عليه : « حيث لا يستصحب إطلاقه كسائر العوارض المشكوك الإرتفاع بحري عليه حكم المطلق »^(٢)

وعلق السيد السزواري على المسألة بقوله : « لأصالة بقاء الحدث أو الحدث بعد استعماله فيهما ، ومع سبق الإطلاق يستصحب فترفع الحدث والخش حيث »^(٣) .

٤ - فالنتيجة هي أن يحكم المكلف في مثل هذه المسألة بإطلاق الماء ببركة تطبيق قاعدة الإستصحاب .

نموذج تطبيق القواعد الفقهية

ولتكن معاملتنا هنا مع (قاعدة انصراف) و (قاعدة العراش) سائرين

(١) ٤٩/١ ط ٢ ودات التعليقات العشر .

(٢) المستمسك ٢٠٦/١ ط ٢

(٣) مهذب الأحكام ٢٨١/١ .

الخطوات التالية :

- ١ - ذكر الموضوع أو المسألة ، بعد التأكد من أنها من موارد تطبيق القاعدة حسبما هو محدد في موضعه من البحث في القاعدة .
- ٢ - تطبيق القاعدة .
- ٣ - بيان النتيجة .

قاعدة الفراغ .

١ - المسألة :

من الموارد التي تنطبق فيها قاعدة الفراغ ما لو تيقن المكلف من إتيانه بالواجب المكلف به ، ثم وبعد الفرع من أداء الواجب شك في أن عمله الذي قام به حامعاً للأجراء والشروط وفاقد للموانع أو لا ؟
مثل ما لو نوصاً وصلى ، (بعد أن فرغ) من صلاته شك في صحة وصوته .

٢ - هنا يقوم المكلف بتطبيق قاعدة الفراغ التي تقول له ابن علي صحة وصوتك ، ولا تعني شكك ، حيث أن لسان دليل القاعدة يهني إلى هذا ، فهي صحيح محمد بن مسلم قال : « قلت لأبي عبد الله (ع) رجل شك في الوضوء بعد ما فرغ من الصلاة ؟
قال : يمضي على صلاته ولا يعيد »^(١)

٣ - وتكون النتيجة لديه : الحكم بصحة وصوته .

قاعدة الفراش :

١ - الموضوع :

وأيضاً هي من القواعد التي يرجع إليها في حالة الشك ، وذلك كما لو كانت امرأة قد تروحت زواجاً شرعياً من رجل ما ، وحصل منها وهي في

(١) انظر . قواعد الفقيه ٢٧٧ - ٢٩٩

عصمة زوجها اتصال حسي غير شرعي مع رجل أحر ، وحملت ووضعت حملها في مدة يمكن فيها سعة المولود لروحها الشرعي ، وشئت في أمر الولد هل هو من زوجها الشرعي أو من الرجل الأحر .

٢ - في مثل هذه الحالة نطبق قاعدة الفراش التي يقول (الولد للفراش وللعاهر الحجر) ، فيسب الولد استناداً لهذه القاعدة إلى صاحب الفراش وهو الروح الشرعي ، وترجم المرأة حدةً لأنها محصنة ، حيث أريد بـ (العاهر) - كما هو ظاهر لسان الحديث - المرأة ، لأن كلمة (عاهر) تطلق - في اللغة - على الرجل وعلى المرأة ، فيقال رجل عاهر ، وامرأة عاهر وعاهرة^(١)

٣ - فتكون النتيجة الحكم بالحق الولد بالروح الشرعي ومن تطقاتها :

أ - ما رواه سعيد الأعرح عن الإمام الصادق (ع) ، قال : سأله عن رجلين وقعا على حاربه في شهر واحد ، لمن يكون الولد ؟ قال : للذي عنده الحاربة لقول رسول الله ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر^(٢)

نموذج تطبيق القواعد الرجالية

ومتكون قاعدتنا - هنا - (عمل لأصحاب) ، ووفق الخطوات التالية

١ - ذكر الراوي وروايته

٢ - ذكر الإشكال على سند الرواية

٣ - رد الإشكال بتطبيق القاعدة

٤ - بيان النتيجة .

١ - الرواية : سند وبصاً :

محمد بن الحسن عن المعيد عن أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن

(١) انظر . المعجم الوسيط : مادة (عهر)

(٢) القواعد الفقهية ٢٢/٤ .

يحيى عن محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن الحسين عن فضالة عن
السكوبي عن جعفر عن أبيه عن علي (ع) أنه مثل عن التميم بالحصص ؟
فقال : نعم .

فقيل : بالسورة ؟

فقال : نعم .

فقيل : بالرماد ؟

فقال لا ، إنه ليس يحرق من الأرض ، بما يحرق من الشعر^(١) .

٢ - يوقش في مسد هذه الرواية تضعيف السكوبي لتصريح العلامة المحلي
في (الخلاصة) بإماميته .

٣ - وفي (مصحح الهدى)^(٢) حيث استدل مؤلفه الشيخ الروحاني بهذه
الرواية على حوار التميم بالحصص ، ورد لإشكال المذكور بتطبيق القاعدة ،
قال : لا بأس بالعمل برواية السكوبي ، فإنه وإن صرح العلامة في الخلاصة
بكون الرجل عامياً ، إلا أنه يظهر من الشيخ والجاشي من عدم المعص
لمدحه كونه إمامياً شديد التعبد لإشهره بين العامة واحتلاطه بهم وكونه من
قصاتهم ، كما نحل ذلك هو المشأ لرميه بكونه عامياً ، مع أنه على فرض كونه
عامياً ، يكفيه سائرهم على العمل بروايته ، بل وترجيح روايته على روايه من
هو من أحلة أهل العدل ، ويكفيك في ذلك دعوى الشيخ (قدس سره)
إجماع الشيعة على العمل بروايته كما نص عليه في غير موضع من كتبه ،
فيظهر حيث يكون الرجل موثقاً ، لا يمدح في العمل بروايته ما نسب إليه من
كونه عامياً .

وفي (الوسائل)^(٣) : إسماعيل بن أبي ريد السكوبي الشعيري ، -
واسم أبي ريد مسلم - قال العلامة : كان عامياً ، وقال الشيخ والجاشي : له

(١) الوسائل ٩٧١/١ ط ٥

(٢) ٣٨٨ - ٣٨٧/١

(٣) الحاشية ١٣٨/٢٠

كتاب ، ووثقه الشيخ في (العدة) ، ونقل الإجماع على العمل بروايته - كما مر نقله - ، ووثقه المحقق في المسائل العربية .

٤ - والنتيجة التي ستأتي إليها من هذا هي وثاقة السكوني وحواز العمل بروايته .

نموذج تطبيق القرائن التاريخية

ولأحد - ها - الظاهرة الدينية في معنى كلمة (الطهارة) شرعاً قرينة على أنها من الحقائق الشرعية في مجتمع نزول لقرآن الكريم ومحيط الشريعة الإسلامية المطهرة

ونعالج المسألة على هدي لخطوات التالية

١ - تعريف الطهارة فقهاً .

٢ - مداليل المصطلح الشرعية بكلمة (طهارة)

٣ - الظاهرة الدينية لكلمة (طهارة)

٤ - النتيجة

وصمم هذه المفتحة من كتاب (دروس في فقه الإمامية)

١ - اختلف الفقهاء في تعريف الطهارة على طوائف ثلاث ، هي

الطائفة الأولى .

تدكم التعاريف الشاملة والعامه للطهارة بفسمها لحدثية والحشية ، وهي حل تعريفات فقهاء السنة ، مثل

التعريف المذكور في (زاد المستمع) : « طهارة هي ارتفاع الحدث وما في معناه ، وروال الحدث »

والتعريف الوارد في (ترشيح المستندس) : « وشرعاً رفع المعص المترب على الحدث أو المحس » .

ودهب إليه من فقهاء الإمامية الشيخ أبو عبي ، فقد نقل في (لخواهر)

أنه عرفها في (شرح النهاية) « أنها التطهير من الجاسات ورفع الأحداث » .

ـ الطائفة الثانية :

هي التعريفات التي قصرت مفهوم الطهارة على الطهارة التعددية دون أن تفرق بين المبيح منها وغير المبيح ، كتعريف الشهيد الأول في (اللمعة) « وشرعاً : استعمال ظهور مشروط بالنية »

ـ الطائفة الثالثة :

التعريفات التي صيغت مفهوم الطهارة بقصره على الطهارة التعددية المبيحة للدخول في الصلاة نحو تعريف الشيخ الطوسي في (النهاية) « الطهارة في الشريعة اسم لما يستباح به الدخول في الصلاة »

وتعريف المحقق في (الشرائع) « الطهارة اسم للوصوء أو الغسل أو التيمم على وجه له تأثير في إسباحة الصلاة »

وعلى هذه التعريفات (العذبة نشة) لا يصح إطلاق الطهارة حقيقة على وصوء الحائض لذكر ، ووصوء الحب للوم ، ووصوء المحتلم لحماض ، لأنها غير رافعة للأحداث المذكورة ، فهي غير مبيحة للدخول في الصلاة ، أي لا تصح الصلاة بها

وعلى التعريف في الطائفة الثانية لا يصح إطلاق الطهارة حقيقة على الطهارة المحشية

والمعروف والمشهور بين فقهاء الإمامية هو التعريف الأخير القاصر للطهارة على التعددية المبيحة

ودهب بعضهم إلى التعريف الثاني - كما قرأته عن الشهيد الأول في (اللمعة)

قال الشهيد الأول في (عادة المراد في نكت الإرشاد) « إن إدخال إرادة البحث فيها ليس من اصطلاح » - كما نقل عنه هذا في (الحواهر) -

٢ - إلا أما إذا ألقينا على استعمال المصوص الشرعية لألفاظ الطهارة نرى أنها أطلقتها على الطهارة مصفاً ، أي بما يعم قسميها ، ومن غير استخدام ما يدل أو يشير على التجور في الإستعمال ، ومن أمثلة هذا :

- (حتى يطهرون فإذا تطهرون) .

- (لا يمسه إلا المطهرون)

- (وثيابك فطهر)

(وقد جعلت الماء طهوراً لأمث من جميع الأجناس)

- (وكلما غلب كثرة الماء فهو عذهر)

- (كل شيء يراه ماء المطر فقد طهر)

٣ - يضاف إليه

إن مفهوم الطهارة الشرعي من المعاصم التي كانت معروفة لدى أساء مجتمع التبريل ، لأنها من المعاصم التي كانت تسود مجتمعات المتعدين بالموسوية والمسيحية .

فلا تحتاج إلى وضع حديد ، وكل ما تحتاجه هو التهذيب بالحذف أو الإضافة وفق التشريع الإسلامي الحديد ، وهو ما تم بالفعل ، وفهمه أساء مجتمع النزهل بيسر

ويسري هذا في عموم الألفاظ شرعية لإستمرار الظاهرة الدينية ، من عهد أول نبى ، واستمرار ظاهرة الكتاب الإلهي منذ صحف إبراهيم ، ومعرفة عموم الناس لذلك .

وتاريخ الأديان المقارن ، وكذلك تاريخ التشريع الإسلامي يؤيد هذا

٤ - إن هذه الظاهرة الدينية تأتي قرية واضحة لتدعيم أن كلمة (طهارة) من الحقائق الشرعية

فالطهارة هي الشريعة الإسلامية نعي ما نعيه في الشرائع الأخرى مع قارق ما عير في أطراف مفهومها .

نموذج تطبيق القرائن التفسيرية

مسكون - هنا - مع الآية الكريمة ﴿ إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ﴾^(١) ، لرى ما يمكن أن يتعد من معطيات تفسيرها قرينة في الاستدلال على نجاسة لكتائب ، وما نهى إليه المعطيات التفسيرية من نتائج للمسألة .

وسنسير معها الخطوات التالية :

- ١ - ذكر نص الآية الكريمة
- ٢ - عرض الاستدلال بها على نجاسة الكتائب
- ٣ - مناقشة الاستدلال .
- ٤ - النتيجة .

وهو الآخر مقتطف من كتاب « دروس في فقه الإمامية »

١ - نص الآية :

﴿ إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ﴾^(٢) .

٢ - استدلال بهذه الآية الكريمة على نجاسة الكتائب مقرب .

أن كلمة (نجس) في الآية الكريمة تعني النجاسة لعيبة ولأن أهل الكتاب أو اليهود والنصارى طائفتان من طوائف المشركين لقوله تعالى : ﴿ وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله - إلى قوله - هما يشركون ﴾^(٣) ، يشملهم لحكم نجاسة المشركين المذكور في الآية الكريمة .

ويلحق بهما المحسوس لأنهم كذلك لإعتقادهم - كما يقال - بالهين . إله النور وإله الظلمة .

(١) سورة التوبة ٢٨

(٢) سورة التوبة ٢٨

(٣) سورة التوبة ٣٠ و ٣١

٣ - مناقش دلالة الآية الكريمة على نجاسة أهل الكتاب من وجهين .

الأول : إن كلمة (نجس) - في آية الكريمة - غير ظاهرة الدلالة على المدعى - وهي النجاسة العينية التي تستلزم اجتناب مماسة المشركين بالبطونية - لأن هذا لو كان مدلولاً للآية وتشريعاً لهذا الحكم لبان أثره علماً وعملاً عند الجيل المعاصر لزول الآية الكريمة

فلم ينقل شيء من هذا ، إلا ما نسب به بعض المعسرين إلى ابن عباس من أنه قال في تفسير الآية « أعيانهم نجسة كالكلاب والخنزير » ، ومن بعده في أحوال التابعين نقل هذا عن الحسن الصري وعمر بن عبد العزيز يضاف إليه اختلاف المعسرين في التردد بين ثلاثة أنواع من النجاسة ، هي

أ - النجاسة العينية المستزمنة للتطهير عند المماسسة بطونية ، وهو المعنى المدعى

ب - النجاسة العرضية ، بسبب عدم احسانهم وعدم تطهيرهم عما يراه المسلمون نجساً

ج - النجاسة المعنوية ، وهي استفذارهم من قبل المسلمين ، أي اعتذارهم قدرأ لحبث باطلهم باعتقادهم الشرك ، وهو ما تدل عليه كلمة (نجس) لعرباً ، وعليه نصت جـ كـتب (عريب القرآن) ، وما فهمه المسلمون منها حين النزول .

وممن أشار إليه السيد الطائفي في (الميراث) - ٢٢٩/٩ - بقوله : « والنهي عن دخول المشركين المسجد الحرام بحسب اعتقادهم العرفي بعيد أمر المؤمنين بسعهم عن دخول المسجد الحرام .

وهي تعليقه تعالى مع دخولهم بمسجد بكونهم نجساً اعتذار سوع من القدارة لهم كاعتذار نوع من الطهارة والراحة للمسجد الحرام .

متهم عدم الفقه ١٤٣

وهي - كيف كانت - أمر آخر وراء لحكم ناجتاج ملاقاتهم بالوطوة ،
وعبر ذلك .

وهذا الإختلاف في فهم المقصود من كلمة (نجس) في الآية الكريمة لا
يسمح لنا - من ناحية منهجية - أن نمر الآية بواحد من هذه المعاني إلا
بالاعتماد على القرينة .

والقرينة التاريخية تؤيد الحمل على المعنى الأخير .
وهي (أعني القرينة) ما أشرت إليه من موقف جيل التريل من حمل الآية
على غير النجاسة العينية أو العرفية .

وبنسب إلى ابن عباس من تفسيرها بالنجاسة العينية - إن صحت
السنة - لا يشكل ظاهرة دسيسة اجتماعية فلا يصلح للقرينة

الثاني إن القرآن الكريم عرف بمشركي وأهل الكتاب ، وجاء هذا
منه في أكثر من آية ، والمصدر الذي يرجع به إلى الأسلوب المتعير . والآي
هي

﴿ ما يود الدين كفروا من أهل لكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم
من حير من ربكم ﴾ - البقرة ١٠٥ - .

﴿ ولتسمعن من الدين أنونا الكتب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى
كثيراً ﴾ - آل عمران ١٨٦ - .

﴿ لتجدن أشد الناس عداوة لنذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ﴾ -
لمائدة ٨٥ - .

﴿ إن الدين أموا والذين هادوا ولنصارى والمجوس والذين أشركوا
إن الله يفصل بينهم يوم القيامة ﴾ - الحج ١٧ - .

﴿ لم يكن الدين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى
تأتيهم البينة ﴾ - البينة ١ - .

– ﴿ إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم ﴾ - الآية ٦ - .

وأما ما استفاده المستدلون بالآية بكرامة من أن أهل الكتاب مشركون من قوله تعالى : ﴿ سبحانه عما يشركون ﴾ في الآية ٣١ من سورة التوبة التي تلت الآية ٣٠ التي أحمر بها عن اعتقاد اليهود بأن عزير ابن الله واعتقاد النصارى بأن المسيح ابن الله - ، فإنه لا نظير فيه إلى ما في الآية ٣٠ ، وإنما هو باظر إلى ما في الآية ٣١ ، قال تعالى ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴾ - التوبة ٣٠ - .

وقال تعالى ﴿ اتحدوا أحبارهم ورمهاتهم أرباباً من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ﴾ التوبة ٣١ - .

وفي الآية الثلاثين وصفهم بالمصاهنة (المشابهة) للكمار الذين كانوا يسبون لله أساء

وفي الآية الحادية والثلاثين وصفهم بالشرك لإتحادهم الأحبار والرهبان والمسيح أرباباً من دون الله

والقول بأن الله أسأ إذا لم يعتقد في اللاس الألوهية لا يسمى شركاً ، - وإن كان هو في درجة الشرك من حيث الإحراف - لأن الشرك هو الاعتقاد بأن لله شريكاً في الألوهية .

ولذا لم يذكر عزير في الآية ٣١ لأن اليهود لم يعتقدوا فيه الألوهية

وذكر المسيح لأن النصارى اعتقدوا فيه الألوهية

ووصف النصارى بالشرك في الآية لا لإعتقادهم بأن المسيح ابن الله - وإن كان هذا كفراً في حد الشرك بالله - وإنما لإعتقادهم ألوهيته وألوهية الرهبان

وكذلك وصف اليهود بالشرك في الآية لإتخاذهم أحبارهم أرباباً .

وتعبير القرآن الكريم - ها - عن اعتقادهم هذا بالشرك ، إشارة منه إلى واقع انحرافي موجود لديهم ، لا لإدراجهم في قائمة المشركين وإلا تنافي هذا والظاهرة الأسلوبية بقرآنية التي أشرت إليها . ومن هنا كانت لهم أحكام خاصة يفرقون بها عن المشركين

٤ - وفي ضوئه : لا دلالة في الآية على السجاسة العيبة ، ولا شمول فيها لأهل الكتاب لتمييزهم في الأسلوب القرآني من المشركين

خطوات المنهج الفقهي

والآن - بعد عرض جملة من السحوث الفقهية على اختلاف ألوانها - نستطيع أن نستخلص خطوات منهج البحث الفقهي التي على الساحت الفقهي أن يأخذ بها .

وقبل عرضها لا بد من الإشارة إلى مادة البحث الفقهي التي تعامل معها الباحثون الفقهيون في السادج المتقدمة وأمثالها ، لأنها الإشارة المساعدة في فتح الضوء الأخصر أمامنا .

مادة البحث الفقهي :

١ - النصوص الشرعية من الكتاب والسنة

٢ - القواعد :

أ - اللعوية :

- الصرفية

- السحوية

- اللعاعية .

- اللدالية .

- المعجمية .

ب - الأصولية :

- الاجتهادية التي نهي إلى الحكم الشرعي .
- الفقهية التي تعين الوظيفة العملية للمكلف في حالة الشك في الحكم بدلا عنه .

ج- الفقهية .

د- الرجالية

٣- القرائن .

أ- التاريخية الاجتماعية .

ب- التفسيرية .

ومعد هذه النواطة المقننة ، التي تفصل - عادة - تفصيلاً وافياً في حقولها المعرفية الخاصة بها من . علوم اللغة العربية ، وعلم أصول الفقه ، ومباحث القواعد الفقهية ، وعلم رجال الحديث ، وتاريخ التشريع الإسلامي ، وعلم الأديان المقارن ، وكتب التفسير ، وما يلازم هذه ، تنتقل إلى بيان خطوات المسح :

خطوات منهج البحث الفقهي :

١- تعيين موضوع البحث .

ولا بد في عنوان الموضوع من أن يكون واضحاً عبر عائم أو عائم أو مطاطي .

٢- تحديد موضوع الحكم .

ويرجع في تحديد وتعريف الموضوعات إلى التالي

أ- النصوص الشرعية .

فإن كان في البين نصوص شرعية تحد موضوع الحكم وتحدده تكون هي المرجع المتعين الذي يرجع إليه في هذا .

وإذا لم تكن هناك نصوص شرعية بتعرف تعريف وحدود الموضوع من خلالها ، يلاحظ .

ب- إن كان الموضوع من الموضوعات العلمية أو المهنية أمثال .

التشريع الطبي والتلقيح الصناعي ومعاملات المصارف (السوك) ، ومعاملات الشركات كالتأمين . والح ، يرجع فيه إلى ذوي التخصص ، ويصطلح عليهم في علم الفقه بـ (العرف الخاص)

حـ - وإن لم يكن الموضوع علمياً أو مهياً ، وإنما كان من الموضوعات الاجتماعية ، فيرجع في تعرف واقعه ومعرفة تحديدته إلى أئمة المجتمع ، ويصطلح عليهم في علم الفقه بـ (العرف العام)

٣ - جمع النصوص المرتبطة بالحكم والملزمة لها

٤ - دراسة النصوص من خلال النقاط التالية

أ - تقييم السند إذا كان النص رواه لا أية ، في ضوء قواعد ونتائج علم رجال الحديث

ب - تقويم المتن - سواء كان النص أية أو رواية - في ضوء قواعد وشائج علم تحقيق التراث

جـ - استعادة دلالة النص على الحكم في ضوء القواعد اللغوية والأصولية والفقهية معبرة بالفرائض التاريخية الاجتماعية والفرائض التفسيرية

د - استخلاص الحكم

هـ - صياغة الحكم

٥ - وفي حالة فقدان النص أو إجماله أو تعارضه مع نص آخر تعارضاً محكماً يؤدي إلى سلب كل منهما حجية الآخر ، يرجع إلى

أ - الأصول العملية .

ب - القواعد الفقهية اللاتي يرجع بهن في موضع الشك

مراجع البحث الفقهي

وهالاً ندلسهم المراجع لني على الساحت الفقهي أن يرجع إليها عند إعداد بحثه ، وهي - في هدي ما تقدم من بحث عن المنهج الفقهي

١ - كتب الصرف

- ٢ - كتب النحو .
- ٣ - كتب البلاغة
- ٤ - المعاجم :
 - أ - المعاجم اللغوية العامة .
 - ب - معاجم المعاني اللغوية .
 - ج - معاجم الفاظ القرآن الكريم .
 - د - معاجم غريب القرآن .
 - هـ - كتب القراءات القرآنية .
 - و - كتب التحويد .
 - ز - معاجم غريب الحديث .
- ٥ - كتب المنطق .
- ٦ - كتب أصول الفقه .
- ٧ - كتب القواعد الفقهية
- ٨ - كتب التفسير .
- ٩ - كتب الرجال .
- ١٠ - مصادر تاريخ التشريع الإسلامي
- ١١ - كتب تحقيق التراث
- ١٢ - كتب الفقه الإمامي
- ١٣ - كتب فقه المذاهب الإسلامية الأخرى .
- ١٤ - كتب الفقه المقارن .
- ١٥ - المعاجم الفقهية

وسأقتصر على ذكر المطبوع منها فقط ليسر ساوله وسهولة الوصول إليه

١ - مراجع الصرف

- ١ - التصريف أبو عثمان المازني البصري
- ٢ - المنصف (شرح نصريف المازني) ابن حني الموصل

- | | |
|--------------------|-------------------------|
| ابن جني الموصلي | ٣ - التصريف الملوكي |
| ابن يعيش الحلبي | ٤ - شرح التصريف الملوكي |
| ابن عصفور الأشبيلي | ٥ - المحتج |
| أبو حيان الغرياطي | ٦ - المبدع |
| ابن المحاسب المصري | ٧ - الشافية |
| الرضي الأسترآبادي | ٨ - شرح الشافية |
| الحارثي التبريزي | ٩ - شرح الشافية |
| نقرة كار البهابوري | ١٠ - شرح الشافية |
| الطام القمي | ١١ - شرح الشافية |
| الشريف الجرحاني | ١٢ - شرح التصريف المعزي |
| السكاكي | ١٣ - مفتاح العلوم |
| أحمد بن علي | ١٤ - مراح الأرواح |
| الحملاني المصري | ١٥ - شذا العرف |
| أمين السيد | ١٦ - في علم الصرف |
| عبد الهادي المعصلي | ١٧ - مختصر الصرف |

٢ - مراجع النحو

- | | |
|-------------------|----------------------------|
| السيراقي | ١ - كتاب سيويه |
| المبرد | ٢ - شرح كتاب سيويه |
| ابن السراج | ٣ - المقتضب |
| أبو علي الفارسي | ٤ - الأصول |
| الجرحاني | ٥ - الإيضاح |
| ابن عصفور | ٦ - المقتصد في شرح الإيضاح |
| أبو حيان الأندلسي | ٧ - المقرب |
| أبو حيان الأندلسي | ٨ - تذكرة السحاة |
| الزجاجي | ٩ - ارتشاف العرب |
| | ١٠ - الجمل |

- ١١ - شرح الجمل ابن عصفور
 ١٢ - شرح الجمل ابن هشام
 ١٣ - الكافية ابن الحاجب
 ١٤ - شرح الكافية ابن الحاجب
 ١٥ - شرح الكافية الرضي الأسترآبادي
 ١٦ - العوائد الصبائية (شرح الكافية) الملا جامي
 ١٧ - شرح العصام على كافية ابن الحاجب
 ١٨ - تسهيل العوائد ابن مالك
 ١٩ - شرح التسهيل ابن مالك
 ٢٠ - المساعد على تسهيل العوائد ابن عقيل
 ٢١ - الألفية = الخلاصة ابن مالك
 ٢٢ - شرح ألفية ابن مالك ابن الناطم
 ٢٣ - شرح ألفية ابن مالك ابن عقيل
 ٢٤ - توضيح المقاصد والمسالك ابن أم عاسم المرادي
 ٢٥ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ابن هشام
 ٢٦ - البهجة المرضية في شرح لألفية السيوطي
 ٢٧ - شرح ألفية ابن مالك المكودي
 ٢٨ - منهج السالك إلى ألفية ابن مالك الأشموري
 ٢٩ - الأزهار الربية في شرح متن الألفية ربي دحلان
 ٣٠ - التصريح بمصموم التوضيح (حاشية على أوضح المسالك) الأزهرى
 ٣١ - حاشية ابن حدون على شرح المكودي
 ٣٢ - حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل
 ٣٣ - حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل
 ٣٤ - حاشية الصبان على شرح الأشموري
 ٣٥ - زواهر الكواكب (حاشية على شرح الأشموري) التونسي

- ٣٦ - شرح الكافية الشافية ابن مابك
 ٣٧ - المفضل الرخشري
 ٣٨ - شرح المفضل ابن يعيش
 ٣٩ - الإيضاح في شرح المفضل ابن الحاجب
 ٤٠ - تمهيد القواعد الأصولية والعربية الشهيد الثاني
 ٤١ - معني اللبيب ابن هشام
 ٤٢ - حاشية الأمير على المعني
 ٤٣ - حاشية الدسوقي على المغني
 ٤٤ - الكوكب الدرري فيما يشرح أصول
 النجوى من الفروع الفقهية جمال الدين الأسوي
 ٤٥ - همع الهوامع السيوطي
 ٤٦ - الفوائد الصمدية الصمدية بهاء الدين العاملي
 ٤٧ - الحقائق الدرة في شرح الفوائد الصمدية اس معصوم
 ٤٨ - مفتاح العلوم السكاكي
 ٤٩ - دراسات في قواعد اللغة العرسة عبد المهدي مطر
 ٥٠ - دراسات لأسلوب القرآن الكريم محمد عبد الخالق عصيمة
 ٥١ - السحو الوافي عباس حسن
 ٥٢ - مختصر السحو عبد الهادي الفصلي

٣ - مراجع البلاغة

- ١ - محازات القرآن الشريف الرضي
 ٢ - لمحات النبوة الشريف الرضي
 ٣ - دلائل الإعجاز المرحاني
 ٤ - أسرار البلاغة المرحاني
 ٥ - مفتاح العلوم السكاكي
 ٦ - التبيان في علم البيان ابن الرمنكاوي
 ٧ - الصناعتين العسكري

- | | |
|------------------|------------------------------|
| الخطيب القزويني | ٨ - التلخيص = تلخيص المفتاح |
| الخطيب القزويني | ٩ - الإيضاح (شرح التلخيص) |
| التمتازي | ١٠ - المختصر (شرح التلخيص) |
| التقاربي | ١١ - المطول (شرح التلخيص) |
| ابن سنان الخفاحي | ١٢ - سر المصاحبة |
| العلوي اليمني | ١٣ - الطراز |
| ميثم الحارثي | ١٤ - أصول البلاغة |
| المراعي | ١٥ - علوم البلاغة |
| أهاسمي | ١٦ - حواهر البلاغة |
| العصلي | ١٧ - تلخيص البلاغة |
| العصلي | ١٨ - تهذيب البلاغة |

٤ - المعاجم اللغوية العربية

- | | |
|-----------------|----------------------------|
| الخليل المراهبي | ١ - المعاجم العامة |
| ابن دريد | ١ - العين |
| أبو علي القالي | ٢ - جمهرة اللغة |
| الأزهري | ٣ - البارع |
| الخوهري | ٤ - التهذيب |
| الفارابي | ٥ - الصحاح |
| ابن فارس | ٦ - ديوان الأدب |
| ابن فارس | ٧ - مجمل اللغة |
| الزنجشيري | ٨ - معجم مقاييس اللغة |
| ابن سيده | ٩ - أساس البلاغة |
| المصاحب بن عباد | ١٠ - المحكم والمحيط الأعظم |
| نشوان الحميري | ١١ - المحيط |
| الصغاني | ١٢ - شمس العلوم |
| | ١٣ - التكملة والذيل والصلة |

- ١٤ - مختار الصحاح الرازي
 ١٥ - لسان العرب ابن منظور
 ١٦ - القاموس المحيط الفيروزآبادي
 ١٧ - تاج العروس الزبيدي
 ١٨ - الحيم الشيباني
 ١٩ - المغرب المطرزي
 ٢٠ - المصباح المير القيسري
 ٢١ - معجم لاروس خليل الحر
 ٢٢ - الصحاح في العلوم واللغة المرعشليان
 ٢٣ - معيار اللغة الشيرازي
 ٢٤ - الستان الساني
 ٢٥ - المرجع العلاني
 ٢٦ - محيط المحيط البستاني
 ٢٧ - أقرب الموارد الشرتوي
 ٢٨ - المعجم الكبير مجمع اللغة العربية بالقاهرة
 ٢٩ - المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة
 ٣٠ - متن اللغة أحمد رضا
 ٣١ - المنجد اليسوعي
 ٣٢ - الرائد جبران مسعود

ب - معاجم المعاني :

- ١ - الصاحبي ابن فارس
 ٢ - متخير الألفاظ ابن فارس
 ٣ - فقه اللغة الثعالبي
 ٤ - المحصن ابن سيده
 ٥ - تهذيب الألفاظ ابن السكيت
 ٦ - جواهر الألفاظ قدامة بن جعفر

- ٧ - الفروق اللعوية
 أبو هلال العسكري
 ٨ - المعجم في بقية الأشياء
 أبو هلال العسكري
 ٩ - نظام الغريب
 الربيعي
 ١٠ - كفاية المتحفظ
 ابن الأجداني
 ١١ - شرح كفاية المتحفظ
 محمد القاضي
 ١٢ - الألفاظ الكتابية
 الهمداني
 ١٣ - الإصحاح في فقه اللغة (تهذيب المحصر)
 الصمدي وزميله
- ج - معاجم ألفاظ القرآن الكريم :
- ١ - مجاز القرآن
 أبو عبيدة
 ٢ - معجم القرآن
 عبد الرؤوف المصري
 ٣ - كلمات القرآن
 مخلوف
 ٤ - معجم ألفاظ القرآن الكريم
 مجمع اللغة العربية
 بالقاهرة .
 ٥ - تفسير مفردات القرآن الكريم
 سميح الزين
- د - معاجم غريب القرآن الكريم :
- ١ - الغريبين : غريب القرآن والحديث
 الهروي
 ٢ - القرطين (أو كتاب مشكل القرآن وغريبه)
 ابن قتيبة
 ٣ - تفسير غريب القرآن
 ابن قتيبة
 ٤ - غريب القرآن وتفسيره
 اليزيدي
 ٥ - المعجزة في غريب القرآن
 مكّي القيسي
 ٦ - المفردات في غريب القرآن
 الزمخشري
 ٧ - المفردات في غريب القرآن
 الراغب الأصفهاني
 ٨ - تحفة الأريب لما في القرآن من الغريب
 أبو حيان الأندلسي
 ٩ - غريب القرآن
 ابن الخطيب
 ١٠ - نزهة القلوب
 السحتاني

١١ - تفسير غريب القرآن الطريحي

١٢ - مجمع البحرين ومطلع السنين في غريب

الحديث والقرآن الطريحي

هـ - كتب أسباب النزول :

١ - لباب النقول في أسباب النزول السيوطي

٢ - أسباب النزول الواحدي

و - كتب القراءات :

١ - السبعة ابن محاهد

٢ - التيسير في القراءات السبع الداني

٣ - الشر في القراءات العشر ابن الحرري

٤ - تحاف فضلاء الشر بالقراءات لأربعة عشر الدميطي البناء

٥ - معجم القراءات القرآنية سالم مكرم ورميله

ز - كتب التجويد

١ - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق التلاوة مكّي القيسي

٢ - التمهيد في علم التجويد ابن الحرري

٣ - معجم المقرئين ابن الحرري

٤ - قواعد التجويد العامل

٥ - مذابة الهداية النويحي

ح - معاجم غريب الحديث :

١ - العربيين : غريب القرآن والحديث الهروي

٢ - مجمع البحرين ومطلع السنين في غريب

الحديث والقرآن الطريحي

٣ - غريب الحديث الحربي

- ٤ - غريب الحديث القاسم بن سلام
٥ - الفائق في غريب الحديث الزنجشري
٦ - النهاية في غريب الحديث والأثر ابن الأثير
٧ - غريب الحديث الهروي

٥ - مراجع المنطق

يرجع إليها الباحث لمعرفة طرق التعريف وطرق الاستدلال ، ومنها :

- ١ - النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية ابن سينا
٢ - منطق التجريد نصير الدين الطوسي
٣ - الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد العلامة الحلي
٤ - اللئالي المتظمة في علم المنطق والمبررات
(ارجوزة مع شرحها) الملا السرواري
٥ - شرح الرسالة الشمسية القزويني
٦ - حاشية ملا عبد الله (على تهذيب التفتازاني)
٧ - المنطق المظفر
٨ - مذكرة المنطق الفضلي
٩ - خلاصة المنطق المعصلي

٦ - مراجع أصول الفقه

تقدم ذكرها في فصل (مسح عدم أصول الفقه : مراجع أصول الفقه)
فراجع .

٧ - مراجع القواعد الفقهية

- ١ - الفوائد والقواعد الشهيد الأول
٢ - القواعد المفهية السيد البجنوردي
٣ - قواعد الفقيه الشيخ الفقيه
٤ - القواعد المفهية الشيخ الخالصي

السيد الروحاني

٥ - القواعد الثلاث

٨ - مراجع التفسير

علي بن إبراهيم القمي
محمد بن مسعود السمرقندي

الشيخ الطوسي

الشيخ الطبرسي

الفيض الكاشاني

السيد التولي

الشيخ البلاغي

السيد الخولي

السيد الطباطبائي

السيد السبزواري

ابن عطية

أبراهيم الأندلسي

الزنجشيري

الطبري

القرطبي

فخر الدين الرازي

الشوكاني

١ - تفسير القرآن الكريم

٢ - تفسير العياشي

٣ - تفسير فرائد الكوفي

٤ - التبيان

٥ - مجمع البيان

٦ - الصافي

٧ - البرهان

٨ - آلاء الرحمن

٩ - البيان

١٠ - الميزان

١١ - مواهب الرحمن

١٢ - المحرر الوجيز

١٣ - البحر المحیط

١٤ - الكشف

١٥ - جامع البيان

١٦ - جامع أحكام القرآن

١٧ - التفسير الكبير

١٨ - فتح القدير

٩ - مراجع الرجال

أبو العباس النجاشي

١ - الرجال

٢ - رجال الكشي

٣ - رجال الطوسي

- ٤ - الفهرست الطوسي
- ٥ - فهرست متجب الدين القمي
- ٦ - معالم العلماء ابن شهر آشوب
- ٧ - التحرير الطاووسي العاملي
- ٨ - رجال أبي داود اخلي
- ٩ - رجال العلامة اخي (كشف المقادير في معرفة الرجال)
- ١٠ - خلاصة الاقوال العلامة الخلي
- ١١ - شعب المقال الميرزا التراقي
- ١٢ - جامع الرواة الأردبيلي
- ١٣ - الفوائد الرجالية السيد بحر العلوم
- ١٤ - منهج المقال (الرجال الكبير) الميرزا محمد الأسترابادي
- ١٥ - منتهى المقال (مختصر منهج المقال) أبو علي الخائري
- ١٦ - الوجيزة محمد باقر المجلسي
- ١٧ - جامع مقال الطريحي
- ١٨ - انقد المقال محمد طه نجف
- ١٩ - الوسائل (الخاتمة) الحر العاملي
- ٢٠ - مستدرك الوسائل (الخاتمة) الميرزا النوري
- ٢١ - تنقيح المقال المصنعي
- ٢٢ - رجال الخاقاني
- ٢٣ - عيون الرجال السيد حسن الصدر
- ٢٤ - سبعة المقلد السافروشي
- ٢٥ - نقد الرجال التهريري
- ٢٦ - رجال الكليني أبو الهادي الكليني
- ٢٧ - منتخب الرجال الشاه عبد العظيمي
- ٢٨ - مجمع الرجال القهستاني
- ٢٩ - ثقات الرواة هبة الدين الشهرستاني

٣٠ - معجم رجال الحديث السيد الخوئي

١٠ - مراجع تحقيق التراث

- | | |
|--------------------------------|-------------------|
| ١ - أصول نقد النصوص ونشر الكتب | برجستراسر |
| ٢ - تحقيق النصوص ونشرها | عبد السلام هارون |
| ٣ - أصول تحقيق النصوص | مصطفى جواد |
| ٤ - قواعد تحقيق المخطوطات | صلاح الدين المتجد |
| ٥ - تحقيق التراث | عبد الهادي العصلي |

١١ - مراجع الفقه الإمامي

تصنف مراجع الفقه الإمامي كالتالي :

- ١ - المراجع في آيات الأحكام (فقه القرآن)
- ٢ - المراجع في أحاديث الأحكام (فقه الحديث) .
- ٣ - المراجع في الفتوى (المتون والرسائل العملية) .
- ٤ - المراجع في الفقه الاستدلالي (الموسوعات الفقهية)
- ٥ - المراجع في الفقه الخلافية (الموسوعات الخلافية) .

(كتب آيات الأحكام) :

- ١ - فقه القرآن ، الراوندي (سعيد بن عبد الله ت ٥٧٣ هـ) نشر في النجف سنة ١٣٩٨ هـ .

- ٢ - كنز العرفان في فقه القرآن ، الفاضل المقداد (المقداد بن عبد الله السيوري الحلبي ت ٨٢٦ هـ) ، طبع في طهران سنة ١٣١١ هـ مستقلاً ، ثم بهامش تفسير محمد بن القاسم الأسترآبادي المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري (ع) ، ثم أعيد طبعه في النجف الأشرف سنة ١٩٦٤ م بثلاثة أجزاء ، وفي إيران سنة ١٣٨٤ هـ بجزيئين ، وكرر نشره بيروت سنة ١٤٠٨ هـ مصوراً على طبعة إيران الأخيرة .

- ٣ - زينة البيان في شرح آيات أحكام القرآن ، المولى الأردبيلي (أحمد بن

محمد ت ٩٩٣ هـ) ، طبع على الحجر بإيران في مجلد كبير ، ثم في إيران أيضاً على الحروف بعدة مجلدات .

٤ - قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام بالآثر ، الجرائري (أحمد بن إسماعيل الجفني ت حدود ١١٥٠ هـ) ، طبع في النجف سنة ١٩٦٣ م بثلاثة مجلدات .

(كتب أحاديث الأحكام) :

١ - الكافي ، الكليني (محمد بن يعقوب ت ٣٢٩ هـ) ، طبع على الحجر بإيران سنة ١٣١٢ - ١٣١٥ هـ ، ثم على الحروف وإيران سنة ١٣٧٥ هـ .

٢ - من لا يحضره الفقيه ، الصدوق (محمد بن علي بن بابويه ت ٣٨١ هـ) ، طبع بيروت عام ١٤٠١ هـ تصويراً على طبعة النجف الأشرف الحروفية .

٣ - تهذيب الأحكام ، الطوسي (محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ) ، طبع حجرياً بإيران سنة ١٣١٨ هـ في مجلدين ، ثم أعيد طبعه في النجف سنة ١٣٧٨ هـ في عشر مجلدات .

٤ - الإمتصار فيما اختلف من الأخبار ، الطوسي ، طبع بلقهنو في مجلدين سنة ١٣٠٧ هـ ، وأعيد طبعه في النجف بأربع مجلدات ، وأعيد طبعه مصوراً عليه بيروت سنة ١٤٠٦ هـ .

٥ - الوافي ، الكاشاني (محمد محسن ت ١٠٩١ هـ) طبع حجرياً بإيران سنة ١٣٢٤ هـ بثلاثة أجزاء .

٦ - وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة ، الحر العاملي (محمد بن الحسن المشغري ت ١١٠٤ هـ) ، طبع حجرياً في طهران سنة ١٢٨٨ هـ ، وفي تبريز سنة ١٣١٣ هـ ، وأعيد طبعه حروفياً في طهران ١٣٧٥ هـ وأعيد مصوراً عليه في بيروت عام ١٤٠٣ هـ بـ (٢٠) مجلداً .

وله فهرست من صنع مؤلفه ، سماه (من لا يحضره الإمام) طبع بإيران ،
ومعه في الطبعة الحروفية .

وله شروح ، منها : (أنوار الوسائل) للخلفائي (محمد طاهر آل شبيب
(ت ١٤٠٦ هـ) ، طبع منه جزآن .

٧ - بحار الأنوار ، المجلسي (محمد باقر ت ١١١١ هـ) طبع بإيران حجباً
في خمس وعشرين مجلدة سنة ١٣١٥ هـ ، وأعيد طبعه بإيران أيضاً
حرفياً بأكثر من مئة مجلد .

٨ - مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، الميرزا النوري (حسين بن محمد
نقي الطبرسي ت ١٣٢٠ هـ) طبع في إيران حجباً سنة ١٣٢١ هـ ، ثم
أعيد طبعه في طهران سنة ١٣٨٢ هـ .

٩ - جامع أحاديث الشيعة ، (حسن من العبداء) ، طبع في إيران ، وبعد لما
يتم طبعه كاملاً .

(كتب الفتوى) :

١ - رسالتان مجموعتان من فتاوى العلمين علي بن موسى بن بابويه القمي
ت ٣٢٩ هـ والحسن بن أبي عقيل من أعلام القرن الرابع

٢ - المقنع ، الصدوق (محمد بن عبيد بن الحسين بن بابويه القمي
ت ٣٨١ هـ) ، طبع مع (الهداية) بصوان (المقنع والهداية) في طهران
سنة ١٣٧٧ هـ ، وكان قد طبع قبل هذا في طهران أيضاً سنة ١٢٧٦ هـ
ضمن (الحوامع الفقهية لكار الشيعة الإمامية) .

٣ - الهداية ، الصدوق (انظر : المقنع)

٤ - المقنعة ، المفيد (محمد بن العمان الحارثي البغدادي ت ٤١٣ هـ) ،
طبع في تبريز سنة ١٢٧٤ هـ وسنة ١٢٩٤ هـ ، وطبع مع كتاب (تهذيب
الأحكام) للطوسي - الذي هو شرح استدلال له - (راجعه)

٥ - المسائل الصاعانية ، المفيد ، طبع في الحجب ١٣٧٠ هـ .

- ١٦٢ أصول البحث
- ٦ - الأعلام فيما اتفقت عليه الإمامية من الأحكام ، للمفيد . طبع في النجف ١٩٥١ م .
- ٧ - جمل العلم والعمل ، الشريف المرتضى (علي بن الحسين الموسوي ت ٤٣٦ هـ) طبع في النجف سنة ١٩٦٧ م وسنة ١٩٦٨ م .
وله شرح مطوع ، هو لابن البراج بعنوان (شرح جمل العلم والعمل) نشرته جامعة مشهد بإيران سنة ١٩٧٤ م .
- ٨ - الانتصار ، الشريف المرتضى ، طبع ضمن (الجوامع الفقهية) في طهران سنة ١٢٧٦ هـ ، وفي النجف سنة ١٣٩١ هـ منفردا .
- ٩ - المسائل الباصريات ، الشريف المرتضى ، طبع ضمن (الجوامع الفقهية) .
- ١٠ - الكافي ، أبو الصلاح (تقي الدين) بن نعم الدين عبد الله الحلبي ت ٤٤٧ هـ) ، طبع في قم سنة ١٤٠٣ هـ .
- ١١ - النهاية في مجرد الفقه ولعنائوي ، الطوسي (محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ) ، طبع في بيروت سنة ١٩٧٠ م ، وسنة ١٩٨٠ م
وعليه شرح للمحقق الحلبي بعنوان (نكت النهاية = حل مشكلات النهاية) ، منشور ضمن (الجوامع الفقهية) .
- ١٢ - الجمل والعقود ، الطوسي ، طبع ضمن (رسائل الشيخ الطوسي) في بيروت سنة ١٤١٨ هـ .
- ١٣ - المراسم = المراسم العلوية ، سلاار (حمزة بن عبد العزيز الديلمي ت ٤٦٣ هـ) بشر ضمن (الجوامع الفقهية) ثم طبع مستقلاً في النجف الأشرف سنة ١٤٠٠ هـ .
- ١٤ - إصباح الشيعة بمصباح الشريعة ، الصهرشتي (سليمان بن الحسن ، كان حياً قبل ٤٦٠ هـ) .
- ١٥ - الجواهر = جواهر الفقه ، ابن البراج (القاضي عبد العزيز بن تحرير

الطرابلسي ت ٤٨١ هـ) نشر ضمن (الجوامع الفقهية) .

١٦ - المذهب ، ابن البراج (القاضي عبد العزيز الطرابلسي) وقد يطلق عليه (المذهب القديم) تفرقة بينه وبين مذهب ابن فهد

١٧ - الغنية = غنية الزروع إلى علمي الأصول والعروع ، ابن زهرة (أبو المكارم حمزة بن علي الحسيني الحلبي ت ٥٨٥ هـ) ، نشر ضمن (الجوامع الفقهية) .

١٨ - إشارة السق إلى معرفة الحق ، ابن أبي العفضل (أبو الحسن علي بن أبي الفضل الحسن بن أبي المجد الحلبي) ، نشر ضمن (الجوامع الفقهية)

١٩ - الوسيلة إلى بل العصف ، ابن حمزة (محمد بن علي بن حمزة المشهدي من فقهاء القرن السادس الهجري) نشر ضمن (الجوامع الفقهية) ، ومستقلاً في الطبعة الأشرف سنة ١٣٩٩ هـ

٢٠ - شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرم ، المحقق الحلبي (جعفر بن الحسن الهذلي ت ٦٧٦ هـ) ، نشر مراراً مطبوعاً على الحجر في إيران ، منها بشرة سنة ١٣٧٧ هـ ، وطبع على الحروف في بيروت ، وفي الطبعة الأشرف سنة ١٣٨٩ هـ بأربعة محلدات ، وفي بيروت أيضاً سنة ١٩٧٨ م في مجلدين

وترجم إلى اللغة الفارسية واللغة الروسية واللغة الفرنسية وشرح معناه شروح قارت التسعين شرحاً ، طبع منها

١ - مسالك الألفهام للشهيد الثاني

٢ - مدارك الأحكام للسيد العاملي

٣ - جواهر الكلام للحمي .

٤ - هداية الأنام للكاظمي

٥ - درائع الأحلام للماقاني

٦ - مصباح العقية للهمداني .

- ٧ - دلائل الأحكام للحنيفي .
- ٨ - شرح الشرائع للعاني .
- ٢١ - المختصر النافع = النافع = النافع في اختصار الشرائع ، المحقق الحلبي ، اختصر به كتابه (شرائع الإسلام) المار الذكر ، نشرته وزارة الأوقاف المصرية سنة ١٩٥٦ م وسنة ١٩٥٨ م ثم أعيد طبعه في النجف الأشرف سنة ١٩٦٤ م ، وفي بيروت سنة ١٩٨٧ م .
وعليه أكثر من شرح ، والمطبوع منها :
- ١ - المعتبر في شرح المختصر ، للمؤلف نفسه ، طبع على الحجر بطهران ١٣١٨ هـ .
- ٢ - التفتيح الرائع لمختصر الشرائع ، للمقداد السيوري طبع أربعة أجزاء .
- ٣ - الرياض ، للسيد الطباطبائي ، طبع حجرين مجلدين كبيرين
- ٤ - المهذب البارح ، للإمام محمد الحلبي .
- ٢٢ - الجامع للشرائع ، يحيى بن سعيد (أبو ركريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهدلي الحلبي ت ٦٩٠ هـ)
- ٢٣ - قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام ، العلامة الحلبي (أبو منصور الحسن بن يوسف ت ٧٢٦ هـ) ، طبع مستقلاً وطبع متناً مع شروحه المطبوعة ، ومنها :
- ١ - إيضاح الفوائد في شرح القواعد ، لمحرر المحققين ابن المؤلف .
- ٢ - جامع المقاصد في شرح القواعد ، للمحقق الكركي
- ٣ - مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة ، للسيد العاملي
- ٤ - شرح القواعد ، للشيخ المصطفى (طبع منه كتاب الحج)
- ٢٤ - تبصرة المتعلمين في أحكام الدين ، العلامة الحلبي ، طبع في طهران سنة ١٣٢٤ هـ وسنة ١٣٢٩ هـ ، وبعثاد سنة ١٣٣٨ هـ ودمشق سنة ١٣٤٢ هـ والنجف سنة ١٣٨٠ هـ وبيروت سنة ١٤٠٤ هـ

وعليه أكثر من حاشية وأكثر من شرح ، وطبع منها :

١ - حاشية الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بهامش طبعة بغداد لسنة ١٣٣٨ هـ .

٢ - حاشية السيد محسن الأمين العاملي ، طبع مع المتن سنة ١٣٤٢ هـ .

٣ - حاشية الشيخ جعفر الديري بهامش طبعة النجف ١٣٤٠ هـ .

٤ - شرح التنصرة ، الأفاضل العراقي .

٥ - كفاية المحصلين في شرح تنصرة المتعلمين ، الميرزا محمد علي بن محمد طاهر (أقامالا) التبريزي الحلياني ، طبع سنة ١٣٥٣ هـ ، وهو شرح مرجعي .

٦ - التكملة في شرح التنصرة ، الشيخ إسماعيل التبريزي ، طبع محلد منه من البيع إلى آخر الديار سنة ١٣٣٧ هـ .

٧ - اللمعات النبيرة في شرح تكملة التنصرة ، الشيخ محمد كاظم الحراساني (ت ١٣٢٩ هـ) ، طبع مع (الشذرات)

٨ - صراط اليقين في شرح تنصرة المتعلمين ، الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي (ت ١٢٤١ هـ) ، مدرج في (جوامع الكلم) المطبوع سنة ١٢٧٤ هـ .

٩ - شرح التنصرة ، السيد عبد الكريم آل السيد علي خان - وهو شرح استدلالي - طبع منه كتاب الحمص

١٠ - فقه الصادق ، السيد صادق الروحاني القمي - وهو شرح استدلالي أيضاً .

٢٥ - تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية = تحرير الفتاوى والأحكام ، العلامة الحلي ، نشر في طهران مطبوعاً على الحجر سنة ١٣١٤ هـ .

٢٦ - إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان ، العلامة الحلي ، نشر مع شرحه الموسوم بـ (مجمع الفائدة والبرهان) سنة ١٢٧٢ هـ ومرجاً مع (روض

الجنان (سنة ١٣٠٧ هـ

وعليه شروح ، طبع منها :

١ - غاية المراد في شرح نكت إرشاد ، الشهيد الأول ، ط في إيران مكرراً ، منها طبعة عام ١٣٠٢ هـ .

٢ - روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان ، الشهيد الثاني ، ط في إيران سنة ١٣٠٧ هـ .

٣ - مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان ، المولى الأردبيلي .

٤ - الطهارة (شرح طهارة إرشاد لأذهان) ، الشيخ مرتضى الأنصاري

٥ - الحمص (شرح لحمص إرشاد الأذهان) للأنصاري أيضا طبع بعنوان (ملحقات المكاسب) ؛

٢٧ - نهاية الأحكام في معرفة الأحكام ، العلامة الحلي .

٢٨ - اللمعة الدمشقية في فقه الإمامية ، الشهيد الأول (محمد بن مكي العاملي ت ٧٨٦ هـ) نشر مستقلاً في إيران أكثر من مرة ، آخرها سنة ١٤٠٦ هـ .

ومن شروحه المطبوعة :

١ - الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، الشهيد الثاني

٢ - الخيارات مع بعض مسائل البيوع (شرح استدلال على اللمعة) ، الشيخ علي بن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء (ت ١٣٠٣ هـ) طبع بطهران مجلد الأول المنتهي إلى حيار التفليس سنة ١٣١٩ هـ .

٢٩ - الدروس الشرعية في فقه الإمامية ، الشهيد الأول ، نشر في إيران سنة ١٢٦٩ هـ .

٣٠ - البيان ، الشهيد الأول ، طبع في إيران سنة ١٣٢٩ هـ .

٣١ - ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة ، الشهيد الأول ، طبع في طهران سنة ١٢٧١ هـ .

٣٢ - معالم الدين (الطهارة) ، الشيخ حسن بن زين الدين العاملي
(ت ١٠١١ هـ) ، طبع ببيروت مكرراً منها سنة ١٣٢٢ هـ .

٣٣ - المعانيخ = معانيخ الشرائع ، الكاشاني (محمد بن مرتضى المدعو
بمحسن ت ١٠٩١ هـ) في مجلدين أولهما في العبادات والسياسات
والثاني في العادات والمعاملات .

٣٤ - النحة في الحكمة العملية والأحكام الشرعية ، له أيضاً ، طبع ببيروت
سنة ١٣٣٠ هـ .

٣٥ - الدرة المنظومة ، السيد محمد المهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢ هـ) -
في الطهارة والصلاة - طبعت عدة مرات ، مستهلها

افتتح المقال بعد البسملة .

وقال في تسميتها وتاريخ نظمها .

غراء قد وسمتها بالدرة تاريخها عام الشروع (غره) ١٢٠٥

- وعليها شرح مطبوع لأعاب غايد الشيرازي البرمدي (ت ١٢٨٦ هـ)
سماه (حرائر الأحكام في شرح الدرة لمطومة)

٣٦ - نجاة العباد في يوم المعاد ، صاحب الجواهر (الشيخ محمد حسن
الحضي ت ١٢٦٦ هـ)

- وله شروح مطبوعة منها :

١ - وسيلة المعاد في شرح نحة المعاد ، إسماعيل بن أحمد العقيلي
النوري (ت ١٣٢١ هـ) ، طبع منه الطهارة والصلاة في ثلاثة مجلدات
سنة ١٣١١ هـ - ١٣٢٤ هـ .

٢ - فور المعاد وسلامة المرصاد (حاشية) ، السيد أبو تراب الحواساري
(ت ١٣٤٦ هـ) طبع في النجف سنة ١٣٤١ هـ .

٣ - سبيل الرشاد في شرح نجة العباد ، له أيضاً ، طبع منه في النجف
مجلد الصوم والميراث .

- وله مختصر بعنوان (ذريعة الوداد في مختصر نجة العباد) ، الميرزا

حسين الخليلي (ت ١٣٢٦ هـ) ، طبع بالهند ثم بإيران .

٣٧ - معتمد السائل ، الشيخ عداة بن عباس السري البحراني (ت حدود ١٢٧٠ هـ) ط سنة ١٤٠٠ هـ

٣٨ - منجية العباد في يوم المعاد ، الشيخ محمد حسين الكاظمي (ت ١٣٠٨ هـ) ط سنة ١٢٩٧ هـ .

- وعليه حاشية للسيد مهدي بن أحمد آل حيدر الكاظمي ط سنة ١٣٠٥ هـ .

٣٩ - بغية الخاص والعام ، للشيخ الكاظمي أيضاً ، ط في بمبي ، سنة ١٢٩٧ هـ

٤٠ - كلمة التقوى ، الشيخ محمد رضا آل أسد الله الدزفولي ط في بمبي ، حجراً سنة ١٣٣٩ هـ

٤١ - وسيلة السجاة ، الشيخ محمد هادي بن محمد أمين الطهراني السحبي (ت ١٣٢١ هـ) ط سنة ١٣٠٢ هـ

٤٢ - نعم الزاد ليوم المعاد ، نجف (محمد طه بن مهدي التبريزي ت ١٣٢٣ هـ) طبع في لكهنؤ سنة ١٣٠٩ هـ وفي الصحف سنة ١٣١٥ هـ وفي بمبي سنة ١٣٢٣ هـ ثم مع حواشي السيد كاظم اليزدي عليها في سنة ١٣٢٧ هـ

٤٣ - الفطرات والشدرات ، الشيخ محمد كاظم الخراساني (ت ١٣٢٩ هـ) ط في معاد

٤٤ - المعروة الوثقى فيما نعم به العلوي ، اليزدي (محمد كاظم بن عبد العظيم الطباطبائي ت ١٣٣٧ هـ) ، طبع طبعات متعددة ومتنوعة ، مستقلاً ومحشياً ، وأولى طبعاته كانت سنة ١٣٣٠ هـ في بغداد وبجزيين ، ثم في صيدا سنة ١٣٤٨ هـ .

ولأنه تميز وامتاز بكثرة فروعه كثرت الحواشي عليه ، فقد طبع في بمبي

(الهدى) سنة ١٣٣٩ هـ وبهامشه حاشية الشيخ علي آل صاحب الجواهر
(ت ١٣٤٠ هـ) ، وفي أعلى صفحة لعنوان من هذه الطبعة بيتان من
الشعر ، هما :

فيه بيت الوحي ماحاب في عروته الوثقى من استمسكا
فإن أهل البيت أدري بما في البيت من أحكامه مدركا

وفي أسفل الصفحة ثلاثة أبيات هي :

كاظم أهل البيت ساعروة الـ وثقى أتى فاستوحب الشكرا
والناس في الأشياء قد تنوي وما استوت علماً ولا حُرا
والشرع بيت للهدى قائم والبيت أهله به أدري

وطبعت في النجف عام ١٣٤٩ هـ وبهامشها حاشية الميرزا محمد حسين
الثاني (ت ١٣٥٥ هـ)

وطبع كثير من حواشيتها مستقلاً مجدولاً ، كمنه :

- ١ - حاشية الحاج آقا حسين القمي الجائلي ، طبعت على الحجر في النجف
الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ بحط أحمد الرنجاني .
- ٢ - حاشية الميرزا محمد حسين الثاني .
- ٣ - حاشية الشيخ عبد الكريم اليردي ، ط بإيران سنة ١٣٤٧ هـ .
- ٤ - حاشية السيد محمد الفيروزآبادي ، ط بالنجف .
- ٥ - حاشية السيد أبو الحسن الأصمهاني .
- ٦ - حاشية الشيخ محمد رضا آل ياسين .
- ٧ - حاشية الميرزا عبد الهادي الشيرازي .
- ٨ - حاشية السيد روح الله الحميني .

وطبع كتاب (العروة الوثقى مديلاً بأربع حواشٍ هي :

- ١ - حاشية آغا ضياء العراقي
- ٢ - حاشية السيد أبو الحسن الأصمهاني .
- ٣ - حاشية السيد آغا حسين القمي .

٤ - حاشية السيد آغا حزين الروحودي

وطبعت (العروة الوثقى) في طهران (د ت) بمجلد واحد كبير مذيعة
بـخمس حواشٍ هي :

١ - حاشية السيد محمد رضا الموسوي الكلبكاني .

٢ - حاشية السيد محسن الطباطبائي الحكيم

٣ - حاشية السيد محمود الحسيبي الشاهرودي .

٤ - حاشية السيد محمد كاظم الشريعةمداري

٥ - حاشية السيد أبو القاسم الخوئي .

وطبعت في بسروت سنة ١٤٠٤ هـ (ط ٢) بمجلدين مذيعة بمشعر

حواشٍ ، هي :

١ - حاشية السيد روح الله الحميني

٢ - حاشية السيد أبو القاسم الخوئي

٣ - حاشية السيد أحمد الخراساني .

٤ - حاشية السيد محمد كاظم الشريعةمداري

٥ - حاشية السيد حسن الطباطبائي الفمي .

٦ - حاشية السيد محمد الرضا الكلبكاني

٧ - حاشية السيد شهاب الدين المرعشي النجفي .

٨ - حاشية السيد أبو الحسن الرقي

٩ - حاشية السيد محمود الشاهرودي .

١٠ - حاشية السيد محمد الهادي الميلاني .

ولها حواشٍ أخرى مطبوعة أيضاً ، مثل :

١ - حاشية السيد عدنان العريفي

٢ - حاشية الشيخ أحمد كاشف العطاء .

٣ - حاشية الشيخ عبد الله الممقاني ط سنة ١٣٤٢ هـ

٤ - حاشية السيد محمد بن زين العابدين النقوي ط سنة ١٣٤٣ هـ

٥ - حاشية الشيخ محمد الحسين آل كاشف العطاء .

- ٦ - حاشية السيد الميرزا آغا الاصطهباناتي .
- ٧ - حاشية الشيخ محمد حسن المظفر
- ٨ - حاشية السيد حسين البروجردي .
- ٩ - حاشية السيد يونس الأردبيلي .
- ١٠ - حاشية السيد محمد تقي الحواساري .
- ١١ - حاشية السيد محمد الرضوي .
- ١٢ - حاشية الشيخ عبد الكريم الزنجاني
- ١٣ - حاشية الشيخ محمد كاظم الحاح حيدر الشيرازي
- ١٤ - حاشية السيد صدر الدين الصدر .
- ١٥ - حاشية السيد محمد جعفر المروج الجرائري
- ١٦ - حاشية السيد محمد الحسيني النجفاني .
- ١٧ - حاشية الميرزا حسن الجبوري
- ١٨ - حاشية السيد عبد الله الشيرازي
- ١٩ - حاشية الشيخ محمد أمين زين الدين

وعلى الكتاب شروح استدلالية ، ومطبوع منها

- ١ - مستمسك العروة الوثقى ، السيد الحكيم ١٣ مع
- ٢ - مصباح الهدى ، الشيخ الأمل ١٠ مع
- ٣ - مهذب الأحكام ، السيد السزواري .
- ٤ - تقريرات السيد الحوئي بأقلام تلامذته ، منها
- التفتيح ، - والمعتمد .
- ٥ - كفاية الفقه المتعلقة بالعروة الوثقى من تقريرات الملا محمد كاظم بن
حسين الخراساني وتحرير لسيد محمد كاظم طباطبائي الكوه كمرى ،
طبع جرآن مه .
- ٦ - دليل العروة الوثقى ، الشيخ الحلبي
- ٧ - مباني العروة الوثقى ، الشيخ الفقيه العاملي
- ٨ - سبيل الرشاد ، السيد حسين مكّي العاملي

- ٩ - العمل الأبقى ، السيد علي شير .
- ١٠ - نهج الهدى ، الشيخ البروجردي .
- ١١ - الفقه ، السيد محمد الشيرازي .
- ١٢ - مدارك العروة الوثقى ، الشيخ يوسف الحراساني الحائري .
- ١٣ - الفقه الأرقى في شرح العروة الوثقى ، الشيخ عبد الكريم الزنجاني .
- ١٤ - بحوث في شرح العروة الوثقى ، السيد محمد باقر الصدر .
- ١٥ - الحجة العظمى في شرح العروة الوثقى (تقريراً لبحث السيد عبد الأعلى السبزواري) ، السيد جمال الدين الحسيني الأسترآبادي .
- ١٦ - مصباح الهدى في شرح العروة الوثقى ، السيد علي بن السيد مصطفى بن علي أكبر أسيري العالي .
- وترجم كتاب العروة الوثقى إلى لغة الأردو السيد سرور حسين اللامر وهوي الهندي ، وسماها (شريعة الهدى) (ترجمة العروة الوثقى) .
- ٤٥ - هدية المتقين ، الشيخ هادي آل كاشف الغطاء ، طبع سنة ١٣٤٢ هـ . وهو تلخيص لكتابه الإستدلالي الموسع : هداية الأنام في معرفة الأحكام .
- ٤٦ - سفينة النجاة ، آل كاشف الغطاء (الشيخ أحمد بن علي ت ١٣٤٥ هـ) طبع في النجف سنة ١٣٣٨ هـ وسنة ١٣٥٥ هـ وسنة ١٣٥٦ هـ . وعليه حاشية موسعة لأخي المؤلف الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، طبعت مع الأصل سنة ١٣٦٤ هـ .
- ٤٧ - ذخيرة العباد ليوم المعاد ، الميرزا محمد تقي الشيرازي (ت ١٣٣٨ هـ) .
- ٤٨ - نعم الزاد ليوم المعاد ، الشيخ حبيب بن صالح آل قرين البصري الأحاساني (ت ١٣٦٤ هـ) .
- ٤٩ - خير الراد ليوم المعاد ، الشيخ عبد المحسن بن الشيخ حسين الحاقاني ط في النجف سنة ١٣٥٧ هـ .

٥٠ - وسيلة النجاة ، الأصفهاني (السيد أبو الحسن ت ١٣٦٥ هـ) ، طبع في النجف سنة ١٣٤١ هـ و ٤٣ و ٤٦ و ١٣٥٥ هـ .

ومن حواشيه المطبوعة :

- ١ - حاشية الشيخ محمد رضا آل ياسين ، ط النجف ١٣٦٧ هـ .
- ٢ - حاشية السيد حسين الحماوي ، ط النجف ١٣٦٩ هـ .
- ٣ - تحرير الوسيلة ، السيد روح الله الخميني ، ط بيلران ١٤٠٤ هـ .
- ٤ - حاشية السيد عبد الأعلى السزواري .

ومن شروحه المطبوعة :

- ١ - بغية الهداة في شرح وسيلة النجاة ، السيد محمد جواد الطباطبائي التريزي

٥١ - المسائل المهمة ، السيد حسين الصدر ، ط سنة ١٣٣٧ هـ .

٥٢ - الدر الثمين في أهم ما يوجب معرفته علي المسلمين ، السيد محسن الأمين العاملي ، ط جريئين الأول في الأصول والثاني في الفروع

٥٣ - بلغة الراغبين في فقه آل ياسين ، لشيخ محمد رضا آل ياسين الكاظمي (ت ١٣٧٠ هـ) ط في النجف سنة ١٣٥٦ هـ .

٥٤ - مهاج الصالحين ، الحكيم (السيد محسن الطباطبائي ت ١٣٩٠ هـ) طبع طبعته الأولى بجريئين في النجف سنة ١٣٦٦ هـ وأيضاً في المكان والرمان المذكورين طبع (مهاج لاسكين) الحاضر بالحج والذي يعد مكملأ له .

وله حاشيتان مطبوعتان ، هما :

- ١ - حاشية السيد أبو القاسم الحوئي ، وهي حاشية مزجية .
- ٢ - حاشية السيد محمد باقر الصدر ، وهي حاشية دبلية .

٥٥ - نغمة المسائل ، السيد هادي الميلاني (ت ١٣٩٥ هـ) ط في النجف سنة ١٣٧٠ هـ .

- ٥٦ - الفتاوى الواضحة ، السيد محمد باقر الصدر ، ط في النجف .
٥٧ - كلمة التقوى ، الشيخ محمد أمين زين الدين ، ط في البحرين عدة
أجزاء .

(كتب الإستدلال) :

- ١ - من لا يحضره الفقيه ، الصدوق
عليه شرح بعنوان (روضة متقين في شرح من لا يحضره الفقيه)
للمجلسي الأول (محمد تقي بن مقصود ت ١٠٧٠ هـ) طبع بأربعة عشر
مجلداً .
٢ - تهذيب الأحكام في شرح المفاتيح ، الطوسي .
٣ - الإستبصار فيما اختلف من الأخبار ، الطوسي أيضاً وقد نهج المؤلفان
فيها طريقة مدرسة الفقهاء المحدثين .
٤ - المبسوط ، الطوسي ، طبع في طهران بمجلد كبير ، وأعيد طبعه سنة
١٣٨٧ هـ .
٥ - السرائر = السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى ، المحلي (محمد بن أحمد بن
إبراهيم المحلي ت ٥٩٨ هـ) ، طبع على الحجر بإيران سنة ١٢٧٠ هـ ،
ومعه مستطرفاته
٦ - المعتمد = المعتمد في شرح المختصر (المختصر السافع) ، المحقق
المحلي
٧ - إصباح الفوائد في شرح القواعد ، فخر المحققين (محمد بن الحسن
المحلي ت ٧٧١ هـ) ، طبع في قم (إيران) سنة ١٣٨٧ هـ
٨ - غاية المراد في شرح نكت الإرشاد (إرشاد الأدهاد) ، الشهيد الأول .
٩ - جامع المقاصد في شرح القواعد (قواعد الأحكام) ، المحقق الكركي
(علي بن عبد العالي ت ٩٤٠ هـ) ، طبع على الحجر بإيران ست

مجلدات ، وصل فيه إلى تعويض النضع من كتاب النكاح ، ونعمه
الفاصل الهدي بكتابه (كشف اللثام عن وجه قواعد الأحكام) .

١٠ - المسالك مسائل الإلهام (شرح شرائع الإسلام) الشهيد الثاني ،
طبع حجرى بـ إيران في مجلدين كبيرين

١١ - الروض = روض الحجاب في شرح إرشاد الأذهان ، الشهيد الثاني

١٢ - مجمع الفائدة والبرهان ، الأردبيلي (أحمد بن محمد بن محمد ت ٩٩٣ هـ) ،
طبع حروفياً بسعة مجلدات ، وقبلها حجرى سنة ١٢٠٢ هـ

١٣ - مدارك الأحكام (شرح شرائع الإسلام) ، العاملي (محمد بن علي
الموسوي ت ١٠٠٩ هـ)

١٤ - معالم الدين في ملاد المجتهدين ، (الشيخ حسن بن زين الدين العاملي
ت ١٠١١ هـ) ، ط (طهارة) في إيران سنة ١٣٢٢ هـ

١٥ - ذخيرة العباد في شرح الإرشاد ، (المولى محمد باقر السرواري
ت ١٠٩٠ هـ) طبع بـ إيران سنة ١٢٧٤ هـ

١٦ - كهاية المقتصد ، له أيضاً ، طبع بـ إيران سنة ١٢٦٩ هـ و ١٢٧٠ هـ

١٧ - الحقائق = الحقائق العاصرة في فقه عشرة الطاهرة ، الحرابي
(يوسف بن أحمد آل عصفور ت ١١٨٦ هـ) ، طبع حجرى بتبريز سنة
١٣١٨ هـ بست مجلدات ثم حروفياً باثني عشر مجلدات ، وعليها
تعليقة دليّة لأستاذنا الشيخ محمد نقي الأبروي

١٨ - تنمة الحقائق (عيون الحقائق) سطرة في تنعيم الحقائق الناضرة) ، آل
عصفور (حسين بن محمد ت ١٢١٦ هـ) ، طبع في النجف سنة
١٣٤٢ هـ .

١٩ - مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة ، العاملي (محمد جواد
ت ١٢٢٦ هـ) ، طبع حروفياً بأحد عشر مجلداً كبيراً في القاهرة سنة
١٣٢٣ هـ .

١٧٦ اصول الحث

٢٠ - وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة ، السيد محسن الأعرجي الكاظمي
(ت ١٢٢٧ هـ) ط بياران سنة ١٣٢٠ هـ .

٢١ - كشف الغطاء = كشف الغطاء عن خفيات مبهمات الشريعة الفراء ،
الشيخ جعفر الكبير (جعفر بن خضر الجناحي النجفي ت ١٢٢٨ هـ)
ط حجرية بياران .

٢٢ - هنائم الأيام في مسائل الحلال والحرام ، القمي (الميرزا أبو القاسم بن
محمد ت ١٢٣١ هـ) ط حجرية بياران سنة ١٣١٩ هـ ومعه رسائل
عديدة له .

٢٣ - مناهج الأحكام ، له أيضاً ، طبع منه مجلد الصلاة بطهران سنة
١٣٧١ هـ .

٢٤ - معتمد الشيعة في أحكام الشريعة ، العولي مهدي بن أبي قدر التراقي
ت ١٣٠٩ هـ .

٢٥ - الرياض = رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل ، الطباطبائي
(علي بن محمد ت ١٢٣١ هـ) ط على الحجر بمجلدين كبيرين سنة
١٢٧٢ هـ .

وعليه شرح بعنوان :

- وثيقة الوسائل في شرح رياض المسائل ، السيد أحمد بن علي
الحسيني الرشتي ، ط سنة ١٣٢٠ هـ .

٢٦ - مقاييس الأنوار وبهائس الأسرار في أحكام النبي المحتار وعترته الأطهار ،
التستري (أسد الله ت ١٢٣٤ هـ) ط على الحجر بياران سنة
١٣٢٢ هـ .

٢٧ - المناهل ، الطباطبائي الحائري (السيد محمد بن علي ت ١٢٤٢ هـ)
ط بياران .

٢٨ - مستند الشيعة إلى أحكام الشريعة ، الرافعي (أحمد بن محمد مهدي

ت ١٢٤٥ هـ) ط بإيران على الحجر بمجلدين كبيرين

٢٩ - الحواهر = حواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام ، النجفي (محمد حسن بن محمد باقر ت ١٢٦٦ هـ) ط على الحجر ست محلدات كبار ، ثم على الحروف في ثلاثة وأربعين مجلداً

قالوا فيه « لم يكن مثله جامع في استنباط الحلال والحرام ، ولم يوفق لنظيره أحد من الأعلام ، لأنه محيط بالفقه من أوله إلى آخره ، محتو على وحوه الإستدلال ، مع دقة النظر ونقل الأقوال ، قد صرف مؤلفه عمره الشريف وبدل وسعه في تأليفه فيما يزيد على ثلاثين سنة . »

٣٠ - دوائر السوء ، الشيخ هادي بن محمد أمين الطهراني (ت ١٣٢١ هـ) ط مع مجلد الخيارات سنة ١٣٢٥ هـ

٣١ - المكاسب = المتاحر ، الأصاري (مرتضى بن محمد أمين التستري ت ١٢٨١ هـ) ط حراً عدة طبعات ، ثم خروفاً بأحد عشر مجلداً .

وعليه عدة شروح ، منها :

١ - حاشية المكاسب ، لليزدي

٢ - حاشية المكاسب ، للحراساني .

٣ - حاشية المكاسب ، للأصفهاني الكمباني ،

٤ - منية الطالب في حاشية المكاسب ، للحونساري .

٥ - غنية الطالب في شرح المكاسب ، للأوردكاني .

٦ - هداية الطالب إلى شرح المكاسب ، الشيخ فتاح الشهيدي .

٧ - حاشية ميرزا علي الأيرواني .

٨ - نهج الطالب في حاشية المكاسب ، للحجة الكوه كرمي .

٩ - نهج الفقهة ، للسيد الحكيم .

١٠ - مصباح الفقهة ، للسيد الحوئي يقدم تلميذه الشيخ محمد علي

التوحيددي .

١١ - محاضرات في الفقه الحنفي ، للسيد الخوئي أيضاً بقلم تلميذه السيد علي الحسيني الشاهرودي .

١٢ - بلغة الطالب في شرح المكاسب ، للسيد عبد المحسن فصل الله

٣٢ - الطهارة ، للأنصاري أيضاً .

٣٣ - الرهان القاطع ، بحر العلوم (السيد علي بن رضا ت ١٢٩٨ هـ) طبع ببايران بثلاثة مجلدات .

٣٤ - هداية الأنام في شرح شرائع الإسلام ، الكاظمي (محمد حسين ت ١٣٠٨ هـ) عدة مجلدات .

٣٥ - مصباح الفقه (شرح شرائع الإسلام) ، الهمداني (رضا بن محمد ت ١٣٢٢ هـ) طبع حيدرآباد بثلاثة مجلدات كسار ، في الطهارة والصلاة والصوم والركاة .

٣٦ - فرائع الأحكام في شرح شرائع الإسلام ، المامقاني (محمد حسن ت ١٣٢٣ هـ) طبع على الحجر بعدة مجلدات سنة ١٣١٩ - ١٣٤٩ هـ .

٣٧ - دلائل الأحكام في شرح شرائع الإسلام ، الحيري (أبو الحسن علي بن حسن القطيني ت ١٣٦٣ هـ) طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٩٥ هـ بثمانية مجلدات .

٣٨ - كتاب الزكاة ، الشيخ مرتضى الأنصاري ، طبع في ملحقات المكاسب .

٣٩ - فقه الإمامية ، آغا نجمي (محمد تقي بن محمد باقر الأصفهاني) طبع منه مجلد الطهارة سنة ١٢٩٩ هـ ومجلد البيع سنة ١٢٩٤ هـ .

٤٠ - السؤال والجواب ، للسيد محمد كاظم اليزدي ، من جمع تلميذه الشيخ علي أكبر الحوانساري ، طبع مجلده الأول من الطهارة إلى النكاح سنة ١٣٤٠ هـ .

٤١ - تحرير المجلة (مجلة الأحكام العثمانية للأحوال الشخصية) آل كاشف

الغطاء (محمد الحسين ت ١٣٧٤ هـ) ، طبع في النجف سنة ١٣٥٩ هـ بحمى مجلدات .

٤٢ - شرح القواعد (قواعد الأحكام) ، المطهر (محمد حسن ت ١٣٧٥ هـ) ، طبع منه كتاب الحج بمجلد واحد .

٤٣ - بقة الهداة في شرح وسيلة النجاة ، الطباطبائي (محمد الحواد التبريزي ١٣٨٧ هـ) طبع منه مجلدان .

٤٤ - متمسك العروة الوثقى ، الحكيم (محسن الطباطبائي ت ١٣٩٠ هـ) ، طبع في طبعته الثانية ثلاثة عشر مجلداً .

وعلى نسختي - وهي مصورة عن الطبعة الثانية - كتبت الأبيات التالية بخط اليد وتوقيع (عبد الحميد) وهو الخطيب الشيخ عبد الحميد المرهون القطيفي :

لم أر مثلاً للحكيم في جكمة	جل إليه أولاء من نعمة
إن شئت نهج الهدى مسهجة	مهاجاة والإعجاز في كلمة
أو شئت بالعروة التمسك فالمس	تمسك الفذ صيغ من قلعه
أو شئت مصداق حكمة الحسن	السط جلياً فانظر إلى عظمه
نهايه العين أن تراه ويحشاه	المؤاد الجور في همه
تلك ثمار التقوى لغارسها	من يزرع الكرم يحن من كرمه

والأبيات التالية مكتوباً أعلاها (للأقل حسين) وهو العلامة الشيخ حسين القديحي القطيفي :

مستمسك العروة ما مثله	في كتب الفقه ولا من نظير
جاد به المولى حليف التقى	السيد المحسن نعم الخبير
بهقه أهل البيت من شرفوا	من ربهم بالفضل يوم الفدير
صلى عليهم ربنا دائماً	ودام مولانا بحبر كثير

٤٥ - دليل الناسكين (شرح متمسك الحج للثاني) ، الحكيم .

- ٤٦ - مصباح الهدى (شرح العروة الوثقى) ، الأملي (محمد تقي ت ١٣٩١ هـ) طبع عشر محلدات .
- ٤٧ - دليل العروة الوثقى ، شيخ حسين الحلبي ، طبع منه مجلد واحد في الطهارة .
- ٤٨ - بحوث فقهية ، الحلبي أيضاً ، بقلم تلميذه السيد عزالدين بحر العلوم .
- ٤٩ - سبيل الرشاد (في شرح الإحادة من كتاب العروة الوثقى) العاملي (حسين بن يوسف مكي العاملي) طبع مجلد واحد .
- ٥٠ - العمل الأتقى في شرح العروة الوثقى ، شبر (علي بن محمد الحسيني ت ١٣٩٣ هـ) طبع منه أربعة مجلدات
- ٥١ - بهج الهدى في التعبيق على العروة الوثقى ، الشيخ محمد تقي البروجردي ، طبع منه جزآن في الطهارة والصلاة .
- ٥٢ - أسوار الوسائل ، الخاقاني (محمد طاهر بن عبد الحميد آل شبيب ت ١٤٠٦ هـ) طبع منه مجلدان في الطهارة .
- ٥٣ - كتاب الخمس (شرح مبحث الخمس في تبصرة العلامة الحلبي) ، السيد عبد الكريم علي خان .
- ٥٤ - مباني العروة الوثقى ، الفقيه (محمد تقي العاملي) طبع منه جزء الخمس .
- ٥٥ - التقيح (شرح العروة الوثقى) ، الخوئي ، بقلم تلميذه علي الغروي ، عدة محلدات .
- ٥٦ - مباني تكملة المنهاج ، الحوئي أيضاً ، ط بمجلدين
- ٥٧ - دروس في فقه الشيعة ، الحوئي أيضاً بقلم تلميذه السيد مهدي المخلصاني ، ط منه جزءان .

٥٨ - المكاسب المحرمة ، السيد روح الله الحميري ، ط بطهران في مجلدين .

٥٩ - كشف الحقائق عن الفقه الجعفري في المكاسب ، تقريرات بحث الميرزا هاشم الأملي ، بقلم تلميذه السيد حسين الطبري ، ط في الحنف سنة ١٣٨٠ هـ .

٦٠ - الفطرة في ركاة العطرة ، تقريرات بحث السيد عبد الله الطاهري الشيرازي ، بقلم تلميذه الشيخ علي محمد المازندراني ، ط في الحنف سنة ١٣٨٠ هـ .

٦١ - مصباح الفقه في الموارد ، الشيخ يوسف العقبة العاملي ، ط سنة ١٣٥٢ هـ .

٦٢ - مهدد الأحكام في بيان الحلال والحرام ، السيزواري (عبد الأعلى الموسوي) طبع في الحنف الأشرف ثلاثين مجلداً

٦٣ - الفقه ، الشيرازي (محمد بن مهدي الحسبي) طبع منه حتى الآن سبعون جزءاً .
وعبرها

ومما هو لا يزال مخطوطاً بقف الباحث والدارس على ذكر شيء غير قليل منه في الموسوعات الكبرى كالجواهر ومفتاح الكرامة ، وباستعراض واف في كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) لأف بزرگ الطهراني .
(كتب بين بين) .

ومما يأتي بين العرض والإستدلال

١ - الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، الشهيد الثاني (زين الدين بن علي العاملي ت ٩٦٦ هـ) طبع حجراً في إيران بمجلدين كبيرين ، وحروفاً بيروت بمجلدين أيضاً وفي الحنف بعشر مجلدات .

وعلى نشرته الحجرية أكثر من حاشية كتبت بالأشكال الزحرفية، ومن

أهمها حاشية سلطان العلماء (السيد علاء الدين الحسين الحسيني
المرعشي ت ١٠٦٤ هـ) .

وطبع من شروحه :

- سراج الأمة في شرح شرح ، النعمة ، الشيخ محمد حسن بن صهر علي
البارفروشي ، ط سنة ١٣٢٤ هـ

٢ - السداد = سداد العباد ورشاد العباد ، ال عصفور (الشيخ حسين بن
محمد الدراري الحرابي ت ١٢١٦ هـ) - وهو في العبادات والمآثر -
طبع أكثر من مرة ، منها في سنة ١٣٣٩ هـ وفي سنة ١٤٠٨ هـ
مصور على نشرة النصف الأشرف التي كانت سنة ١٣٨١ هـ

وله من الشروح

أ - توضيح المقاد ، لنشأبي (الشيخ عبد المحسن الدراري)
ب - مفتاح الرشاد ، لعصفور (الشيخ ناصر بن الشيخ أحمد)
ج - فقه الإمام جعفر الصادق ، معية ، محمد جواد العاملي) ، طبع
بيروت في ست محلدات

(كتب الخلاف) :

١ - الخلاف ، الطوسي ، طبع في طهران سنة ١٣٧٧ هـ .

٢ - المنتهى = منتهى المطالب في تحقيق المذهب العلامة الحلي (ذكر فيه
خلاف علمائنا حصة ومستند كل فائل مع الترجيح لب صار إليه) طبع
بشرب .

٣ - التذكرة - تذكرة الفقهاء ، العلامة الحلي (ذكر فيه خلاف علماء الإسلام
في كل مسألة مع تأيد قول الشيعة) طبع في طهران

٤ - المختلف = مختلف الشيعة في أحكام شريعة ، العلامة الحلي ، طبع
في إيران سنة ١٣٢٣ هـ

٥ - الإنصاف في تحقيق مسائل الخلاف (من كتاب حواهر الكلام في شرح

شرائع الإسلام) ، الشيخ محمد طه نجف (ت ١٣٢٣ هـ) ، طبع مع بعض رسائله الفقهية الأخرى سنة ١٣٢٤ هـ .

١٢ - فهرس كتب الشيعة

- ١ - الفهرست الشيخ الطوسي
- ٢ - الفهرست متجب الدين القمي
- ٣ - معالم العلماء ابن شهر آشوب
- ٤ - كشف الحجب والأستار عن أحوال الكتب والأسفار المراد إعجاز حسين الكنتوري
- ٥ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة الشيخ آغا بزرك الطهراني

١٣ - مراجع فقه المذاهب الإسلامية غير الإمامية

- ١ - مذهب الإباضية (١) :
 - ١ - فقه الإمام جابر بن زيد
 - ٢ - الإيضاح جمع يحيى محمد بكوش أسوساكن عامر الشماخي (ت ٧٩٢ هـ)
 - ٣ - منهج الطالبين وبلاغ الراغب حميس بن سعيد الشافعي الرستاقى (من فقهاء القرد العاشر الهجري)
 - ٤ - النيل وشفاء الغليل (مختصر) عبد العزيز الشامي (ت ١٢٢٣ هـ)
 - ٥ - شرح النيل محمد بن يوسف أطفيش (ت ١٣٣٢ هـ)

(١) رتب ذكر المذاهب وفق تاريخ ظهورها في المجتمع الإسلامي .

٢ - مذهب الحنفية :

١ - المبسوط

محمد بن الحسن الشيباني
(ت ١٨٩ هـ)

٢ - المبسوط

محمد بن أحمد السرخسي
(ت ٤٨٣ هـ)

٣ - مختصر القدوري

أحمد بن محمد القدوري
البيضاوي (ت ٤٢٨ هـ)

٤ - بدائع الصنيع في ترتيب الشرائع

أبو بكر بن مسعود الكاسبي
(ت ٥٨٧ هـ)

٥ - الهداية شرح البداية

علي بن أبي بكر
المرعبي (ت ٥٩٣ هـ)

٦ - وفاة الرواية في مسائل الهداية

برهان الشريعة محمود بن
أحمد المحمدي (ت نحو
٦٧٣ هـ)

٧ - حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح
توير الأنصار المعروفة بحاشية ابن عاتق

أحمد بن عبد العلي
(ت ١٣٠٧ هـ)

٣ - مذهب المالكية :

١ - المدونة الكبرى

عن الإمام مالك بن أنس
حليل بن إسحاق
(ت ٧٦٧ هـ)

٢ - مختصر خليل

أحمد بن محمد العلوي
الخلوتي الشهير بالدوير
(ت ١٢٠١ هـ)

٣ - الشرح الكبير على مختصر سيدي خليل

٤ - مذهب الشافعية :

١ - الأم

الإمام الشافعي

٢ - مختصر المزني
إسماعيل بن يحيى المزني
(ت ٢٦٤ هـ)

٣ - المذهب
إبراهيم بن علي الشيرازي
(ت ٤٧٦ هـ)

٤ - الوسيط
أبو حامد الغزالي
(ت ٥٠٥ هـ)

٥ - مذهب الحنبلية :

١ - مختصر الخرقي
عمر بن الحسين الخرقي
(ت ٢٣٤ هـ)

٢ - شرح الخرقي
محمد بن الحسين القراء
(ت ٤٥٨ هـ)

٣ - المقنع
أبي قدامة المقدسي
(ت ٦٢٠ هـ)

٤ - الشاهي (شرح المقنع)
عبد الرحمن بن محمد بن
أحمد بن قدامة
(ت ٦٨٢ هـ)

٦ - مذهب الظاهرية

١ - المحلى
أبو محمد علي بن أحمد
الشهير بابن حزم الأندلسي
(ت ٤٥٦ هـ)

٧ - مذهب الزيدية :

١ - مجموع الفقه المروي عن الإمام زيد بن
علي والمعروف بمسند الإمام زيد

جمع ورواية تلميذه أبي
خالد عمرو بن خالد
وتصنيف أبي القاسم

عبد العزيز بن إسحاق

البغدادي (ت ٣٤٣ هـ)

الحسين بن أحمد السياغي

اليمني (ت ١٢٢١ هـ)

أحمد بن يحيى بن

المرتضى الحسيني اليمني

(ت ٨٤٠ هـ)

٢ - الروح النصير شرح مجموع الفقه الكبير

٣ - الأرهار في فقه الأئمة الأطهار (مختصر)

٤ - الناج المذهب لأحكام المذهب (شرح متن

الأرهار)

أحمد بن قاسم الغني

اليماني

٨ - مذهب السلفية

١ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية

٢ - مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب

١٤ - مراجع الفقه المقارن

العلامة الحلي

ابن المرتضى

ابن قدامة

الحريري

معينة

شلتوت وزميله

الكتاني

١ - تذكرة الفقهاء

٢ - البحر الزخار

٣ - المعني

٤ - الفقه على المذاهب الأربعة

٥ - الفقه على المذاهب الخمسة

٦ - مقارنة المذاهب في الفقه

٧ - معجم فقه السلف

١٥ - المعاجم الفقهية

قلعه جي وزميله

أبو جيب

١ - معجم لغة الفقهاء (عربي - إنجليزي)

٢ - القاموس الفقهي

٣ - المعرب في ترتيب المعرب (شرح عربي)

- المطرزي (الفاظ العقدة الحبلي)
- ٤ - المصباح المنير (في غريب الشرح الكبير للرافعي في العقدة الشافعي)
- ٥ - تهذيب الأسماء واللغات
- ٦ - أنيس الفقهاء
- ٧ - معجم العقدة المالكي
- ٨ - شرح غريب ألفاظ المدونة
- ٩ - معجم العقدة الحبلي
- ١٠ - معجم فقه ابن حزم الطاهري
- ١١ - طلبة الطلبة في اللغة على ألفاظ كتب أصحاب أبي حنيفة
- الفيومي
- النوري
- القنوي
- من عند الله
- الجبلي
- قلعه جبلي
- جامعة دمشق
- النبي





مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

أنواع البحث

- البحث النظري
- البحث العملي
- البحث المعبري
- البحث الوصفي



أنواع البحث

١ - برع البحث تنوعاً أساسياً إلى بحث نظري وبحث عملي .

البحث النظري :

سمي نظرياً نسبة إلى النظر Speculation .

والنظر - هنا - « هو الفكر الذي تطلب فيه المعرفة لذاتها لا الفكر الذي يطلب به العمل أو الفعل »^(١) .

أو هو : « نشاط ذهني هدفه العلم والمعرفة ويقابل العمل »^(٢) .

وفي (المعجم الوسيط) . « يقال : أمر نظري : وسائل بحثه الفكر والتخيل ، وعلوم نظرية : قل أن تعتمد على التجارب العلمية ووسائلها »^(٣) .

ويقصر الفيلسوف (كانت Kant) البحث النظري « على كل بحث لا يخضع للتجربة كخلود الروح ووجود الله »^(٤) .

ومما ذكرنا يمكننا الخلوص إلى أن البحث النظري هو الذي يعتمد المنهج العقلي أو المنهج النقلي .

(١) المعجم الفلسفي (صليبا) : مادة (نظر) .

(٢) المعجم الفلسفي (مبرمج) : مادة (نظر) .

(٣) مادة (نظر) .

(٤) المعجم الفلسفي (مبرمج) : مادة (نظر) .

فيأتي بهذا مقابلًا للبحث العملي الذي يعتمد المصنع التحريبي .

البحث العملي :

وكما رأينا : إن البحث العملي هو الذي يعتمد المصنع التحريبي ، ومن أهم وسائله المعمل أو المختبر Factory .

وينقسم البحث العملي إلى قسمين : معمل وميداني .

١ - البحث المعمل :

وهو الذي تجري تجاربه داخل المختبر أو المكتبة أو العيادة . ويعتمد فيه على التجربة .

٢ - البحث الميداني :

هو دراسة الكائنات الحية في بيئاتها المعتادة . أو ما تجمع بياناته خارج المختبر والمكتبة والعيادة . ويعتمد فيه على الملاحظة .

٢ - وينسوع البحث تنوعاً أساسياً آخر إلى : بحث معياري وبحث وصفي .

البحث المعياري :

في (المعجم الفلسفي - مجمع -) : « معياري Normative نسبة إلى المعيار .

والعلوم المعيارية : هي العلوم التي تتجاوز دراستها وصف ما هو كائن إلى دراسة ما ينبغي أن يكون .

فهي تتضمن دراسة القيم من حق وخير وجمال ، ومن هنا كان علم المنطق والأخلاق والجمال من حيث تنتهي إلى أحكام تقييمية دون أن تصدر أوامر أو تعليمات (علوماً معيارية) .

وهي تقابل العلوم الوصفية Positif أو الوصفية Descriptif وهي التي

تدرس ما هو كائن»^(١)

«وهي عدد (وودت) العلوم التي تهدف إلى صوغ القواعد والمبادئ الضرورية لتحديد القيم كالمطلق والأخلاق وعلم الاحمال

وهي مقابلة للعلوم المسماة بالعلوم التفسيرية أو التقريرية Sciences explicatives التي تقوم على ملاحظة الأشياء وتفسيرها كما هي عليه في الطبيعة»^(٢) .

وفي صوره ما تقدم نقوى أن نعطي معنى البحث المعيلري بأنه الذي يتعدى في دراسة الفكرة أو الظاهرة الوصف لواقع الفكرة أو لواقع الظاهرة ، إلى التقويم وفق المعايير العقلية ، وإعطاء أحكام تقييمية على أساس منها

البحث الوصفي :

ومن الواضح أننا من تعرفنا معنى البحث المعيلري تعرفنا معنى البحث الوصفي بأنه الذي لا يتعدى وصف الفكرة أو الظاهرة ، بل يقتصر على تفسير واقعها ، دونما تقويم أو تقييم وفق المقاييس الفكرية والمعايير العقلية

(١) مادة (معيار) .

(٢) المعجم الفلسفي (صليبا) . مادة (معيلري)



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

مجالات البحث



- الدراسة
- التحليل
- النقد
- المناقشة
- الرد
- المقارنة
- الموازنة
- الاستدلال



مرکز تحقیق و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

مجالات البحث

لأن هناك أكثر من مجال من مجالات المعرفة والعكر يُلزم أن نطلق عليه أثناء معالجته معالجة فكرية أصول البحث العلمي رأيت أن أتوفر على ذكر المهم منها هنا لأربل ما قد يتوهم من اقتصار البحث على مجال ما يعرف حديثاً بالدراسة

وهذه المجالات هي .

١ - الدراسة :

ترادف معاهم المصطلحات الأدبية العربية بين الدراسة والبحث . فهي (معجم مصطلحات الأدب)^(١) « الدراسة ، البحث » المقال الشري الذي يعالج موضوعاً علمياً معيماً بالفحص والإستقراء »^(٢)

وهي (المعجم الأدبي)^(٣) . « دراسة . راجع مادة بحث » ، وهي مادة بحث^(٤) يعرف البحث بأنه : « دراسة تتناول موضوعاً معيماً من جميع وجوهه أو من جانب محدود ، ويكون عادة على شيء من الإتساع »

وهذا المعنى المذكور في أعلاه ، وللمشهور في الأوساط الثقافية - جامعية

(١) ص ٥٤١

(٢) وانظر أيضاً . معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ص ٩٤

(٣) ص ١٠٨

(٤) ص ٤٧

وعبرها - لكلمة (دراسة) العربية من المعاني المحدثة

والعرب أن المعنى مع شهرته وتركه ووضوحه لم يدخل المعجم اللغوية الحديثة كالمعجم الوسيط ومعجم لاروس وأمثالهما

والدراسة بهذا المعنى المذكور ومعروف أهم محال من مجالات البحث الذي يجب أن يظن فيها أصوله وتتوفر فيها عناصره وأوصافه

ولعله بهذا رادفت المعاجم المشار إليها بين لفظ الدراسة ولفظ البحث وأيضاً قد يكون من هذا جاء الوهم بأن محال البحث هو الدراسة فقط.

٢ - التحليل :

أريد بالتحليل - هنا - بحث الفكرة أو الظاهرة بحثاً شاملاً يستوعب كل الأطراف والشؤون ، وعميقاً يعمد إلى كل الروايات ليكتشف الحجاب العلمي التي فيها

هذا اللون من المعالجة لا بد أن يحصص - هو الآخر - لأصول البحث ، وأن يترسم تعليماته في الوصول إلى الهدف

٣ - النقد :

النقد العلمي هو عملية علمية يسهدف من ورائها تعويم الأثر العلمي - دراسة كان أو تحليلاً أو عبرهما - ، ومن ثم تقييمه تقييماً يبرر مدى التزامه بأصول البحث وقدرته على الوصول إلى النتائج المطلوبة

هذا النمط من التفكير هو أيضاً محال من مجالات البحث لا بد لمن يقوم به من الأحد بأصول البحث والإلتزام بتنفيذها .

٤ - المناقشة :

أعني بالمناقشة - هنا - المناظرة الفكرية التي تعتمد طريقة الجدل ، فإنها هي - أيضاً - مجال من مجالات البحث يلزمه الإلتزام بأصوله .

وأكثر ما يكون هذا في البحوث الفلسفية والأصولية (أصول الفقه) حيث

تناقش الآراء : قولاً ودليلاً ، ايجازاً أو سبباً ، قولاً أو رفضاً

٥ - الرد :

والمراد بالرد - هنا - الجواب لإشكال علمي أشكل به على فكرة ما ، أو إنهام علمي وُجّة لمعتقد ما .

فهو كذلك ميدان أو مجال من مجالات البحث ، عليه أن يترسم خطواته ويلتزم أصوله .

وأكثر ما يكون هذا في البحوث الكلامية (علم الكلام) ، ودراسات العقائد في الأديان والمذاهب

٦ - المقارنة :

هي أن نقرن الباحث بين فكرتين أو فدهرتين معينة أن يتعرف ما يسهما من نقاط التقاء ووجهه افتراق ، وقد يمدد به البحث إلى تعرف عوامل الإلتقاء وأسباب الإفتراق .

والمقارنة لأنها معالجة علمية تسجل محالاً آخر من محالات البحث يقوم على أصوله ، ويسير في هدي تعميماته

٧ - الموازنة :

أعني بالموازنة - هنا - محاكمة الأداة بحصاعها لمعايير النقد العلمي وتقديم ما رجحت كفته في الميزان النقدي .

وأكثر ما يكون هذا في الدراسات الإستدلالية كالقفة الإستدلالي الذي يقوم الباحث فيه بعرض الأقوال في مسألة ثم باستعراض أدلتها ، ثم موازنتها ، فالإنهاء إلى النتيجة المطلوبة .

ولأن الموازنة هي أيضاً مما يتسم بمعالجة لعلمية تأتي - وبوصوح - مجالاً من مجالات البحث بأحد أصوله ويسير وفق هديه

٨ - الاستدلال :

ومن الواضح أن المراد بالاستدلال - في هذا السياق - هو إقامة الدليل لإثبات المطلوب

وهو بهذا ميدان آخر من مجالات البحث ، عليه أن يلتزم أصوله وبأحد تعليماته .

إلى غيرها من معالجات علمية أخرى .





اسلوب البحث

– تعريف الأسلوب

– تقسيم الأسلوب



أسلوب البحث

لا بد لتعرف الأسلوب - هنا - وهو أسلوب البحث العلمي ، أو الأسلوب العلمي Scientific Style من مقدمة تتضمن تعريف الأسلوب على نحو الإطلاق ، ثم تقسيمه ، فالإنهاء إلى معرفة الأسلوب العلمي

تعريف الأسلوب :

- لغويًا ذكر للأسلوب أكثر من معنى هي .
- 1 الأسلوب : الطريق
- ويقال : سلكْتُ أسلوب فلان في كذا طريقته ومذهبه .
- والأسلوب : طريقة الكاتب في كتابته
- والأسلوب : المرء ، يقال : أخذنا في أساليب من القول . عوياً متنوعة .
- والأسلوب : الصف من الحيل ونحوه (ح) أساليب^(١) ويطلق
- الأسلوب عند العلامة :
- على كيفية تعبير المرء عن أفكاره .
- وعلى نوع الحركة التي يجعلها في هذه الأفكار ، ولذلك قال (بوقون) : إن الأسلوب هو الإنسان^(٢)

(١) المعجم الوسيط . مادة (س ل ب)

(٢) المعجم الفلسفي (صليبا) : مادة (أسلوب)

ولعله لهذا عرّفه بعضهم بـ « طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه كتابةً »^(١) .

وذلك لأن الأسلوب من الفروق العرقية التي تميز الفرد عن الآخر ، ولذا قالوا : لكل كاتب أسلوبه ، ولكل عصر أسلوبه .

وتُسَمَّى هذه التعاريف مطبقين من واقع معرفتنا للأسلوب إلى أنه - باختصار - طريقة التعبير .

تقسيم الأسلوب :

يقسم الأسلوب - كطريقة تعبير - إلى ثلاثة أقسام : الأسلوب الخطابي والأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي .

١ - الأسلوب الخطابي :

نسبة إلى الخطابة ، وهي « فن أدبي يعتمد على القول الشعوي في الإتصال بالسامع لإبلاغهم رأيه من الأراء حول مشكلة ذات طابع جماعي »^(٢) .

وأوضح عبد النور في (المعجم الأدبي)^(٣) معنى الخطابة إيصاحاً وادياً بالقاء الضوء على خصائص هذا الفن وعناصر أسلوبه ومؤثرات صاحبه ، قال : « خطابة art oratoire » :

١ - فن التعبير عن الأشياء بحيث أن السامعين يصنعون إلى ما يقوله المتكلم في موقف رسمي مختلف عن المحال المألوفة في الحياة اليومية وهي تشد - عادة - الرابطة بين أدهان السامعين وقلوبهم من جهة ، والأفكار التي تنهاى إليهم من جهة أخرى

(١) معجم مصطلحات الأدب ٥٤٢

(٢) المعجم الأدبي ص ١٠٣ عن : المعبد في البلاغة لأبي حنيفة ص ٢٢٧

(٣) المعجم الأدبي ١٠٣

وهذا يمرض على المتكلم أن يكون ذا ثقافة واسعة ليتوصل إلى تنسيق خطبته ، وتوضيح الأفكار التي يعالجها ، وطريقة عرضها لتوافق مع المحرضات النفسية والعقلية في الجمهور .

٢ - من المفروض في الخطيب أن يكون معيداً جذاباً مؤثراً .
وكل هذا يقضي تمتعه بعدد من المبررات الذهنية والجسمية والأخلاقية الضرورية .

وأول ما يطلب منه أن يكون ثين الذكاء ، سريع الحاطر ، نافذ الحجة ، قادراً على قلب الأفكار على مختلف وجوهها
وأن تكون أحكامه صادقة ، مفصحة عن الحقيقة ، متينة المقدمات والنتائج .

وأن يكون مطلعاً على علم العصر (بني الجماهير فيشعر مرهافة حسه ما يجب أن يعال ، وما يتحتم الإرجاع
وأن يدرك حجج الخصم وموقف الجمهور ، فيهيء لكل موقف ما يتطلب من حجج وبراهين .

وأن يقدم على الهجوم ضد الحاجة ، ويكفي للإفضاض عند المناسبة المؤاتية .

وأن يغلف أفكاره بأقوال دقيقة المدلول ، فكهة حياً ، ساخرة أحياناً ، أسرة لانتباه الجمهور .

كما يفرض عليه فن الخطابة أن تكون ذاكرته أمينة ، زاهرة بالمعلومات والمعارف والشواهد .

وأن يكون حياله حاداً قادراً على تحسيد الأفكار والمواقف .
وأن يصرد باحساس رهيف لإثارة العواطف وتحويلها من حالة إلى أخرى ، فإذا شاء أشحن جمهوره ، وإذا أراد أثار مرحة وصحكه
وكل هذه الصفات محممة هي التي تكون الخطيب السارع

٣ - لا حدود لمضمون الخطبة ، لأن موضوعها شامل ، يعني بجميع الشايطات الإنسانية التي يتيسر التعبير عنها بالكلام ، فليس تمت موضوع عام أو خاص ، مادي أو فكري ، أو أخلاقي ، أو أدبي ، أو اقتصادي ، أو اجتماعي ، أو سياسي ، أو أدبي ، أو فني ، أو علمي ، أو قضائي ، لم يعبر عنه بحطبة من الحطب .

نموذج للأسلوب الخطابي :

وأروع نموذج يذكرها مثلاً للأسلوب الخطابي هو حطبة الإمام أمير المؤمنين (ع) في الجهاد .

وهي من خطب (نهج البلاغة) رقم ٢٧

قال عليه السلام :

وَأَمَّا بَعْدُ :

فإن الجهاد باب من أبواب الجنة ، فَتَحَهُ الله لحامته أوليائه ، وهو لباس التقوى ، ودرع الله المحصنة ، وَجُتِنَةُ الوثيمة ، فمن تركه رعة عنه الله ثوب الدل ، وشمله البلاء ، ودبت بالصفار والقماء ، وصرب على قلبه بالإسداد ، وأدبل الحق منه بتصحيح الجهاد ، وسيم الحصف ، ومنع الصف

ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً ، وسراً وعلاً ، وقلت لكم : اغزوه قبل أن يغزوكم ، فوافقه ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا دلو ، فتواكلتم ونحادلتم ، حتى شت عليكم العارات ، وملكت عليكم الأوطان .

وهذا أبو غامد وقد وردت حيد الأنبار ، وقد قتل حسان بن حسن الكري ، وأزال خيلكم عن مسالحها .

ولقد بلغني أن الرجل مهم كان يدخل على المرأة المسلمة ، والأخرى المعاهدة ، يسترع حجلها وقُلُّها وقلائدها ورعاتها ، ما تمتنع منه إلا بالإسترجاع والإسترحام .

ثم انصرفوا وأفرس ، ما سال رجلاً منهم كلم ، ولا أريق لهم دم ، فلو أن

امرأ مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ، ما كان به ملوماً ، بل كان به جديراً .
 فيا عجباً ، عجباً ، والله ، يمين القلب ، ويجلب الهم ، من اجتماع
 هؤلاء القوم على باطلهم ، وتفرقكم على حقكم .
 فقبحاً لكم وترحاً ، حين صرتم غرضاً يرمى ، بعار عليكم ولا تُصهرون ،
 وتُغزون ولا تُغزون ، ويمضي الله وترضون .
 فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الصيف قلتم : هذه حمارة القيظ ،
 أمهلنا يُستخ عنا الحر ، وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم : هذه صبرة
 القُر ، أمهلنا ينسلخ عنا الرد ، كل هذا فراراً من الحر والقُر ، فإذا كتتم من
 الحر والقُر تغزون ، هاتم والله من السيف أفر .

يا أشباه الرجال ، ولا رجال ، سلوم الإكمال ، وعقول ربات الحجال ،
 لوددت أبي لم أركم ، ولم أعرفكم معرفة والله أجرت ندماً ، وأعقبت سدماً ،
 قاتلكم الله ، لقد ملأتم قلبي قبحاً ، وشجتم صدري غيلاً ، وجرعتموني
 نعت التهمام أعامساً ، وأفسدتم علي رأي بالعصيان والخذلان حتى قالت
 فريش . إن ابن أبي طالب رجل شجاع ، ولكن لا علم له بالحرب .

لله أبوه ، وهل أحد منهم أشد لها مراساً ، وأقدم فيها مقاماً مني ، لقد
 نهضت فيها وما بلغت العشرين ، وما أنا ذا قد درفت على السن ، ولكن لا
 رأي لمن لا يطاع .

إن من يقرأ هذه المحطة الشريفة قراءة نقدية سيخلص إلى أن الإمام (ع)
 قد اعتمد في أسلوبها على العناصر التالية :

١ - انتقاء المفردات انتقاء يتناسب وموضوع الخطابة ويلتقي وجو
 المحطة .

٢ - قوة التعبير المعرب عن مدى التأثير والتأثير .

٣ - استخدام الصيغ الإشائية كانتعجب والإستفهام استخداماً يضع

الصيغة في موضعها السياقي الفني اندفاعاً ودهماً .

وهذه العناصر من أهم مكونات الأسلوب ومقوماته .

إلى غيرها من عناصر أخرى أشار إليها دارسو بلاغة الإمام (ع) ^(١) ويرجع هذا إلى أن « التعبير : هو القلب اللعطي الذي ينقل العاطفة ويرسم الخيال ويبرز المعنى » .

كما أنه « عصر أصيل ذو قيمة عظيمة في النص الأدبي » ^(٢) .

والى هنا ، انترك للطالب العزيز تعيين مواضع هذه العناصر المذكورة من الخطبة الشريفة .

٢ - الأسلوب الأدبي :

نسبة إلى الأدب الذي يرد به - هنا - الكلام الإشائي البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء والمستمعين ^(٣) ، وهو ما يعرف قديماً بـ (صناعة الأدب) .

أو كما يعرفه (المورد - مادة Literature - الأدب) مجموع الآثار الثرية والشعرية المتميزة بحمال الشكل أو لصناعة ، والمعبره عن أفكار ذات قيمة باقية » .

ومن قبله عرفه الريات بقوله « أدب النعة ما أثر عن شعرائها وكتابها من بدائع القول المشتمل على تصوير لأحيلة لدقيقة وتصوير المعاني الرقيقة مما يهذب النفس ويرقق الحس ويثقف اللسان » ^(٤) .

ويتحدث عنه عبد السور فيقول « الأدب في معناه الحديث هو علم يشمل أصول فن الكتابة ، ويعنى بالآثار الحظية ، الثرية والشعرية

(١) انظر - على سبيل المثال - (بلاغة الإمام علي) للدكتور الحوي - فصل التعبير

(٢) بلاغة الإمام علي ص ٢٣٦ .

(٣) معجم مصطلحات الأدب ص ٥

(٤) تاريخ الأدب العربي ص ٣ ط ٢٦

وهو المعبر عن حالة المجتمع بشري ، والمبين بدقة وأمانة عن
العواطف التي تعتمل في نفوس شعب أو حيل من الناس ، أو أهل حصارة من
الحضارات .

موضوعه :

وصف الطبيعة في جميع مظاهرها ، وفي معانيها المطلق ، في أعماق
الإنسان ، وحارج نفسه ، بحيث أنه يكشف عن المشاعر من أفراح وآلام ،
ويصور الأخيلة والأحلام ، وكل ما يمر في الأذهان من الحواطر

من غاياته :

أن يكون مصدراً من مصادر المتعة المرتبطة بمصير الإنسان وقضاياه
الإجتماعية الكبرى ، فيؤثر فيها ويعبئها بمناصرة العفة
وبذلك يكون أداة في صف الشخصية الشريفة وإسعادها ، ويتبع لها
السلور والكشف عن مكوناتها .

وهو يؤدي من خلال قنونه المتطورة ، المعايير المتراكمة خلال الأزمنة ،
والمسجذات المعاصرة في شموليتها الإنسانية أو حصريتها الفردية
ويسرر في مصوصه المتوارثة إسهم الشعوب كبيرة وصغيرة ، قديمة
ومعاصرة ، في بناء الحصارة ، متوحياً بمراوحة بين المصموم والشكل ليحفل
منهما وحدة هبة .

يستوعب الأدب معظم الفنون الأخرى ويتجاورها
بإستعماله الأصوات والجرس وتناغم المقاطع هو موسيقى
وبالتأليف والتركيب واللون وبراعة لأسلوب هو هندسة معمارية ورسم
ونحت .

وهو يخلق بجناحي الفكر متعطياً برمان والمكان
ولذلك يعتبر الأدب أكمل الفنون وأسمىها .
وهو أقلها تعرضاً للمساء ، لأن عوامل الرمان والمكان تعجز عن تدميره

والقضاء عليه ، لا سيما بعد اعتداء الإنسان إلى عملية الساحة والطباعة

ففي حين أن لوحة الرسام قد تتعرض للمصاد أو للحريق ، وأن التمثال قد يتحطم ، فإن الأثر الأدبي لتعدد نسخته ، وانتشاره في أماكن مختلفة ينجو في معظم الأحيان من الصياع .

— نموذج الأسلوب الأدبي :

(من التثر) :

نص رسالة من عبد الحميد بن يحيى بعث بها إلى أهله وهو مهرم مع مروان إثر سقوط الدولة الأموية :

« أما بعد : فإن الله تعالى جعل الدنيا محفوفة بالكفر والسوء ، فمن ساعده الحظ فيها سكن إليها ، ومن عضته ناهها دمهها ساحتاً عليها ، وشكاها مستريداً لها ، وقد كانت أذانتها أفأويق أسكحليهاها ، ثم جمعت بنا نافرة ، ورمحتنا مولية ، فملح عديها ، وحشر لينها ، فأبعدتنا عن الأوطان ، ورفنا عن الإخوان ، فالدار نارحة ، والطير نارحة . »

وقد كتبت والأيام تزيد منكم نعداً ، وإليكم وحداً ، فإن تتم البلية إلى أقصى مدتها يكن آخر العهد بكم وبنا ، وإن بلحفا طفر جارج من أطفار عدونا يرجع إليكم بدل الإصار ، والدل شر حار

سأل الله تعالى الذي يمر من يشاء ويدل من يشاء ، أن يهب لنا ولكم ألفة جامعة في دار أمة ، تجمع سلامة الأبدان والأديان ، فإنه رب العالمين وأرحم الراحمين »^(١)

(من الشعر) :

مقتطفة من قصيدة لأبي تمام :

ديمة سمحة القياد سكوب متغث بها الشرى المكروب

(١) تاريخ الأدب العربي للربيات ١٩٩ .

لوسعت بقعة لإعظام نعى لسمى نحوها المكان الخصيب
 لقد شؤوبها وطاب فلو تسطيع قامت فعسانقتها القلوب
 هي ماء يجري وماء يليه وعزال تهمني وأخرى تدوب
 كشف الروض رأسه واستسر المحل منها كما استسر المريب
 فإذا الري بعد فخل وخرجان لديها يبريس أو ملحوب
 أبها الغيث حي أهلاً بمعدك وعمد السرى وحيس تزوب
 والأسلوب الأدبي - كما رأينا في هذين الأسودحين - « يمتاز بالخيال
 الرائع ، والتصوير الدقيق ، وتلمس أوجه الشبه البعيدة بين الأشياء ، والناس
 المعنى ثوب المحسوس ، وإظهار المحسوس في صورة المعنوي »^(١)
 وعلى الطالب الكريم استعراض السمات المشار إليها من النصين الأدبيين
 المذكورين .

٣ - الأسلوب العلمي :

نسبة إلى العلم ، والعلم - كما مر - هو المعرفة المنظمة
 والأسلوب العلمي - هو الشكل أو الصورة المنطقية التي تصاغ فيها المادة
 العلمية أو المضمون العكري .

(عناصره) :

وأهم مقومات الأسلوب العلمي :

- ١ - الإلتزام باللغة العلمية شكلاً ، والفكر المنطقي مضموناً
- ٢ - الدقة في صوغ العبارة صياغة تعتمد الألفاظ الحقائق ، وتبتعد عن
 استخدام الألفاظ المجازية والمحبات الكلامية
- ٣ - الوضوح في الأداء ، والإبتعاد عن العموص .
- ٤ - الإقتراب من ذهن المحاطب بأسلوب - قارئاً كان أو سامعاً - ما
 أمكن ذلك .

(١) معجم مصطلحات الأدب ٥٤٢ عن البلاغة الوضحة بسحارم وأمين

٥ - وضع العبارات في حط سياقها مترابطة لفظاً ومعنى ، بحيث تمهد الساقية للاحقة ، وتأخذ التالية بعناق المتقدمة

- نموذج للأسلوب العلمي :

بحث (المصالح المرسله) .

وهو القسم السابع من الباب الأول من كتاب (الأصول العامة للفقهاء
المقارن) لأستاذنا السيد محمد تقي الحكيم .

نموذج للأسلوب العلمي بحث المصالح المرسلة

تعديدها ، تقسيم الأحكام المترتبة عليها الضروري ،
الحامي ، التحسيني ، الاختلاف في حجيتها ، أدلة الحجية من
العقل ، الاستدلال بسيرة الصحابة ، الاستدلال بحديث لا ضرر ،
غلو الطوفي في المصالح المرسلة ، نساء الإسماعيل وأدلتهم ،
تلخيص وتعقيب



مرکز تحقیق کتاب و تاریخ و اسناد

تحديد لها :

ولتحديد معنى المصالح المرسل لا بد من تحديد معنى المصلحة أولاً ثم تحديد معنى الإرسال فيها لينصح معنى هذا بالتركيب الحاصل

يقول العراقي المصلحة هي « عبارة في الأصل عن جلب منفعة أو دفع مضرة » ، وقال « ولستأ نعي به ذلك » فإن جلب المنفعة ودفع المضرة مقاصد الخلق وصالح الخلق في تحصيل مقاصدهم ، لكنا نعي بالمصلحة المحافظة على مقصود الشرع » .

« ومقصود الشرع من الخلق خمسة وهو أن يحفظ عليهم دينهم ، ونفسهم ، وعقلهم ، وسلبهم ، ومالهم ، فكل ما يتضمن هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة ، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة »^(١) .

وعرفها الطوفي بقوله . هي « السبب المؤدي إلى مقصود الشرع عبادة وعادة »^(٢) وأراد بالعبادة « ما يقصده الشارع لحقه »^(٣) والعادة « ما يقصده

(١) المستقصى ، ج ١ ص ١٤١

(٢، ٣) رسالة الطوفي المشورة في مصادر التشريع ، ص ٩٣

الشارع لجمع العباد وانتظام معاشهم وأحوالهم»^(١).

أما تعريفهم للإرسال فقد وقع موقع الإختلاف لديهم ، والذي يبدو من بعضهم أن معناه عدم الإعتماد على أي نص شرعي ، وإنما يترك للعقل حق اكتشافها ، بينما يذهب البعض الآخر إلى أن معناها هو عدم الإعتماد على نص خاص وإنما تدخل ضمن ما ورد في الشريعة منصوص عامة ، واستناداً إلى هذا التفاوت في معنى الإرسال ، تفاوتت تعاريف المصلحة المرسدة

فمن يراها يعرفها بقوله هي « ما لا تستند إلى أصل كلي أو جزئي »^(٢) وربما رجع إلى هذا التعريف ما ورد على لسان بعض الأصوليين المحدثين من « أنها الوصف المناسب للملائم لتشريع الحكم الذي يترتب على ربط الحكم به جلب نفع أو دفع ضرر ، ولم يفت شاهد من الشرع على اعتباره أو إلغائه »^(٣).

سما يذهب الأستاذ معروف الدواليبي إلى إدخالها ضمن ما شهد له أصل كلي من الشريعة بقول - وهو يتحدث عن الإستصلاح - « الإستصلاح في حقيقته هو سوع من الحكم بالرأي لمسي على المصلحة ، وذلك في كل مسألة لم يرد في الشريعة نص عليها ، ولم يكن لها في الشريعة أمثال تقاس بها ، وإنما يبي الحكم فيها على ما في الشريعة من قواعد عامة برهنت على أن كل مسألة حرجت عن المصلحة ليست من الشريعة شيء ، وتلك القواعد هي مثل قوله تعالى : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾ ، وقوله عليه الصلاة والسلام : « لا ضرر ولا ضرار »^(٤).

وقد رادف بعضهم بينها وبين الإستصلاح^(٥) ، كما رادف آخر بينها وبين

(١) المصدر السابق

(٢) إرشاد الفحول ، ص ٢٤٢

(٣) سلم الوصول ، ص ٣٠٩

(٤) المدخل إلى أصول الفقه ، ص ٢٨٤

(٥) أصول الفقه للمحصري ، ص ٣٠٢

الإستدلال^(١) .

وهو ما لم يتضح له وجه لبعده عما لهذه الألفاظ من مداليل لديهم ،
فالإستصلاح ، كما هو صريح كلامهم ، هو ساء الحكم على المصلحة
المرسله لا أنه عيها ، كما أن الإستدلال إنما يكون بها لا أنها عين
الإستدلال .

وبما أن هذه التعاريف التي نقلنا نموذجين منها لا تحكي عن واقع واحد
ليلتصن تعريفه الجامع المانع من بينها ، وربما اختلف الحكم فيها لديهم
باختلاف ماهيئتها فلا حدود بمحاكمتها

والاسباب أن تعرض أحكامها وتحكم على أساس ما يشظمها من الأدلة
مياً أو إثباتاً على أسس من تعدد المقاصم

تقسيم الأحكام المترتبة على المصلحة

وقد قسموا أحكامها المترتبة عليها بلحاظ ما لمصالحها من رتب إلى
أقسام ثلاثة .

١ - الضروري « وهو المتضمن لحفظ مقصود من المقاصد الخمس
التي لم تختلف فيها الشرائع بل هي مطلقة على حفظها »^(٢) . يقول العراقي .
« وهذه الأصول الخمسة حفظها واقع في رتبة الضرورات فهي أقوى المراتب
في المصالح ، ومثاله قضاء الشرع بقتل الكافر المفضل ، وعقوبة المبتدع
الداعي إلى بدعته فإن هذا يصوت على الحق لديهم ، وقضاؤه بإيجاب
القصاص إذ به حفظ الموسم ، وإيجاب حد الشرب إذ به حفظ العقول التي
هي ملاك التكليف ، وإيجاب حد الزنا إذ به حفظ النسل والأساس ، وإيجاب

(١) إرشاد المصنوع ، ص ٢٤٢ .

(٢) إرشاد المصنوع ، ص ٢١٦

زجر العصاب والسراق إدا به يحصل حط الأموال التي هي معاش الحلق وهم مصطرون إليها»^(١) ثم يقول : «وتحريم تصويت هذه الأصول الخمسة والرجوع عنها يستحيل أن لا تشتمل عليها ملة من الملل ، وشريعة من الشرائع التي أريد بها إصلاح الحلق ، ولذلك لم تحتف الشرائع في تحريم الكفر ، والقتل ، والزنا ، والسرقة ، وشرب المسكر»^(٢) .

٢ - الحاجي وأرادوا به «ما يقع في محل الحاجة لا الضرورة»^(٣) كتشريع أحكام البيع ، والإحارة ، واسكاح لعبر المصطر إليها من المكلفين

٣ - التحسيني . وأرادوا به «ما يقع ضمن نطاق الأمور الدوقية كالمنع عن أكل الحشرات ، واستعمال الجبس فيما يحب التطهر فيه ، أو ضمن ما تقتضيه آداب السلوك كالحث على مكارم الأخلاق ، ورعاية أحسن المساهج في العادات والمعاملات ، وقد عرّفه العراقي بقوله هو : «ما لا يرجع إلى ضرورة ولا حاجة ، ولكن يقع موقع التحسين والتزيين والتيسير للمرانا والمرائد»^(٤)

ولهذا التقسيم ثمرات أهمها تقديم بعضها على بعض في مجالات التراحم فهي مرتبة من حيث الأهمية ، فالأول منها مقدم على الأخيرين والثاني على الثالث ، ولعل قسماً من الأقوال لقادمة بشئ في حججته على الأخذ ببعض هذه الأقسام دون بعض .

الإختلاف في حججتها :

ذهب مالك وأحمد ومن تابعهما «إلى أن الإستصلاح طريق شرعي لإستنباط الحكم فيما لا نص فيه ولا إجماع ، وأن المصلحة المطلقة التي لا يوجد من الشرع ما يدل على اعتارها ولا على الغائها مصلحة صالحة لنسب عليها الإستنباط»^(٥) .

(١) المستصمى ، ج ١ ص ١٤٠

(٢) إرشاد الفحول ، ص ٢١٦

(٣) المستصمى ، ج ١ ص ١٤٠

(٤) مصادر التشريع ، ص ٧٣

وغالى فيها الطوفي ، وهو من علماء الحنابلة^(١) ، فاعتبرها الدليل الشرعي الأساس في السياسات الدنيوية والمعاملات ، وقدمها على ما يعارضها من النصوص عند تعذر الجمع بينها^(٢)

ببما ذهب الشافعي ومن تابعه ، وإلى أنه لا استنباط بالإستصلاح ، ومن استصلح فقد شرع كمن استحسن ، والإستصلاح كالإستحسان متابعة للهوى^(٣) .

وللعزالي وهو من الشافعية تفصيل فيها فهو يرى أن : الواقع في السوتين الأخيرتين لا يجوز الحكم بمحورده إن لم يعتصد شهادة أصل إلا أنه يجري محرى وضع الضرورات ، فلا يعد في أن يؤدي إليه اجتهاد محتهد ، وإن لم يشهد الشرع بالرأي فهو كالإستحسان ، فإن اعتصد بأصل فذاك قياس أما الواقع في رتبة الضرورات فلا يعلم في أن يؤدي إليه اجتهاد محتهد ، وإن لم يشهد له أصل معين ، ومثاله أن الكفار إذا ترمسوا بحماسة من أسارى المسلمين ، ولو كهمما عنهم كصدموا وعليوا على دار الإسلام وقتلوا كافة المسلمين ، ولو رميا الترمس لقتلنا مسلم معصوماً لم يدب ذنباً ، وهذا لا عهد به في الشرع ، ولو كهمما لسطوا الكفار على جميع المسلمين فيقتلونها ، ثم يقتلون الأسارى أيضاً ، فيجوز أن يقول قائل هذا الأمير مقتول بكل حال ، فحفظ جميع المسلمين أقرب إلى مقصود الشرع ، لانا تعلم أن مقصود الشرع تقليل القتل كما بمصد جسم سيئه عند الإمكان فإن لم نقدر على الجسم قدرنا على التقليل ، وكان هذا التفت إلى مصلحة علم بالضرورة كونها مقصودة لا تدبى واحد وأصل معين ، بل بأدلة حارحة عن الحصر ، لكن تحصيل هذا المقصود بهذا الطريق وهو قتل من لم يدب غريب لم يشهد له أصل معين ، فهذا مثل مصلحة غير مأخوذة بطريق القياس

(١) مصادر التشريع ، ص ٨٠

(٢) مصادر التشريع ، ص ٨١ وما بعدها

(٣) مصادر التشريع ، ص ٧٤

على أصل معين^(١) .

وخلاصة ما انتهى إليه في ذلك اعتبار أمور ثلاثة إن توفرت في شيء ما كشفت عن وجود الحكم فيه وهي :

١ - كون المصلحة ضرورية .

٢ - كونها قطعية .

٣ - كونها كلية^(٢) .

هذا كله إذا وقعت في مرتبة الضروري ، وإن وقعت في مرتبة الحاجي فقد رأى في المستصفي ردّها ، وفي شفاء العليل قولها^(٣) :

أما الأحناف فالمسروب إليهم أنهم لا يقولون بالمصالح المرسلة ، ولا يعتبرونها دليلاً ، وقد تنظر الأستاذ خلاف في هذه المسألة ، واستظهر من عدة وجوه خلاف ذلك^(٤) .

وقد نسب الأستاذ الحقيق إلى الشيعة وأهل الظاهر العمل بالمصالح المرسلة لكونهم لا يرون العمل بالقياس^(٥) ، وسيتضح الحال فيها .

ولعل الفصل في هذه الأقوال نفيًا أو إثباتًا يتضح مما عرضته للحجية من أدلة ، وقد أثرنا تحريرها على ترتيب ما ذكره في التقديم والتأخير .

أدلة الحجية من العقل :

وخلاصة ما استدلل به للإستصلاح منها بعد إكمال سواقص بعضها بعض هو :

١ - إن الأحكام الشرعية إنما شرعت لتحقيق مصالح العباد ، وإن هذه

(١) المستصفي ، ج ١ ص ١٤١

(٢) محاضرات في أسباب الاختلاف لمحيي ، ص ٢٤٤

(٤) مصادر التشريع ، ص ٧٤

(٥) محاضرات في أسباب الاختلاف ، ص ٢٤٤

المصالح التي بنيت عليها أحكام الشريعة معقولة ، أي مما يدرك العقل حسنها ، كما أنه يدرك فسح ما بهي عنه ، فإذا حدثت واقعة لا نص فيها « وبني المجتهد حكمه فيها على ما أدركه عقله من نفع أو ضرر ، كان حكمه على أساس صحيح معتبر من الشارع ، وبذلك لم يفتح باب الاستصلاح إلا في المعاملات ونحوها مما تغفل معاني أحكامها فلا تشريع فيها بالإستصلاح »^(١) .

وهذا الإستدلال لا يتم إلا على منى من يؤمن بالتحسين والتفصيل العقليين ، والدليل كما ترون قائم على الإعتراف بإمكان إدراك العقل لذلك .

وقد سبق أن قلنا . إن العقل قابل للإدراك ، ولو أدرك على سبيل الجرم كان حجة قطعاً لكشفه عن حكم الشرع ، ولكن الإشكال ، كل الإشكال ، في حرمه بذلك لما مر من أن أكثر الأفعال الصادرة عن المكلمين ، إما أن يكون فيها اقتضاء التأثير أو ليس فيها حتى الإقتضاء ، وما كان منها من قيل المحسن والقبح الدائنين فهو نادر جداً ، وأمثله قد لا تتجاوز العدل والظلم وقليلاً من نظائرها

وما فيه الإقتضاء يحتاج إلى إحراز تحقق شرائطه وابعدام موانعه ، أي إحراز تأثير المقتضى وهو مما لا يحصل به الجزم عالياً لفصور العقل من إدراك مختلف مجالاته ، وربما كان بعضها مما لا ياله إدراك العقول كما مر عرض ذلك مفصلاً .

٢ - قولهم : « إن الوقائع تحدث والحوادث تتجسد ، فلو لم يفتح للمجتهدين باب التشريع بالإستصلاح صاقت الشريعة الإسلامية عن مصالح العباد وقصرت عن حاجاتهم ، ولم تصلح لمسايرة مختلف الأرومة والأمكة والبيئات والأحوال مع أنها الشريعة العامة لكافة الناس ، وخاتمة الشرائع السماوية كلها »^(٢) .

وقد أحسا على مطير هذا الإستدلال في محث القياس ، وبيّنا أن أحكام الشريعة بمفاهيمها الكلية ، لا تصيق عن مصالح العباد ولا تقصر عن حاجاتهم ، وهي بذلك مسابة لمختلف الأرمّة والأمكنة والبيئات والأحوال وبخاصه إذا لوحظت مختلف المفاهيم بعروبها الأولية والثانوية وأحسن تطبيقها والإستفادة منها

والحقيقة أن تأثير الرمان والمكب و لأحوال إنما هو في تدل مصاديق هذه المفاهيم

فالآية الأمرة بالإسعداد بما يستطيعون له من قوة لإرهاب أعداء الله قد لا يجد لها مصداقاً في ذلك الرمن إلا بعداد السيوف والرماح والتروس والحيول وأمنالها ، لأن القوة السائدة هي من هذا النوع ، ولكن تدل الرمان وبغير وسائل الحرب حول الإسعداد إلى عدد مختلف الوسائل السائدة في الأمم المحصورة للحروب كالفنل النووية وغيرها ، فالمفهوم هو وحيث الإسعداد بما يستطيع لهم من قوة لم يغير في الآية ، وربما تعبرت مصاديقه وهكذا

فالتدل في الحقيقة ، لم يقع في المفاهيم الكلية ، وإنما وقع في أفرادها ومصاديقها ، فما كان مصداقاً لمفهوم ما ربما تحول إلى مصداق لمفهوم آخر .

ولقد وسع لب الشارع المقدس بما شرحه لنا من العناوين الثانوية من جهة ، وفتح لنا أبواب الإحتياط سواء في التعرف على أحكامه الكلية أم التماس مصاديقها بما سد حاجتنا لأساسية إلى تطوير أنفس ، ومسابة عصورنا ضمن إطار ما جاء به من أحكام ، ولكن لا على أن نضح المحال أمام أوهامنا وظنوننا لتحكم في مصائر العباد كعب شاء ، وما دام مقياس الحجة بأيدينا - وهو ما سبق أن عرصناه - فلا محال لإعتقاد ما يحالف هذا المقياس ، والأساس فيه هو تحصيل العلم بالحكم أو العدمي ، ولا أقل من تحصيل الوظيفة التي تأمن معها الإنسان من عائلته العفاب

الإستدلال بسيرة الصحابة :

وكما استدلوا بالعقل فقد استدلوا عبيها بسيرة الصحابة ، ومما جاء في دليلهم : « أن أصحاب رسول الله لما طرأت لهم بعد وفاته حوادث وجدت لهم طواريء شرعوا لها ما رأوا أن فيه تحقيق المصلحة ، وما وقفوا عن التشريع لأن المصلحة ما قام دليل من الشرع على اعتبارها ، بل اعتبروا أن ما يجلب النفع أو يدفع الضرر حسماً أدركته عقولهم هو المصلحة ، واعتبروه كافياً لأن ينو عليه التشريع والأحكام ، فأبو بكر جمع القرآن في مجموعة واحدة ، وحارب مانعي الزكاة ، ودرا الفصاح عن خالد بن الوليد ، وعمر أوقع الطلاق الثلاث بكلمة واحدة ووقف تنفيذ حد السرقة في عام المعاهدة ، وقتل الجماعة في الواحد ؛ وعثمان جدد أذاناً ثانياً لصلاة الجمعة^(١) .

الح .

والغريب أن تنزل هذه التصرفات وأمثالها على الفاس تارة والإستحسان أخرى والمصالح ثالثة ، وتعتبر على السبب البعض أدلة عليها ، وما أدري هل تسع الواقعة الواحدة لمختلف هذه الأدلة مع تباينها مفهوم أم ماذا ؟

ومهما يكن فإن الفاس في هذا النوع من الإستدلال واقع صغرى وكبرى .

أما الصغرى فلعدم إمكان تكوين سيرة لهم من مجرد نقل أحداث عن أفراد منهم يمكن أن تنزل على هذا الدليل أو ذاك ، ومن شرائط السيرة أن يصدر المجموع عنها في سلوكهم الخاص ، وكذلك لو أريد من هذا الدليل إجماعهم السكوني على ذلك بالتقريب سبي ذكره بالقياس ، والذي عرفت - فيما سبق - مناقشته .

أما إذا أريد الإستدلال بتصرفاتهم الفردية فهي لا تصلح للدليلية على أي حال لعدم الإيمان بعصمتهم أولاً ، واجتهادهم لا يتجاوز في حجيتهم أنفسهم

(١) مصادر التشريع ، ص ٧٥ .

ومن يرجع إليهم بالتقليد .

وأما المناقشة في الكبرى فلعلم حجة مثل هذه السيرة أو الإجماع على أمثال هذه الأدلة ، لأن هذه التصرفات غير معللة على ألسنتهم ، وما يدرينا أن الباعث على صدورها هو إدراك المصالح من قلوبهم ، والسيرة مجملة لا لسان لها لتتمسك به ، وعاية ما يمكن أن ندل عليه هو حجة نفس ما قامت عليه من أفعال لو كانت مثل هذه السير من الحجج التي يركن إليها لا حجة مصادرها المتحيلة ، على أن هذه التصرفات - كما سفت الإشارة إليها - جاري أكثرها على مخالفة النصوص لأمر اجتهادية لا يعرف اليوم عواملها وبواعثها الحقيقية ، وفيما سبق عرضه في مبحث القياس ما يعي عن إطالة الحديث

الاستدلال بحديث لا ضرر :

وقد تباه الطوفي وقرب دلالته - بعد أن أطل الحديث في سنده - بقوله : « وأما معناه فهو ما أشرنا إليه من نفي الضرر والمقاسد شرعا ، وهو نفي عام إلا ما حصصه الدليل ، وهذا يقتضي تقديم مقتضى هذا الحديث على جميع أدلة الشرع ، وتحصيلها به في نفي الضرر وتحصيل المصلحة لأننا لو عرضنا أن بعض أدلة الشرع تضمن ضررا ، فإن معناه بهذا الحديث كان عملاً بالدليلين ، وإن لم يمه به كان تعطيلاً لأحدهما وهو هذا الحديث ، ولا شك أن الجمع بين النصوص في العمل بها أولى من تعطيل بعضها » (١) ويقول : « ثم إن قول النبي ﷺ : لا ضرر ولا ضرار يقتضي رعاية المصالح إثباتاً والمقاسد نفياً إذ الضرر هو المفاسدة وهذا نفيها الشرع فزوم إثبات النفع الذي هو المصلحة لأنهما نقيضان لا واسطة بينهما » (٢)

والذي يرد على هذا الاستدلال

١ - اعتقاده أن سنة هذا الحديث في الأدلة الأولية هي سنة المحصن مع أن من شرائط المحصن أن يكون أحص مطلقاً من العام ليصح تقديمه

(١) رسالة الطوفي ، ص ٩٠

(٢) رسالة الطوفي ، ص ٩١

عليه ، وقد سبق بيان السر في ذلك في بحوث التمهيد وغيرها .

والسنة هما بين حديث لا صرر وأي دليل من الأدلة الأولية ، هي نسبة العموم من وجه ، فوجوب الوصوء مثلاً ، بمقتضى إطلاقه شامل لما كان صررياً وغير صرري ، وأدلة لا صرر شاملة للوصوء الصرري وغير الوصوء ، فالوصوء الصرري مجمع للحكمين معاً ، ومقتضى القاعدة التعارض بينهما والتساخط ، ولا وجه لتقديم أحدهما على الآخر لأن نسبة العامين إلى موضوع الإلتفاء من حيث الظهور نسبة واحدة .

والظاهر أن الطوفي - بحاسته الفقهية - أدرك تقديم هذا الدليل على الأدلة الأولية وإن لم يدرك السر في ذلك .

والسر هو ما سبق أن ذكرناه من بحكومة هذا النوع من الأدلة على الأدلة الأولية لما فيه من شرح وبيان لها فكأنه يقول بلسانه إن ما شرع لكم من الأحكام هو مرفوع عنكم إذا كان صررياً ، فهو ناظر إليها ومصيق لها وما دام لسانه لسان شرح وبيان فلا معنى لملاحظة السنة بيه وبين غيره من الأدلة .

٢ - اعتقاده أن بين الصرر والمصلحة نسبة التساقص ، ولذلك رتب على انتفاء أحدهما ثبوت الآخر لإستحالة ارتداع النقيضين مع أن الصرر معناه لا يتجاوز النقص في المال أو العرص أو البدن وبه وبين المصلحة واسطة ، فالتاجر الذي لم يربح في تجارتها ولم يحسر فيها لا يتحقق بالسنة إليه صرر ولا منفعة فهما إذن من قبيل الصديقين اللذين لهما ثالث ، ومتى حصلت واسطة بينهما فانتفاء أحدهما لا يستلزم ثبوت الآخر ، وعلى هذا المعنى يشي ثبوت المباح ، وهو الذي لا صرر ولا مصلحة فيه .

وإذن فانتفاء الصرر هنا لا يستلزم ثبوت المصلحة ، ومن هنا قلنا - أن حديث لا صرر رافع للتكليف لا مشرع ، فهو لا يتعرض إلى أكثر من ارتداع الأحكام الضرورية عن موضوعاتها ، أما نيات أحكام آخر فلا يتعرض لها ، وإنما المرجع فيها إلى أدلتها الأخرى

وإذا انضح هذا لم يبق أمام الطوفي ما يصلح للاستدلال به على المصالح المرسله فضلاً عن العلو فيها

غلو الطوفي في المصالح المرسله

وكان من مظاهر غلو الطوفي فيها تقديمه رعاية المصلحة على النصوص والإجماع ، واستدل على ذلك بوجه

« أحدها أن مكري الإجماع فدوا رعاية المصالح ، فهو إدد محل وفاق ، والإجماع محل خلاف ، والتمسك بما اتفق عليه أولى من التمسك بما اختلف فيه »^(١) .

ويرد على هذا الاستدلال عدم التعرّف بين رعاية المصلحة وبين الإستصلاح كدليل ، فالأمة ، وإن أنفقت على أن أحكام الشريعة مما تراعى فيها المصالح ، ولكن دليل الإستصلاح موضوع خلاف كبير لعدم إيمان الكثير منهم بإمكان إدراك هذه المصالح محتمة من غير طريق الشرع ، وقد سبق إيضاح ذلك في مبحث العقل

فدليل الإستصلاح إدد ليس موضع وفاق ليقدم على الإجماع

« الوجه الثاني أن النصوص مختلفة متعارضة فهي مسب الخلاف في الأحكام المذموم شرعاً ، ورعاية المصالح أمر حقيقي في نفسه لا يختلف فيه ، فهو مسب الإنفاق المطلوب شرط فكان اتساعه أولى ، وقد قال عز وجل : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾^(١) ، ﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء ﴾^(٢) ؛ وقال عليه السلام : « لا تحتلموا فتختلف قلوبكم » ، وقد قال عز وجل في مدح الاجتماع : ﴿ وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف

(١) رسالة الطوفي ، ص ١٠٩

(٢) آل عمران / ١٠٣

(٣) الأنعام / ١٥٩

بينهم ^(١) ، وقال عليه السلام : « كوبرى عند الله إخواناً »

ومن تأمل ما حدث بين أئمة المذاهب من التشاخر والتسافر ، علم صحة ما قلنا ، حتى أن المالكية استقلوا بالمغرب ، والحنفية بالمشرق ، فلا يفار أحد المذهبين أحداً من غيره في بلاده ، لا على وجه ما ، وحتى بلغنا أن أهل جيلان من الحنابلة إذا دخل إليهم حمي قتلوه ، وحملوا ماله شيئاً حكمهم في الكفار ، وحتى بلغنا أن بعض بلاد ما وراء النهر من بلاد الحنفية ، كان فيه مسجد واحد للشافعية وكان والي البلد يحرق كل يوم لصلاة الصبح يرى ذلك المسجد فيقول : أما أن لهذه الكنيسة أن تعلق ؟ فلم يرل كذلك ، حتى أصبح يوماً وقد سد باب ذلك المسجد بالطين والرس فأعجب الوالي ذلك ،

« ثم إن كلاً من أتباع الأئمة ، تفصل إمامه على غيره في نصب يفهم ومخاوراتهم حتى رأيت حملاً صعباً صابقاً أبي حنيفة ، فافتخر فيها بأنساعه ، كأيي يوسف ومحمد وابن المبارك ونحوهم ، ثم قال يعرض ساقني المذاهب :

أولئك آتائي فحتي يمثلهم إذا جمعتنا يا حريير المحامع وهذا شبه مدعوى الجاهلية وغيره كثير ، وحتى أن المالكية يقولون : الشافعي علام مالك ، والشافعية يقولون أحمد بن حنبل علام الشافعي ، والحنابلة يقولون الشافعي علام أحمد بن حنبل

« وقد ذكره أبو الحسن القرافي في انطبقات من أتباع أحمد »
« والحنفية يقولون : إن الشافعي علام أبي حنيفة لأنه علام محمد بن الحسن ، ومحمد غلام أبي حنيفة » ، قالوا لولا أن الشافعي من أتباع أبي حنيفة لما رضىنا أن نصب معه الخلاف وحتى أن الشافعية يطعمون بأن أبا حنيفة من الموالى ، وأنه ليس من أئمة الحديث ، وأحرج ذلك الحنفية إلى الطعن في نسب الشافعي وأنه ليس قرشياً بل من موالى فريش ، ولا إماماً في

الحديث لأن البحاري ومسلماً أدركه ولم يرويا عنه ، مع أنهما لم يدركا إماماً إلا رويًا عنه ، حتى احتج الإمام فخر الدين والتميمي في تصنيفيهما مناقب الشافعي إلى الاستدلال على هاشميتة ، وحتى جعل كل فريق يروي السنة في تفضيل إمامه ، فالمالكية رويوا : « يوشك أن تضرب أكباد الإسل ولا يوجد أعلم من عالم المدينة » . قالوا : وهو مالك ، والشافعية رويوا : « الأئمة من قريش ، تعلموا من قريش ولا تعلموها » ، أو « عالم قريش ملأ الأرض علماً » ، قالوا : ولم يظهر من قريش بهذه الصفة إلا الشافعي والحنفية ، رويوا : « يكون في أمي رجل يقال له العماد هو سراج أمي ، ويكون فيهم رجل يقال له محمد بن إدريس هو أصر على أمي من إبليس » . والحنابلة رويوا : « يكون في أمي رجل يقال له أحمد بن حنبل يسير على سبي الأسياء » أو كما قال فقد ذهب عني لفظه .

« وقد ذكر أبو الفرج الشيرازي في أول كتابه المصباح » وأعلم أن هذه الأحاديث ما بين صحيح لا يدل ، ودل لا يصح . أما الرواية في مالك والشافعي فحيدة لكنها لا تدل على مقصودهم لأن عالم المدينة إن كان اسم جنس فعلماء المدينة كثير ولا اختصاص لمالك دونهم ، وإن كان اسم شخص فمن علماء المدينة الفقهاء السبعة وغيرهم من مشايخ مالك الذين أخذ عنهم وكانوا حينئذ أشهر منه ، فلا وجه لتخصيصه بذلك وإنما حمل أصحابه على حمل الحديث عليه كثرة أتباعه وانتشار مذهبه في الأقطار ، وذلك إماراة على ما قالوا ، وكذلك الأئمة من قريش لا اختصاص لشافعي به ، ثم هو محمول على العلماء في ذلك ، وقد احتج به أبو بكر يوم السقيفة ، وكذلك تعلموا من قريش لا اختصاص لأحد به .

« أما قوله . » عالم قريش ملأ الأرض علماً « فابن عباس يزاحم الشافعي فيه ، فهو أحق به لسبقه وصحته ودعاء النبي ﷺ في قوله . « اللهم فقهِه في الدين وعلمه التأويل » فكان يسمى بحر العلم وجبر العرب ، وإنما حمل الشافعية الحديث على الشافعي لإشتهار مذهبه وكثرة أتباعه ، على أن مذهب ابن عباس مشهور بين العلماء لا ينكر »

« وأما الرواية في أبي حنيفة وأحمد بن حنبل فموضوعة باطلة لا أصل لها ، أما حديث « هو سراح أمي » فأورده ابن الجوزي في الموضوعات ، وذكر أن مذهب الشافعي لما اشتهر أورد الحنفية إجماله ، فنحدثوا مع مأمون بن أحمد السلمي وأحمد بن عبد الله الحوشاري وكاسا كذا بين وصاعين ، فوصعا هذا الحديث في مدح أبي حنيفة ودم الشافعي ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره » .

« وأما الرواية في أحمد بن حنبل فموضوعة قطعاً لأنها قدمنا أن أحمد كان أحفظ الناس لسنة وأشدّهم بها ، حاطة حتى ثبت أنه كان يداكر تأليف ألف حديث وأنه قال . حرّحت مسدي من سعمائة ألف حديث وحمسين ألف حديث ، وجعلته حجة بيني وبين الله عزّ وجلّ ، فما لم تجدوه فيه فليس بشيء » .

« ثم إن هذا الحديث الذي أورده الشيرازي في مناقب أحمد ليس في مسنده ، فلو كان صحيحاً لكان هو أولى الناس بحراجه والإحتجاج به في محنته التي خيق الأرض ذكرها »

فانظر والله أمراً يحمل الاتباع على وضع الأحاديث في تفصيل أئمتهم ودم بعضهم ، وما معناه إلا تنافس المذاهب في تفصيل الطواهر وبحورها على رعاية المصالح الواضح بيانها الساطع برهانها ، فلو اتفقت كلمتهم بطريق ما لما كان شيء مما ذكرنا عنهم »

« واعلم أن من أسباب الخلاف الواقع بين العلماء تعارض الروايات والنصوص ، وبعض الناس يزعم أن السب في ذلك عمر بن الخطاب ، وذلك أن أصحابه استأدبوه في تدوين السنة في ذلك الزمان فسمعهم من ذلك وقال : (لا أكتب مع القرآن غيره) مع علمه أن النبي ﷺ قال « اكتبوا لأبي شاه حطة الوداع » وقال « قيدوا العلم بالكتابة » قالوا « فلو ترك الصحابة يدون كل واحد منهم ما روي عن النبي ﷺ ، لانصطت السنة ، ولم يبق بين أحد من الأمة وبين النبي ﷺ ، في كل حديث إلا الصحابي الذي دون روايته ،

لأن تلك الدواوين تتواتر عنهم إلينا كما تواتر المحاري ومسلم وبحوهما»^(١) .

ثم أورد بعد ذلك على نفسه بقوله : « فإن قيل خلاف الأمة في مسائل الأحكام رحمة وسعة ، فلا يحويه حصرهم من جهة واحدة لثلا يضيق مجال الإلتساع ، قلنا هذا الكلام ليس مصرحاً عليه من جهة الشرع حتى يمثل ، ولو كان لكان مصلحة الوفاق أرجح من مصلحة الخلاف فتقدم »

« ثم ما ذكرتموه من مصلحة الخلاف بالتوسعة على المكلفين معارض بمفسدة تعرض منه ، وهو أن الآراء إذا اختلفت وتعددت اتبع بعض ردهم بعض المذاهب فأقصى إلى الإسهال والمعجور كما قال بعضهم :

فاشرب ولط وارن وقامر واحتجج في كل مسألة بقول إمام يعني بذلك شرب السيد وعدم الحزم في اللواط على رأي أبي حنيفة ، والوطأ في الدمر على ما يعبري إلى مالك ، ولعب الشطرنج على رأي الشافعي »

« وأيضاً فإن بعض أهل الدمة ربما أراد الإسلام فيمنعه كثرة الخلاف وتعدد الآراء طناً منه أنهم يحطثون ، لأن الخلاف معبود عنه بالطبع ، ولهذا قال الله تعالى ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً ﴾^(٢) أي يشبه بعضه بعضاً ويصدق بعضه بعضاً ، لا يختلف إلا بما فيه من المتشابهات وهي ترجع إلى المحكمات بطريقها ، ولو اعتمدت رعاية المصالح المستفادة من قوله (ع) : « لا صرر ولا صرار » عس ما تقرر ، لاتحد طريق الحكم وانتهى الخلاف ، فلم يكن ذلك شهة في امتناع من أراد الإسلام من أهل الدمة وغيرهم »^(٣) .

ومع العنصر عما في نصه هذا من خطابة وتطويل قد لا تكون له حاجة ،

(١) رساله الطوسي ، ص ١٠٩ إلى ص ١١٣

(٢) الزمر / ٢٣

(٣) رساله الطوسي ، ص ١١٦

إن الاختلاف ضرورة لا يمكن دفعها عن البشر ، وهو لا يستدعي الصراع والحصام المذهبي ما دام أصحابه يسرون ضمن نطاق الاجتهاد بموضوعية تامة ، وما دامت الأهواء السيامية وغيرها بعيلة عنه .

وهذا النوع من الصراع بين أنواع المذهب كانت من ورائه دائماً عوامل لا ترتبط بالدين .

وكانت السياسة من وراء أكثرها وكثير من هؤلاء المصطربين لم يكونوا من العلماء المجتهدين ، وإنما كانوا مرتزقة باسم الدين لإنسداد أبواب الاجتهاد في هذه الفترات التي أرخ لها ، وحيث يوجد الفرص والهوى والجهل ، ومحاولات الاستغلال من تحار الصائغر ولمبادئ توحيد التفرقة والصراع ، وأمثال هؤلاء المفرقين من العلماء إنما هم دمي بيد السلطة تحركها كيما تشاء .

والا فإن العالم الصحيح لا يصره الاختلاف معه في مجالات استباطه وربما سر لعلمه بقيمة ما يأتي به الصراع من تلاقح فكري ، وإماء ونطور للأفكار التي يؤمن بها .

والعلماء في مختلف المجالات العلمية يحتلمون ، وما سمعنا خلافاً أوجب الصراع فيما بينهم باسم لعلم فضلاً عن أن يدب الصراع إلى أبناء شعوبهم فيقتلون ، اللهم إلا إذا كانت سلطات من ورائه كما هو الشأن في موقف سلطة الكنيسة من بعض العلماء المكتشفين أمثال غاليلو

والشيعة أنفسهم رأوا طوائف من علمائهم وهم بحكم فتح أبواب الاجتهاد على أنفسهم كانوا يحتلمون ، وينقد بعضهم آراء البعض الآخر ، ومع ذلك كله نرى تقديسهم لعلمائهم يكاد يكون منقطع الطير

وما استشهد به من الآيات والروايات على المع من الاختلاف أجبي عن هذا النوع من الاختلاف الذي يقتضيه البحث الموضوعي ، لأن المنع عن هذا النوع منه تعبير آخر عن الدعوة إلى الجمود وإماتة الفكر والنظر في شؤون الدين ، وهو ما يتنافي الدعوة إلى تدبر ما في القرآن والنظر إلى آياته ، بل

ينامي الدعوة إلى تدبر ما في الكون والبحث على استعمال العقل ، وهو ما طفحت به كثير من الآيات والأحاديث ، لأن طبيعة التدبر واستعمال الفكر تدعو إلى اختلاف الرأي

والإختلاف المهي عنده هو الإختلاف الذي يدعو إلى التفرقة وتشتيت كلمة الأمة ، أي الإختلاف الذي يستل عاطفياً لتفرقة الشعوب لا الإختلاف الذي يدعو إليه البحث الموضوعي وهو من أسباب الألفة والتعاطف بين أربابه ، ففي الإستدلال حنط بين نوعي الإختلاف

ومع التعاطف عن هذه الناحية فإن دعواه بأن رعاية المصالح أمر حقيقي هي نفسه لا يختلف فيه فهو سب الإلتحاق - لا أعرف لها وجهاً ، لأن "مصالح الحقيقية التي يتطابق عليها العقلاء محدودة جداً ، وما عداها كلها موضوع خلاف بل هي نفسها موضع لخلاف كثير في مواقع تطبيقها كما سبق بيانه في محث العمل فكيف يكون التطابق موضعاً لإتفاق الكلمة وبخاصة إذا وسعنا الأمر إلى عوالم الظنون بها والأوهام ، وهل نكفي مواسع الإلتفاق منها لإقامة شريعة إذا تحردنا عن النصوص ،

وبهذا يتضح الجواب على ما أورده على نفسه من إشكال وأجواب عليه ، فكون الإختلاف رحمة وسعة مما لا إشكال فيه أصلاً إذا كان في حدود البحث الموضوعي ، والذي يدل عليه كل ما يدل على وجوب المعرفة المستلزمة حتماً للإختلاف من آيات وأحاديث ، ومعارضتها بمفردة الأحد بالرحص لا تعتمد على أساس .

والأخذون بالرحص إما أن يكونوا معتمدين على حجة كأن يكون هناك مرجع مستوف لشرائط التقليد يسيع لهم ذلك ، فالأخذ بها لا يشكل مفسدة وأصحابها معدودون ، وإما أن لا يكونوا على حجة ، وهؤلاء لا حساب لنا معهم لتمردهم على أصل الشريعة في عدم الركون في تصرفاتهم على أساس ، وكونهم يستعملون الرحص لتبرير أعمالهم أمام الرأي العام وإنما هو من قبيل الحداغ والتمويه ، ولو لم تكن هناك رخص لارتكبوا هذه الأعمال والتمسوا لها مبررات غير هذه

وكون الاختلاف مائلاً من دخول أهل الدمة إلى الإسلام هو الآخر لا يحلو من عرانة ، فإن هؤلاء إن كانوا على درجة من الثقافة عرفوا أن هذا المقدار من الاختلاف مبرر في جميع شرائع ، بل هو مما تقتضيه الطبيعة البشرية لاستحالة اتفاق الناس في فهم جميع ما يتصل بشؤون شرائعهم ، بل جميع ما يتصل بشؤونهم الحياتية وغيرها ، ومتى مع الاختلاف أحداً من الدخول في الإسلام ؟ !

وهناك أدلة أخرى لا تستحق أن تعرض ويغال فيها الحدث وأحوتها تعرف مما سبق أن عرضناه في محث الفياس
فعلو الطوفي في استعمال المصباح المرسل ونقدتها على الصوص والإجماع لا يستقيم أمره بحال .

نقطة الإستصلاح وأدلتهم :

أما نقطة الإستصلاح وفي مقدمتهم الشافعي فأنهم ما استدلوا به
١ - إيمانهم بكمال الشريعة واستيفائها لاحتياجات الناس ، ولو كانت مصالح الناس تحتاج إلى أكثر مما شرعه ومما أرشد إلى الإهتمام به ليه ولم سرکه لانه سبحانه قال على سبيل الإنشكر . أبحس الإنسان أن يترك سدى (١)

والجواب على هذا الاستدلال أن مشني الإستصلاح لا يكرهون وءء الشريعة بحاجات الناس وإن أنكره وءء الصوص بها ، فهم يعشرون العقول من وسائل إدراكها كالصوص على حد سواء ، واهتداء العقول إليها إنما هو بهداية الله عز وجل لها ، فالعقول إذن كشعه وليست بمشرعة

٢ - ما يستمد من قول العرلي وهو يرد على من يريد اعسار الإستصلاح أصلاً حامساً ، من طر أنه أصل حامس فقد أخطأ لآسا ردد المصلحة إلى حفظ مقاصد الشرع ، ومقاصد الشرع تعرف بالكتاب والسنة والإجماع ، فكل

(١) مصادر التشريع ، ص ٧٨ .

مصلحة لا ترجع إلى حفظ مقصود فهم من الكتاب والسنة والإجماع ، وكانت من المصالح الغريبة التي لا تلائم تصرفات الشرع ، فهي باطلة مطروحة ، ومن صار إليها فقد شرع ، كما أن من استحسن فقد شرع ، وكل مصلحة رجعت إلى حفظ مقصود شرعي علم كونه مقصوداً بالكتاب والسنة والإجماع فليس خارجاً من هذه الأصول ، لكنه لا يسمى قياساً بل مصلحة مرسله إذ القياس أصل معين ، وكون هذه المعنى مقصودة عرفت لا بدليل واحد ، بل بأدلة كثيرة لا حصر لها من الكتاب والسنة وفرائض الأحوال وتفاصيل الإمارات تسمى لذلك مصلحة مرسله ، وإذا فسرتنا المصلحة بالمحافظة على مقصود الشرع فلا وجه للمحلاف في اتساعها ، بل يجب القطع بكونها حجة^(١)

والجواب الذي يصلح - لمبني لإستصلاح - التمسك به . إن حصر معرفة المصلحة التي تحفظ مقاصد الشرع بالكتاب والسنة والإجماع لا دليل عليه لما سبق من إثبات كاشف العقل وإدراكه للمصالح والمقاصد المستلزم لإدراك حكم الشارع بها .

ومع إمكان الإدراك فليس هناك ما يمنع من وقوعه أحياناً ، وعلى أي حال فالمسألة مبثثة .

٣ - ما ذكره الأمدى في كتابه الأحكام من أن « المصالح على ما يتبا ، منقسمة إلى ما عهد من الشارع اعتبارها ، وإلى ما عهد منه إلغاؤها ، والمرسلة مترددة بين ذلك القسمين ، وليس إلحاقها بأحدهما أولى من إلحاقها بالآخر ، فامتنع الإحتجاج بالمرسل دون شاهد بالإعتبار يبين أنه من قيل المعتر دون الملحق »^(٢) .

وموضع الفجوة في هذا الإستدلال اعتبار المصلحة مترددة بين القسمين إذا أريد من تردها تردها بين ما دل على الإعتبار من النصوص ، وما دل على الإلغاء لإفتراض القائلين بالإستصلاح أن النصوص غير متعرضة لها اعتباراً أو

(١) المستقصى ، ج ١ ص ١٤٣ وما بعدها

(٢) مصادر التشريع ، ص ٧٩ خلاصة .

إلغاء ، وإنما اكتشفوا اعتبارها من قبل الشارع بدليل العقل ، فهي إذن معتبرة من الشارع ولكن من غير ما عهد منه ، فهي قسم ثالث في عرض دينك القسمين ، وإن شئت أن تقول أن الإعتبار على قسمين معهود من الشرع بطريق المصوح ، ومعهود منه بطريق العقل ؛ وهذه من القسم الثاني وليست بأحد القسمين اللذين ذكرهما الأمدى ليقاب : وليس إلحاقها بأحدهما أولى من إلحاقها بالآخر .

تلخيص وتعقيب :

وحلاصة ما انتهى إليه أن تعريف المصالح المرسله محتلمة ، فبعضها يصر على استعادة المصلحة من المصوح والفواعد العامة ، كما هو مقتضى استعادة الدواليبي والطوفي

ومقتضى هذا النوع من التعاريف إلحاقها بالسنة ، والإحتياط فيها إما يكون من قبل تحقيق المصاح يشتمل الأور ، أي تطبيق الكبرى على صغرها بعد التماسها - أعني الصغرى - بالطرق المحمولة من الشارع لذلك ، ولا يضر في ذلك كونها غير مصوح عليها بلدت ، إذ يكفي في إلحاقها بالسنة دخولها تحت مفاهيمها العامة ، ومضى شرطها في السنة أن تكون خاصة لتكون مصدراً من مصادر التشريع ، فعدها - بناء على هذه التعاريف - هي مقال السنة لا يعرف له وجه

وأما على تعاريفها الأخر فيحصر إدراكها بالعقل والذي ينبغي أن يقال عنها أنها تختلف من حيث الحجية باختلاف ذلك الإدراك ، فإن كان ذلك الإدراك كاملاً - أي إدراكاً للمصلحة بجميع ما يتعلق بها في عوالم تأثيرها في مقام جعل الحكم لها من قبل المشرع - فهي حجة ، إذ ليس وراء القطع ، كما سبق تكرراره ، محال لتساؤل أو استهم ؛ يقول المحقق القمي : « والمصالح إما معتبرة في الشرع وبالحكم القطعي من العقل من جهة إدراك مصلحة حالية من المصلحة كحفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل ، فقد

اعتبر الشارع صيانتها وترك ما يؤدي إلى فسادها^(١) . الخ .

ولكن القول بحجيتها هنا لا يجعلها دليلاً مستقلاً في مقابل العقل ، بل هي نفس ما عرضناه سابقاً في مبحث حجيتها .

وإن لم يكن إدراكه لها كاملاً بأن كان قد أدرك المصلحة ، واحتمل وجود مزاحم لها يمنع من جعل الحكم ، أو احتمل أنها فاقدة لبعض شرائط الجعل كما هو الغالب فيها ، بل لا يتوفر الإدراك الكامل إلا في حالات نادرة وهي التي تكون المصلحة ذاتية - كما سبق - فإن القول بحجيتها - أعني هذا السور من المصالح المرسل - مما يحتاج إلى دليل ، وليس لدينا من الأدلة ما يصلح لإثبات ذلك ، لما قدها من أن الإدراك الساقص - وهو الذي لا يشكل الرؤية الكاملة - ليست حجيتها ذاتية ، بل هي محتاجة إلى الجعل والأدلة غير وافية بإثباته .

والشك في الحجية كاب للقطع بعدمها لتفويضها بالعلم ، وقد مرّ لإصحاح ذلك كله .

وبهذا يتضح أن الشيعة لا يقولون بالمصالح المرسله إلا ما رجع منها إلى العقل على سبيل الحرم ، كما هو مقتضى مناهم الذي عرضناه في دليل العقل وما عداه فهو ليس بحجة ، فسيب الأستاذ الخفيف القول بها إلى الشيعة ليس بصحيح على إطلاقه .

ومرة ثالثة أكون مع الطالب العزيز راحياً منه أن يشير إلى مواضع عناصر الأسلوب العلمي في هذا البحث

(١) القوانين المحكمة ، ج ٢ ص ٩٢

محتات الباءث

- الموهبة
- الاءنية العلمية
- المنهجية
- المعرفة العلمية
- الأمانة في النقل
- الصدق في القول
- الصراحة في الرأي
- الموضوعية
- الوضوح
- الأسلوبية
- الأخلاقية



مرکز تحقیق و تکثیر اسناد و کتابخانه ملی

صفات الباحث

من أهم الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الباحث ، أو الشروط - كما يصرعها بعضهم - والتي يراد بها المؤهلات المكونة لشخصية الباحث .

١ - الموهبة :

ويراد بها الإستعداد العطري لدى المرء للسرعة فيما يريد القيام به من سلوك فكرياً كان أو عملياً .

ومعنى هذا أن العصر الأساسي في تكوين شخصية الباحث أن يكون لديه الإستعداد العطري والقابلية للبحث

والإحتبار - عادة - هو الذي يكشف عن مدى استعداد الشخص للبحث أو عدم استعداده .

فمضى ما وجد المرء نفسه موهوباً في هذا المجال ، كان هذا هو الخطوة الأولى للإنطلاق في تنمية القدرة على البحث لديه

٢ - الذهنية العلمية :

ويعنى بها - في هذا السياق - القدرة على التفكير تفكيراً علمياً

والعامل الذي يساعد على تكوين وصياغة الذهنية العلمية لدى المرء هو ممارسة عملية النقد العلمي ، وباستمرار

فمضى ما كان هذا ، وكان المرء ذا قابلية لأن تكون لديه الذهنية العلمية ،

وَقَدْ لَانَ نَصُوعُ هَذِهِ الْمُمَارَسَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَأَمْثَالُهَا ذَهَبِيَّةٌ صَيَاغَةٌ عِلْمِيَّةٌ قَادِرَةٌ عَلَى التَّفَكُّيرِ طَقَّ فَوَائِيهِ الْعِلْمِيَّةُ .

والإحتسار - أيضاً - هو الذي يكشف عن وجود الدهنية العلمية أو عدم وجودها .

ومتى كان الإنسان ذا ذهنية علمية ، كانت هذه الخطوة الثانية له للإنطلاق في تسمية القدرة على البحث لديه .

٣ - المنهجية :

ويراد بها - ها - أن يكون المرء عارفاً بأصول المنهج العلمي العام ، وقواعد المنهج العلمي الخاص ، الذين يساند موضوع بحثه

مع وجود القدرة لديه على هندسة بحثه وفق فوائس المنهجيين ليصل إلى نتائج سليمة في بحثه

٤ - المعرفة العلمية :

وهي أن يكون الباحث متخصصاً في موضوع بحثه أو - على أقل تقدير - ملماً إلماماً وافياً كافياً بموضوع بحثه

وكذلك فيما يلاص موضوعه من معارف علمية أخرى يقتصر إليها في البحث .

٥ - الأمانة في النقل :

وهي أن يكون أميناً فيما ينقله من النصوص أو الآراء أو غيرهما ، فلا يقدم على الريد فيها أو الفصص منها ، أو التغير بشكل أو آخر ، أو الإنحال ، والسرقة

وأن يتوثق من نسبة النص إلى مصدره والرأي إلى قائله .

٦ - الصدق في القول :

وأن يكون صادقاً في كل ما يقوله في بحثه صدقاً يحمله مسؤولية المخالفة

أو التزوير أو ما إليهما .

٧- الصراحة في الرأي :

وأن يكون صريحاً في إبداء ما يتوصل إليه من رأي ، لأن الباحث ناشد حقيقة ، والحقيقة لا تقبل التصيب أو التلطيم .

٨- الموضوعية Objectivity :

وهي أن يكون الباحث مع موضوع بحثه فقط ، فلا يفهم في مآدئه أو مطالبه أي اعتبار شخصي ، وإنما ينظر الأشياء ويتصورها على ما هي عليه ، أي من غير أن يشوبها بظرة صبيقة أو بتحيز خاص .
وتعبر آخر :

أن يتجرد الباحث من اعتباراته الذاتية الشخصية ، ويدخل الموضوع بدهية علمية لا تأثير للمعاطف عليها ، وينتهي به إلى ما يهيه إليه
ويقابل الموضوعية الذاتية Subjectivity ، وهي تعني تأثير الباحث باعتباره الذاتية وبوازعه الشخصية ، ولذا عُرِّفَها بعضهم بالإحجاء التأثري

٩- الوضوح :

ويراد به أن يكون الباحث واضحاً في :

- الهدف من البحث .

- خطوات البحث .

- نتائج البحث .

فيبتعد عن العموص ، ويتجنب الإحلاق .

١٠- الأسلوبية :

وهي أن يلتزم الباحث الأسلوب العلمي في بحثه

١١- الأخلاقية :

وهي أن يتحلى - :

أ - الصبر ، لأن البحث مسؤولية ، والمسؤولية لا بد لها من تحمل ،
والتحمل بطبيعته يتطلب الصبر .

ب - والمشاركة على مواصلة البحث فلا تشبه المواقف والصعوبات ، بل
يعمل على تذليلها وتسهيلها

ج - الإحترام لأراء الآخرين مهما ضلّت أو هزلت ، ومهما عظمت أو
خطرت .

د - الإحترام من أجلّ وأجمل سمات العالم ، فلا ينبغي للباحث أن
يسقط من شخصيته هذه السمة الجليلة الجميلة

د - التواضع ، فلا يأخذن الباحث الغرور بما قد يصل إليه من نتائج ذات
قيمة علمية ، لأن المرور مطية الهلاك

وقال حاكمي طبعة في بيان صفات الباحث وشروط بحثه
« وشُرط في التأليف : »

- ١ - إتمام الفرض الذي وضع لكتاب لأجله من غير زيادة ولا نقص .
- ٢ - وهجر اللفظ الغريب وأنواع المجاز ، اللهم إلا في الرمز
- ٣ - والإحتراز عن إدخال علم في علم آخر .
- ٤ - وعن الإحتجاج بما يشوق بياضه على المحتج به عليه لئلا يلزم
الدور .

وزاد المتأخرون .

٥ - اشتراط حسن الترتيب

٦ - ووجازة اللفظ .

٧ - ووضوح الدلالة .

وينبغي أن يكون مسوقاً على حسب إدراك أهل الزمان ، ويمقتضى ما
تدعوهم إليه الحاجة ، فمضى كانت الخواطر ثاقبة ، والأفهام للمراد من الكتب

متأولة ، قام الإختصار لها مقام الإكثار ، وأعنت بالتلويح عن التصريح ، وإلا فلا بد من كشف وبيان وإيضاح وبرهان به الداهل ، ويوقظ الغافل^(١) .



(١) كشف الظنون ١/٣٥ - ٣٦



مرکز تحقیق و تکثیر اسناد و کتابخانه ملی

شروط البحث

- إمكانية البحث
- توفر المدة الكافية للبحث
- أهمية البحث
- فائدة البحث
- التجديد في البحث
- توفر مصادر البحث



مرکز تحقیق و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

شروط البحث

من أهم الشروط التي ينبغي أن يتوفر عليها البحث لكي يكون بحثاً حياً وذا فائدة ، الشروط التالية :

١ - إمكانية البحث :

واعني بذلك أن لا يكون البحث في موضوع تستحيل معالجته لعدم قدرة الإنسان على ذلك كمعرفة حقيقة الذات الإلهية ، فإنها من الأمور التي يمتنع على الإنسان إخضاعها للبحث لإستحالة الوصول فيها إلى النتيجة المطلوبة ، لأنها فوق مستوى الإدراك العقلي للإنسان

ويلحق بالمستحيل الموضوعات المتعسر معالجتها ، إما لعدم قدرة الإنسان على الوصول إلى ذلك ، أو لأن كلمة البحث بديهاً ومالياً أكثر بكثير مما قد يحصل عليه الباحث من نتائج ، كمحاولة معرفة ما وراء المجموعة الشمسية مثلاً .

٢ - توفر المدة الكافية للبحث :

ذلك أن المدة الزمنية التي يستطيع أن يوفرها الباحث لبحثه إذا كانت غير كافية لإعداد بحثه أو إيجرائه لا فائدة من دحوله في البحث لأنه يعلم مسبقاً أنه لن يصل في مدته المقدورة له إلى النتيجة المطلوبة .

٣ - أهمية البحث :

وأريد بها أن يكون البحث ذا قيمة علمية تعطيه أهميته المبررة للدخول فيه .

٤ - فائدة البحث :

وأقصد من هذا أن يكون البحث في شأنه ذا فائدة للبشرية ، دنيوية كانت تلكم الفائدة أو أخروية

ذلك أن البحث إذا لم يكن له فائدة هكذا يكون مصيبة لوقت الباحث وجهده اللدبر بمر أن يعيد مهما في مجال آخر ذي فائدة

٥ - التجديد في البحث :

وهو أن يأتي الباحث في بحثه بتجديد مبكر ، أو جديد يصيبه إلى تحارب من سعه في مثل بحثه لأكملها أو تتكامل معها

والحديث قد يكون في لفكرة ، وقد يكون في العرص ، وقد يكون في غيرهما .

وأفاد حاجي خليفة في هذا بقوله : ثم إن المؤلف على سعة أقسام لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها ، وهي

١ - إما شيء لم يسبق إليه فيحترعه

٢ - أو شيء ناقص يتممه .

٣ - أو شيء معلق يشرحه

٤ - أو شيء طويل يختصره دون أن يحل بشيء من معانيه

٥ - أو شيء متفرق يجمعه .

٦ - أو شيء مختلط يرتبه

٧ - أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه .

ويسفي لكل مؤلف كتاب في من قد سبق إليه أن لا يحلو كتابه من خمس

فوائد :

١ - استنباط شيء كان معصلاً

٢ - أو جمعه إن كان مفرقاً

٣ - أو شرحه إن كان غامضاً

٤ - أو حسن نظم وتأليف

٥ - أو إسقاط حشو وتطويل^(١) .

ذلك أن الباحث إذا لم يصف حديثاً يكون قد أصاع وقتاً كان بإمكانه أن يستفيد منه في محال آخر يحقق فيه الحديد المطلوب

٦ - توفر مصادر البحث :

وهذا مما لا بد منه لنجاح البحث في سيرته ، وفي وصوله إلى النتيجة المطلوبة .

لأن عدم توفر المصادر يعني عدم توفر مادة البحث ، والبحث بلا مادة لا يكون بحثاً .

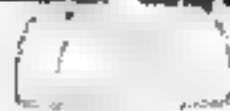
إن هذه الشروط المذكورة ، ومن بينها من شروط أخرى يراها الباحث أساسية في بحثه ، لا بد من التأكد منها قبل تقديم على إعداد أو إجراء البحث ، ليضمن الباحث لنجاحه النجاح في تطبيق خطواته وتحقيق نتيجته

(١) كتب الطبري ٣٥/١



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

مقدمات البحث



- تعيين موضوع البحث
- وضع قائمة بعناوين مصادر البحث
 - قراءة المصادر
 - تصنيف المصادر
 - وضع خطة البحث
 - تعيين منهج البحث



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

مقدمات البحث

لا بد للباحث قبل البدء بإعداد البحث - تحصيلراً أو كتابة - من التمهيد لذلك بالمعدات أو المقدمات التالية :

١ - تعيين موضوع البحث :

وهي أن يقوم الباحث بتعيين موضوع بحثه تحيياً واصحاً يجسده أمامه تجسيداً كاملاً فيصنع نصب عينيه شكلاً ومضموناً .
وذلك لأن كل ما هرايت من مقدمات متوقف على هذه المقدمة .

٢ - وضع قائمة بعناوين مصادر الموضوع :

ويعد أن يعين الباحث موضوع بحثه يتخل إلى إعداد المقدمة الثانية من مقدمات بحثه ، وهي :

١ - مراجعة المكتبات ، عامة وخاصة ، ومتخصصة وغير متخصصة .

٢ - قراءة فهرس الكتب ، العامة ، والمتخصصة .

٣ - فحص الدوريات العلمية ، العامة ، والمتخصصة .

٤ - مساءلة الأساتذة المعنيين بمثل بحثه ، منحصين وهارين .

٥ - ثم جمع جميع ما يقف عليه من عناوين الكتب والأبحاث التي لها

ارتباط بموضوع بحثه ، وعمل قائمة فهرسية بها ، تحتوي البيانات التالية :

١ - عنوان الكتاب .

- اسم المؤلف .
- مكان و زمان الطبع (أو اسم لمكتبة التي تحتفظ به إن كان مخطوطاً مع ذكر رقمه فيها)
- عدد الطبعة .
- ملحوظة ، تتضمن مدى علاقة الكتاب بموضوع البحث .

٢ - عنوان البحث .

- اسم الكاتب .
- اسم الدورية .
- تاريخ وعدد الإصدار .

ملحوظة ، تتضمن مدى علاقة البحث بموضوع بحثه

٣ - قراءة المصادر :

ثم يقوم الباحث بقراءة المصادر التي أدرجها في القائمة قراءة متأنية وفاحصة ، يهدف منها إلى :

أ - التمييز بين المصدر الأساسي بالنسبة إلى موضوع بحثه ، والآخر غير الأساسي .

ب - معرفة ما في محتوياتها من مادة علمية ترتبط بموضوع بحثه معرفة تفصيلية تيسر له الرجوع إليها والاستفادة منها

٤ - تصنيف المصادر :

وفي هدي قراءة الباحث للمصادر وتعرفه الأساسي منها وغير الأساسي ، يصنف المصادر المذكورة في القائمة لأولى إلى قائمتين هما :

أ - قائمة المصادر الأساسية :

ويصنفها عناوين المصادر الأساسية بالنسبة لموضوع بحثه

ب - قائمة المراجع الثانوية

ويصنفها عناوين المراجع الثانوية بالنسبة لموضوع بحثه .

لتكون القائمة الأولى المتهل لمادة موضوع بحثه يرده ويصدر عنه بما يحتاجه منها .

وتكون القائمة الثانية الموئل الذي يأنس إليه ويستأنس به في إلقاء شيء من الضوء على مادة موضوع بحثه المذكورة في المصادر الأساسية .

وتبقى هاتان القائمتان مفتوحتين ليضيف إليهما كل ما يحشر عليه بعد إعدادهما مما يدخل فيهما من مصادر أو مراجع .

٥ - وضع خطة البحث :

وبعد أن ينتهي الباحث من تصنيف المصادر مستهدياً إلى ذلك بقراءتها ، عليه أن ينتقل إلى إعداد مقدمة أخرى مهمة جداً في مساعدته على البحث ، ودلالته على مسالك طريقه ، هي (خطة البحث) ، مستهدياً إليها من قراءته المصادر أيضاً .

ويشترط فيها أن تطم بتبويب نقاط البحث فيها وخطواته تنظيمياً عضوياً يربط بينها ، ووضع كل نقطة في موضعها من حيث التقديم والتأخير والأهمية العلمية .

ذلك أن الخطة ترسم للباحث نفسه وأمام قارئه « الخطوط العريضة الأساسية التي يسير عليها الباحث في بحثه ، أو هي الصورة الصغيرة لما سيكون عليه البحث »^(١) .

وتحتوي الخطة ذكر التالي :

١ - عنوان البحث :

وينبغي أن يكون واضحاً معرباً وحاكياً عن حقيقة البحث وواقعه .

٢ - المقدمة :

وتشتمل على النقاط التالية :

(١) أيسر الوسائل في كتابة البحوث والرسائل ص ١٤ ط ٢ .

أ - ذكر سبب اختيار الموضوع .

ب - بيان مختصر لمحتويات أبواب البحث

٣ - التمهيد .

وقد يطلق عليه (الساب لتمهيدي) ، وربما سماه بعضهم بـ (المدخل) ، وآخر بـ (التوطئة)

وهو من المدحولات الحديثة في التأليف العربي تأثراً بالتأليف الغربي

كما أن التعبير عنه بـ (باب) تعبير تحوري إذ ليس هو من جوهر موضوع البحث ، وإنما هو تمهيد ومدخل له

وكلمة (تمهيد) - في واقعها - ترجمة للكلمة الإنجليزية Introduction .

وفيه يذكر الباحث العاط التي سيستعرضها من .

- ملائسات موضوع بحثه |

- أو ما يلقي عليه الصوريين قريبي .

- والمصحح الذي سينتج في بحثه .

- وما إلى هذه من تعريف لمصادر بحثه

- وأشياء أخرى يراها ممهدة لإطلاقه في البحث

٤ - بيانات تبويب البحث بذكر عناوين أبوابه وفصوله ، أو عناوين مواضيعه التفصيلية .

٥ - الخاتمة .

وتتضمن عادة

- خلاصة البحث

- ونتائج البحث

ولأن هذا لا يتأتى إلا بعد الانتهاء من البحث ، تذكر في الحطة مجردة من ذلك

وكذلك ما يليها من خطوة ، وهي :

٦ - الفهارس :

وتنقسم الخطة إلى : مجملّة ومفصلة .

أ - المجملّة :

وهي التي يقتصر فيها الباحث على ذكر النقاط المذكورة في أعلاه دونما تفصيل لها أو شرح .

ب - المفصلة :

وهي التي يفصل ويشرح فيها الباحث ما يحتويه التمهيد والأبواب تفصيلاً وافياً يأتي وكأنه في شكله اختصار للبحث

٦ - تعيين منهج البحث :

واعني به هنا (منهج البحث العام) ، ذلك أن خطة البحث نهائية كانت أو ابتدائية ، تسلمنا - بطبيعة الحال - إلى تحديد المنهج العام الذي ينبغي أن نسير عليه ، وماخذ بتعليماته في البحث ، وقد تفرض علينا ذلك حرصاً

فعلى ضوء الخطة نتعرف إن كان الموضوع عقلياً أو نقلياً أو غيرهما ، وهل يتطلب منهجاً منزهاً أو منهجاً متكاملأ .

في هدي هذا نعين المنهج العام لموضوع البحث .



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

طريقة أداء البحث

. المحاضرة

.. الكتابة



مرکز تحقیق کتاب و اسناد و اطلاع رسانی

طريقة اداء البحث

والبحث أكثر من طريقة يؤدي بها ، ويُقدّم من خلالها للمستمع أو القارئ ، وأهمها : طريقة المحاضرة وطريقة الكُتابة .

١ - المحاضرة :

المحاضرة - بالمعنى المعروف لديها ليوم - من الكلام المحدثة .

ومن غير شك أنها أحدث من (حاصر القوم) إذا جالسهم وحادثهم بما يَحْصِرُه ، ترجمة للكلمة الإنجليزية Lecture

فالباحث قد يعد بحثه ويستظهره أو يستحصره في ذهنه ، ثم يلقيه على مستمعيه ارتجالاً .

ونستطيع أن نعبّر عنه في هذه الحالة بـ (البحث الشعوي)

٢ - الكتابة :

وقد يقوم الباحث تدوين وكتابة بحثه بشكل ما يعرف حديثاً بـ (البحث) عندما يشر في إحدى الدوريات ، أو على هيئة كتاب ، فيمكن أن يعسر عنه في هذه الحالة بـ (البحث التحريري) .

ويشارك الحثان في طريقة الإعداد مع اختلاف يسير - كما سيأتي .



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی



طريقة اعداد البحث

– جمع مادة البحث

– صياغة البحث



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

طريقة اعداد البحث

لا بد لنا - بعد أن عرفنا مقدمات البحث وكيفية أدائه من معرفة كيفية إعداده .

ولبيان هذا نقول . إننا نمر في عملية إعداد البحث بمرحلتين هما :
جمع مادة البحث ، وصياغة البحث

١ - جمع مادة البحث :

ولجمع المادة العلمية الخاصة لمبحث يقوم الباحث بعملين متتابعين ، هما :

أ - إعداد أوراق الجمع ، وهي على نوعين :

- البطاقات

- الملف

وللناحث أن يختار أيهما أسهل وأسهل له

أما البطاقات :

وتسمى أيضاً بالحدادة والحرارة والرقعة ، وهي ترجمات للكلمة الإنجليزية Card ، وللكلمة الفرنسية Fiche .

وقد تستعمل الكلمتان الإنجليزية وفرنسية معرّتين ، فيقال (كارت) و (فيشه) .

فمنها ما هو معد لهذا بيع في المكتبات السوقية
وقد يعدها الباحث نفسه كما يرغب ويتطلبه بحثه .

يسجل عليها الباحث كل ما يراه مرتبطاً ببحثه من مقروءاته في المصادر من
كتب ودوريات وغيرهما ، أو من مجموعات من المعينين من ذوي الاختصاص
أو ذوي الخبرة .

ثم يقوم بتصنيفها حسب الموضوعات ضمن حزم ، كل حزمة تحمل
عنوان موضوعها .

يعدّها هكذا تسهيلاً للرجوع إليها أثناء صياغة البحث .

والملف - وهو النوع الثاني - هو دفتر أو محسوبة أوراق بين دفتين
تلفهما ، فهو الآخر مما يستعمل في جمع المادة العلمية للبحث .

يقسمه الباحث وفق موضوعات بحثه المذكورة في خطة البحث ويدرج
تحت كل عنوان ما يراه من مادة .

ويشترط في جمع المادة العلمية للبحث : سواء كانت في بطاقات أو
ضمن ملف - ما يلي :

١ - ذكر عنوان المصدر :

فإن كان كتاباً : ذكر اسمه واسم مؤلفه - ومحققه أو مترجمه إن كانا - ،
وبيانات طبعه ، ورقم حرثه إن كان ، ورقم الصفحة أو الصفحات

وإن كان دورية : ذكر عنوان الموضوع المنقول منه ، واسم الكاتب -
والمترجم إن كان - ، واسم الدورية وعنوانها ، وتاريخ إصدارها ، ورقم
العدد ، ورقم الصفحة أو الصفحات .

وإن كان شخصاً من المعنيين : ذكر اسمه كاملاً ولقبه العلمي ومجال
تخصصه ، وعنوانه الكامل .

٢ - الأمانة في النقل :

بأن ينقل الباحث المادة من المصدر كما هي من غير زيد فيها أو نقص

منها ، أو تغيير لها ، أو إصلاح لخطئها .

وإذا كانت لديه ملاحظة على شيء فيها يريد تسجيلها حتى لا ينسى ، يذكرها أسفلها بعد عبارة (ملاحظة من الباحث)

٢ - صياغة البحث :

ويراد بها كتابة البحث

وبها يفترق البحث عن المحاضرة كطريقتين لأداء البحث ، فهي المحاضرة يدون الباحث خلاصات بحثه أمام كل نقطة من نقاط خطته ليصعد منها كمذكرات له أثناء إلقاء محاضراته ، رتجالاً

ويسير الباحث في كتابة بحثه الخطوات التالية :

- كتابة المسودة .
- كتابة التعليق
- كتابة المراجعة الأولية
- كتابة المراجعة الأخيرة
- صوغ المهرس
- كتابة المبيضة

١ - (المسودة Rough copy) :

المسودة - كما نعرف معجمياً - الصحيحه أو الصحائف نكتب أول كتابة ، ثم تقح وتحرر وتبيض^(١) وهي أول ما يبدأ الباحث به

وأول ما يبدأ كتابته فيها أبواب بحثه وفصوله ، أو موضوعاته ، أعني أنه يرجيء كتابة المقدمة والخاتمة حتى الانتهاء من كتابة الأبواب وأول ما يبدأ به من الأبواب الباب التمهيدي وبعد أن ينتهي من كتابة موضوعات البحث تمهيداً وجوهراً ينتقل إلى كتابة الخاتمة فالمقدمة .

٢ - (التعليق Annotate) :

وهو كتابة التعليقات ، وهي - كما هو واضح - جمع تعليقة

(١) المعجم الوسيط : مادة (سود)

والتعليقة - كما تعرف معجمياً - ما يذكر في حاشية الكتاب من شرح لبعض نصوصه ، وما يجري هذا المجرى^(١) .

ويراد بالحاشية - هنا - أسفل صفحة الكتاب أخذاً من حاشية الثوب .

ويتضمن التعليق النقاط التالية :

١ - تحريج الآيات القرآنية :

أ - بذكر رقم السورة ورقم الآية ، بينهما خط مائل ٤/١ .

ب - أو بذكر اسم السورة ورقم الآية . بينهما نقطتان . البقرة : ٢٥ .

٢ - تخريج الأحاديث :

أ - بذكر مصادرها الأصول .

ب - أو بذكر مصادرها السابقة لها عن مصادرها الأصول إن لم ينقطع الباحث لأسباب قاهرة وممانعة من الوقوف عليها .

٣ - تحريج النصوص الأخرى المفقولة ، سواء كانت ماثورات أو أمثالاً أو أشعاراً أو غيرها :

أ - بذكر مصدرها المباشر .

ب - أو بذكر المصدر غير المباشر الناقل عن المباشر ، وهكذا ، إن لم يعثر على المصدر المباشر لسبب قاهر .

٤ - توضيح معاني المفردات مستفدة من المعاجم اللغوية الموثقة

٥ - ترجمة الأعلام ترجمة مختصرة جداً ، سواء كانت تلكم الأعلام لأناسي أو لمواضع جغرافية أو لغيرهما .

٦ - الملاحظات الاستطرادية التي يتطلبها سياق البحث .

٧ - شرح المصطلحات التي يرى الباحث ضرورة شرحها ، ولم يكن شرحها من جوهر البحث وصلب موضوعه ، لأنها إن كانت كذلك تشرح في متن الكتاب .

(١) المعجم الوسيط : مادة (علق)

٨ - وكذلك الشأن في توضيح القواعد والنظريات وما إليها .

٣ - (المراجعة الأولى) :

وبعد أن ينتهي الباحث من تسويد مادة بحثه والتعليق عليها يقوم بمراجعتها المراجعة الأولى للتأكد من :

- سلامة تعبيره ووضوحه

- سلامة منقولاته .

- صحة تعليقاته .

فيصوب ما يرى ضرورة تصويبه وتصحيحه .

٤ - (المبيضة Clean Copy) :

وهي الصورة النهائية أو الشكل الأخير لكتابة البحث

وفيهما ينتهي الباحث من كل استلزمات البحث من .

١ - تنظيم وتسويد محتويات البحث وفق الخطة الأخيرة له ، التي استقر عليها رأي الباحث وامتناد إليها في صياغة بحثه الصياغة الأخيرة

٢ - ضبط المفردات التي تحتاج إلى ضبط بشكلها بالسكون والحركة والمدة والشدة .

٣ - الترقيم ، بالقيام بالتالي :

- وضع العناوين الأصول في وسط أعلى الصفحة ، والعناوين الفروع في الجانب بين قوسين : () ، أو فوق خط "—".

- تقويس الآية بقوسين موردين . ﴿ ١ ﴾ ، والحديث بقوسين عاديين :

() ، والنصوص الأخرى بقوسين مزدوجين : « »

- وضع الفاصلة : ، في نهاية كل جملة ، أو فقرة تامة .

- وضع النقطة . في نهاية كل فصل تام من الكلام .

- وضع الجملة المعترضة والكلام المعترض بين خطين أفقيين

- وضع الزيادة التي يقتضيها سياق البحث بين خطين عموديين : | |

- وضع علامة الاستفهام ؟ بعد جملة الإستفهامية
- وضع علامة التعجب ! بعد جملة التعجب .
- وضع علامة التعليق ؛ قبل التعليق
- وضع النقطتين الشارحتين : قبل الشرح
- وضع النقطتين المقيّمين مع لحظ الألفي - قبل التقسيم
- وضع أرقام الهوامش بين قوسين صغيرين بعد موضع التعليق^(٣)

٥ - (الفهرس Index)

وبعد أن ينتهي الباحث من كل ما تقدم يقوم بوضع الفهرس التالية .

- ١ - فهرست المراجع التي رجع إليها ، ويدون كالتالي :
 - أ - عنوان الكتاب ، اسم المؤلف ، اسم المحقق أو المترجم إن كانا ، بيانات النشر إن كان الكتاب مطبوعاً أو بيانات الحظ إن كان مخطوطاً
 - ب - أو لقب المؤلف واسمه ، عنوان الكتاب ، بيانات النشر أو الحظ
 - ج - عنوان البحث ، اسم الكتاب ، عنوان الدوريه المشور فيها ، بيانات الدوريه

٢ - فهرست محتويات الكتاب

- أ - فهرس إجمالي ، تذكر فيه عناوين الموضوعات الرئيسة
- ب - أو فهرس تفصيلي ، تذكر فيه عناوين الموضوعات الرئيسة والموضوعات الفرعية

وقد يكون هذا مع شيء من الشرح .

٦ - (المراجعة الأخيرة) :

- وبعد هذا كله يقوم الباحث بمراجعة ما كتبه من أوله إلى آخره ليصحح ما قد أخطأ فيه من تدوين الكلمة أو تشكيّلها ، وما إلى هذا ، ليخرج البحث سليماً ونظيفاً في شكله النهائي وصورته الأخيرة
- والحمد لله رب العالمين -

المراجع

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الأراصي : مجموعة دراسات وبحوث فقهية إسلامية ، محمد إسحاق الفياض ، (النجف الأشرف : مطبعة الآداب ١٩٨١ م) .
- ٣ - أساس البلاغة ، محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق عبد الرحيم محمود (بيروت : دار المعرفة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) .
- ٤ - الإستبصار فيما اختلف من الأخبار ، محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق حسن الخراسان (بيروت : دار الأضواء ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م) ط ٣ .
- ٥ - الإسلام يتحدى ، وحيد الدين خان ، ط ٦ .
- ٦ - أصول البحث العلمي ومناهجه ، أحمد بدر (القاهرة : دار المعارف ١٩٨٩ م) ط ٥ .
- ٧ - الأصول العامة للفقه المقارن : مدخل إلى دراسة الفقه المقارن ، محمد تقي الحكيم (بيروت : دار الأندلس ١٩٧٩ م) ط ٢ .
- ٨ - أصول الفقه ، محمد رضا المظفر (القطيف : مكتبة الرواد -) .
- ٩ - إعراب القرآن ، أحمد بن محمد النحاس ، تحقيق زهير غازي زاهد (بغداد : مطبعة الماني ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) .

١٠ - الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي (بيروت : دار العلم للمصلايين ١٩٧٩ م) ط ٤ .

١١ - الإنسان ذلك المجهول ، الكس كارييل ، تعريب شفيق أسعد فريد ، ط ٣ .

١٢ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين الحوئين البصريين والكوفيين ، عبد الرحمن بن محمد الأنباري (- : دار الجيل ١٩٨٢ م) .

١٣ - أسرار الوسائل في كتابة البحوث والرسائل ، عمر بن غرامه العمروي (الرياض : دار عالم الكتب ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) ط ٢ .

١٤ - باقة شعر ، جمع عبد الهادي المضلي ، مخطوطة خاصة .

١٥ - البحث الأدبي : طبيعته . مناهجه . أصوله . مصادره . شوقي ضيف (القاهرة : دار المعارف ١٩٧٦ م) ط ٢ .

١٦ - البحث العلمي الحديث ، أحمد جمال الدين ظاهر ومحمد أحمد زيادة (جدة : دار الشروق ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ط ١ .

١٧ - البحث العلمي : مفهومه . أدواته . أماليه ، ذوقان عبيدان وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق (عمان : دار الفكر ١٩٨٩ م) ط ٤ .

١٨ - البحث العلمي : مناهجه وتقنياته ، محمد زيان عمر (- . مطبعة خالد حسن الطرايشي -) .

١٩ - بلاغة الإمام علي ، أحمد محمد الحوفي (القاهرة : دار نهضة مصر ١٩٧٧ م) .

٢٠ - تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي (القاهرة : المطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ) « مصورة » .

٢١ - تاريخ الأدب العربي ، أحمد حسن الزيات (بيروت : دار الثقافة - ط ٢٦ .

٢٢ - التحرير الطلوسي : المستخرج من كتاب حل الإشكال في معرفة الرجال للسيد أحمد بن طاووس الحلي ، حسن بن زين الدين العاملي ، تحقيق محمد حسن ترحيني (بيروت : مؤسسة الأعلمي ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) ط ١ .

٢٣ - تحقيق التراث ، عبد الهادي الفصلي (جدة : مكتبة العلم ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) ط ١ .

٢٤ - التربية الدينية : دراسة منهجية لأصول العقيدة الإسلامية ، عبد الهادي الفصلي (الكويت : مكتبة الأنجلو عربية)

٢٥ - التعريفات ، علي بن محمد الشريف الجرجاني (بيروت : مكتبة لسان ١٩٧٨ م)

٢٦ - تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي (الرياض : مكتبة العصر الحديث -) مصورة .

٢٧ - التوحيد ، محمد بن علي الصلوق ، تحقيق هاشم الحسيني الطهراني (بيروت : دار المعرفة -) .

٢٨ - التيسير في القراءات السبع ، عثمان بن سعيد الداين ، تحقيق أوتويرتزل (استانبول : مطبعة الدولة ١٩٣٠ م) .

٢٩ - جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام ، محمد حسن الحلي ، تحقيق عباس القوجاني (بيروت : دار إحياء التراث العربي ١٩٨١ م) ط ٧ .

٣٠ - الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ، يوسف البحراني ، تحقيق محمد تقي الأبرواني (بيروت : دار الأصواء ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ط ٢ .

٣١ - حزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي

(بيروت : دار صادر -) مصورة عن ط ١ .

٣٢ - الخصائص ، عثمان بن حي ، تحقيق محمد علي النجار (بيروت : دار الكتاب العربي -) مصورة عن ط دار الكتب المصرية .

٣٣ - خلاصة المطلق . موجز راف لأهم موضوعات علم المنطق : المصطلحات التعريف . الاستدلال . مناهج البحث العلمي ، عبد الهادي المصلي (النخف لأشرف مطبعة الآداب ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) ط ١ .

٣٤ - دروس في علم الأصول ، محمد باقر الصدر (بيروت . دار الكتاب اللبناني والقاهرة : دار الكتاب المصري ١٩٧٨ م) ط ١ .

٣٥ - دروس في فقه الإمامية ، عبد الهادي المصلي ، مخطوطة المؤلف .

٣٦ - ديوان الأدب . أول معجم عربي حرك بحسب الأبنية ، إسحاق بن إبراهيم القارابي ، تحقيق أحمد مختار عمر (القاهرة . الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م)

٣٧ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، آقا برك الطهراني (بيروت : دار الأصواء ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) ط ٣ .

٣٨ - الروص البشير شرح مجموع نفعه الكبير ، الحسين بن أحمد السياغي (الطائف : مكتبة المؤيد ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م) ط ٢ .

٣٩ - سين وجيم عن مناهج البحث العلمي ، طلعت همام (عمان : دار عمار ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) ط ١ .

٤٠ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام الأنصاري (القاهرة : دار الأنصار ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) ط ١٥ .

٤١ - شرح عقائد الصندوق أو تصحيح الاعتقاد ، محمد بن العمان المفيد ، تعليق هبة الدين الشهرستاني (تبرير مطبعة الرضائي ١٣٧١ هـ)

- ٤٢ - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميري (بيروت : عالم الكتب -) .
- ٤٣ - الصحاح . تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (بيروت : دار العلم للملايين ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) ط ٣ .
- ٤٤ - الصحاح في اللغة والعلوم معجم وسيط ، سليم مرعشلي وأسامة مرعشلي (بيروت : دار الحضارة العربية ١٩٧٥ م) ط ١ .
- ٤٥ - صحيح الكافي ، محمد الباقر ليهودي (بيروت : الدار الإسلامية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) ط ١ .
- ٤٦ - عقيدتنا ، عبد الله نعمة (بيروت : مؤسسة عمر الدين ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) ط ٢ .
- ٤٧ - العيس ، الخليل بن أحمد العراهمدي ، تحقيق مهدي المخرومي وإبراهيم السامرائي (بيروت : مؤسسة الأعلمي ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) ط ١ .
- ٤٨ - فقه الإمام جعفر الصادق : عرض واستدلال ، محمد جواد معية (بيروت : دار التيار الجديد ودار الحواد ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) ط ٥ .
- ٤٩ - الفكر : طبيعته وتطوره ، بوري جعفر (بيروت : مطبعة دار الكتب ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) ط ١ .
- ٥٠ - الفكر الماركسي . دراسة تحليلية نقدية ، سموت حامد مبارك (القاهرة : عالم الكتب ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) ط ١ .
- ٥١ - فلسفتنا دراسة موضوعية في معترك الصراع الفكري القائم بين مختلف التيارات الفلسفية وخاصة الفلسفة الإسلامية والمادية الديالكتيكية (الماركسية) ، محمد باقر الصدر (بيروت : دار المعارف ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) ط ١٣ .

- ٥٢ - الفهرست ، ابن النديم (بيروت : دار المعرفة -) .
- ٥٣ - القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (القاهرة : مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م) .
- ٥٤ - قاموس اللباس المصري : عربي - انجليزي (القاهرة : المؤسسة المصرية للطباعة ١٩٧٤ م) ط ١٠ .
- ٥٥ - قواعد الفقيه ، محمد تقي الفقيه (بيروت : دار الأضواء ١٤١٧ هـ - ١٩٨٧ م) ط ٢ .
- ٥٦ - القواعد الفقهية ، ميرزا حسن الموسوي البجنوردي « تصوير خاص » .
- ٥٧ - كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية ، عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان (جدة : دار الشروق ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) ط ١ .
- ٥٨ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والمؤلفين ، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (بيروت : دار المكر ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢) .
- ٥٩ - كيف تكتب بحثاً أو رسالة : دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه ، أحمد شلبي (القاهرة : مطابع سحر العرب ١٩٨٣ م) ط ١٦ .
- ٦٠ - لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور (بيروت : دار صادر -) .
- ٦١ - الحجرات النبوية ، الشريف الرضي ، تحقيق طه محمد الزيني (القاهرة : مؤسسة الحلبي وشركاه ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) .
- ٦٢ - مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق محمد فؤاد سزكين (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) ط ٢ .
- ٦٣ - مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي ، تحقيق أحمد الحسيني (بيروت : مؤسسة الوفاء ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) ط ٢ .
- ٦٤ - مجمع البيان في تفسير القرآن ، الفضل بن الحسن الطبرسي (بيروت :

دار مكتبة الحياة -) .

٦٥ - مجمل اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان
(بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) ط ١ .

٦٦ - محيط المحيط : قاموس مطول للغة العربية ، بطرس البستاني
(بيروت : مكتبة لبنان ١٩٧٧ م)

٦٧ - مذكرة المنطق ، عبد الهادي الفضلي ، مخطوطة المؤلف

٦٨ - مستمسك العروة الوثقى ، محسن الطباطبائي الحكيم (النجف مطبعة
النجف ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م) ط ٢

٦٩ - مشكل إعراب القرآن ، مكِّي بن أبي طالب حموش ، تحقيق حاتم
الصامس (بغداد : وزارة الإعلام ١٩٧٥ م) وتحقيق ياسين محمد
السواس (دمشق : مجمع اللغة العربية ١٩٧٤ م)

٧٠ - مستدرک الوسائل ، ميرزا حسين النوري (طهران : المكتبة الإسلامية
والنجف : المكتبة العلمية ١٣٨٢ هـ)

٧١ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، أحمد بن محمد
المصومي (بيروت : دار الكتب العلمية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) مصورة
عن طعة المطبعة الكبرى الأميرية ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م)

٧٢ - معارف القرآن ، محمد تقي المصباح ، تعريب محمد عبد المعصم
الحاقاني (بيروت : دار الإسلامية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) ط ٢

٧٣ - معاني القرآن ، اعرابه ، إبراهيم بن السري الزحاج ، تحقيق عبد الحليل
عبد شلي (بيروت : عالم الكتب ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) ط ١

٧٤ - المعجم الأدبي ، جئور عبد السور (بيروت : دار العلم للملايين
١٩٧٩ م) ط ١ .

٧٥ - معجم ألفاظ القرآن الكريم ، مجمع اللغة العربية (القاهرة : دار
الشروق -) .

٢٧٨ أصول البحث

٧٦ - معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ، محمد إسماعيل إبراهيم (القاهرة : دار الفكر العربي -) .

٧٧ - المعجم الذهبي (فريشك طلائي) : فارسي - عربي ، محمد التونجي (بيروت : دار العلم للملايين ١٩٦٩ م) ط ١ .

٧٨ - معجم الملائكة ، جورج طرابيشي (بيروت : دار الطليعة ١٩٨٧ م) ط ١ .

٧٩ - المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية (القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) .

٨٠ - المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية ، جميل صليبا (بيروت : دار الكتاب اللساني ومكتبة المدرسة ١٩٨٢ م) .

٨١ - المعجم الكبير المنهج والتطبيق مجمع اللغة العربية (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م)

٨٢ - (معجم) لاروس . المعجم العربي الحديث ، خليل الجر (باريس : مكتبة لاروس ١٩٧٢ م) .

٨٣ - معجم مصطلحات الأدب : انكليزي - فرنسي - عربي ، مجدي وهبه (بيروت : مكتبة لبنان ١٩٧٤ م) .

٨٤ - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبه وكامل المهندس (بيروت : مكتبة لبنان ١٩٧٩ م)

٨٥ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة : دار ومطابع الشعب -) .

٨٦ - المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة ، كاظم محمدي ، ومحمد دشني (بيروت : دار الأصواء ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)

- ٨٧ - المعجم الوسيط ، مجمع للغة العربية (القاهرة . مطابع دار المعارف ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) ط ٢
- ٨٨ - المغرب في ترتيب المغرب ، فاضل بن عبد السيد المطرزي (بيروت دار الكتاب العربي -) .
- ٨٩ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق مارن المارك ومحمد علي حمد الله (بيروت . دار الفكر ١٩٧٩ م) ط ٥
- ٩٠ - المعرّفات في غريب القرآن ، الرعب الأصفهاني ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، (بيروت : دار المعرفة -) .
- ٩١ - المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث السوي والشعر الأموي ، صلاح الدين المسحد (انتشارات نباد فرهنگ إيران ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) ط ١ .
- ٩٢ - معجم معاني اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق عبد السلام محمد هارون (قم : دار الكتب العلمية -) .
- ٩٣ - مساهج البحث العلمي ، عبد الرحمن بدوي (الكويت . وكالة المطبوعات ١٩٧٧ م) ط ٣
- ٩٤ - مساهج البحث في التاريخ ، محمد تقي الحكيم (الكويت مكتبة المنهل ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) ط ١
- ٩٥ - مساهج البحث في اللغة ، تمام حسا (الدار البيضاء دار الثقافة ١٩٧٤ م) ط ٢ .
- ٩٦ - المنجد في الأعلام ، عبد الله العنلائي ورعاقه (بيروت . دار المشرق -) ط ٩ .
- ٩٧ - المنطق ، محمد رضا لمظفر (بغداد مطبعة الرهراء ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م) ط ٢ .

٢٨٠ اصول البحث

٩٨ - منهج البحث الأدبي ، علي حود الطاهر (بيروت . المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٧٩ م) ط ٣ .

٩٩ - منهج البحث في الأدب واللغة ، لاسون ومايه ، ترجمة محمد مدور (بيروت : دار العلم للملايين ١٩٨٢ م) ط ٢ .

١٠٠ - مهدب الأحكام في بيان الحلال والحرام ، عبد الأعلى الموسوي السزواني (النجف الأشرف . مطبعة الآداب -)

١٠١ - المورد . قاموس انكليزي - عربي ، منير العليكي (بيروت . دار العلم للملايين ١٩٧٦ م) ط ١٠ .

١٠٢ - الموسوعة العربية الميسرة ، إبراهيم مذكور ورفاقه (القاهرة . دار الشعب ومؤسسة فرانكلين -) مصورة عن طبعة ١٩٦٥ م

١٠٣ - مباحث البحث ، غاري حسين حناي (الإسكندرية . مؤسسة شباب الجامعة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م)

١٠٤ - موسوعة الفلسفة ، عبد الرحمن بدوي (بيروت . المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٤ م) ط ١

١٠٥ - موسوعة المورد . دائرة معارف انكليزية عربية مصورة ، منير العليكي (بيروت : دار العلم للملايين ١٩٨٠ م) ط ١ .

١٠٦ - شأفة الفكر الفلسفي في الإسلام ، علي سامي النشار (القاهرة : دار المعارف ١٩٧٧ م) ط ٧

١٠٧ - النهاية في غريب الحديث ولأثر ، اس الأثير ، تحقيق طاهر أحمد الراوي ومحمود محمد الطاحي (بيروت . المكتبة العلمية)

١٠٨ - نهج البلاعة (المختار من كلام الإمام أمير المؤمنين (ع)) ، جمع الشريف الرضي ، شرح محمد عبده ، تحقيق محمد أحمد عاشور ومحمد إبراهيم السا (القاهرة . دار ومطابع الشعب -)

- ١٠٩ - نهج الهدى في التعليق على العروة الوثقى ، محمد تقي الروجبري
(الجف الأشرف مطبعة النعمان ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م)
- ١١٠ - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، محمد بن الحسن الحر
العاملي ، تحقيق عبد الرحيم الرباني لشيرازي (بيروت دار إحياء
التراث العربي ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) ط ٥





الفهرس

٥	المقدمة
٧	التمهيد
٩	تعريف أصول البحث
٩	الأصول
١٠	البحث
١٣	تأريخ أصول البحث
١٤	مرحلة الأسطورة
١٧	مرحلة الفلسفة
١٩	مرحلة العلم
٢٠	الدين
٢٥	مدخل إلى المنهج
	(المعرفة)
٢٧	تعريف المعرفة
٢٨	مصادر المعرفة
٢٩	الوحي
٣١	الإلهام
٣٢	العقل

٣٦	الحس
٣٩	أنواع المعرفة
٣٩	الدين
٤٣	الفلسفة
٤٤	العلم
٤٥	الحس
٤٧	المنهج
٤٩	تعريف المنهج
٥١	أقسام المنهج
٥١	المنهج التلقائي
٥١	المنهج التأملی
٥٢	المنهج العامة
٥٢	المنهج العقلي
٥٣	المنهج العقلي
٥٥	المنهج التجريبي
٦٠	المنهج الوحداني
٦١	المنهج التكاملي
٦٢	المنهج المقارن
٦٣	المنهج الجدلي
٦٦	المنهج الخاصة
٦٩	منهج علم أصول الفقه
٧٢	الهيكل العام لعلم أصول الفقه
٧٣	قاعدة الظهور
٧٧	قاعدة تعارض الخبرين
٧٩	قاعدة الاستصحاب
٨٢	النتائج

٢٨٥	الفهرس
٨٣	مراجع أصول الفقه
٩٣	منهج علم الفقه
٩٧	الكر
٩٨	تعريف الكر
٩٨	تقدير الكر
١١٥	أرض الصلح
١١٩	نموذج تطبيق القواعد النحوية
١٢٢	نموذج تطبيق القواعد البلاغية
١٢٥	نموذج تطبيق القواعد الدلالية
١٣٣	نموذج تطبيق القواعد الأصولية
١٣٤	نموذج تطبيق القواعد الفقهية
١٣٦	نموذج تطبيق القواعد الرجالية
١٣٨	نموذج تطبيق القرائن التاريخية
١٤١	نموذج تطبيق القرائن الضمنية
١٤٥	خطوات المنهج الفقهي
١٤٥	مادة البحث الفقهي
١٤٦	خطوات منهج البحث الفقهي
١٤٧	مراجع البحث الفقهي
١٤٨	مراجع الصرف
١٤٩	مراجع النحو
١٥١	مراجع البلاغة
١٥٢	المعاجم اللغوية العربية
١٥٦	مراجع المنطق
١٥٦	مراجع أصول الفقه
١٥٦	مراجع القواعد الفقهية
١٥٧	مراجع التفسير

١٥٩ مراجع تحقيق التراث

١٥٩ مراجع الفقه الإمامي

١٨٣ فهارس كتب الشيعة

١٨٣ مراجع فقه المذاهب الإسلامية غير الإمامية

١٨٦ مراجع الفقه المقارن

١٨٦ المعاجم الفقهية

١٨٩ أنواع البحث

١٩١ البحث النظري

١٩٢ البحث العملي

١٩٢ البحث المعملّي

١٩٢ البحث الميداني

١٩٢ البحث المعياري

١٩٣ البحث الوصفي



١٩٥ مجالات البحث

١٩٦ الدراسة

١٩٨ التحليل

١٩٨ النقد

١٩٨ المناقشة

١٩٩ الرد

١٩٩ المقارنة

١٩٩ الموازنة

٢٠٠ الاستدلال

٢٠١ أسلوب البحث

٢٠٣ تعريف الأسلوب

٢٠٤ تقسيم الأسلوب

٢٠٤ الأسلوب الخطابي

٢٨٧	الفهرس
٢٠٨	الأسلوب الأدبي
٢١١	الأسلوب العلمي
	نموذج للأسلوب العلمي
٢١٣	بحث المصالح المرسلة
٢١٥	تحديد لها
٢١٧	تقسيم الأحكام المترتبة على المصلحة
٢١٧	الضروري
٢١٨	الحاجي
٢١٨	التحسيني
٢١٨	الاختلاف في حجتها
٢٢٠	أدلة الحجية من العقل
٢٢٣	الاستدلال بسيرة الصحابة
٢٢٤	الاستدلال بحديث لا ضرر
٢٢٦	غلو الطوفي في المصالح المرسلة
٢٣٣	نفاة الاستصلاح وأدلتهم
٢٣٥	تلخيص وتعقيب
٢٣٧	صفات الباحث
٢٣٩	الموهبة
٢٣٩	الذهنية العلمية
٢٤٠	المنهجية
٢٤٠	المعرفة العلمية
٢٤٠	الأمانة في النقل
٢٤٠	الصدق في القول
٢٤١	الصراحة في الرأي
٢٤١	الموضوعية
٢٤١	الوضوح

١٥٧	مراجع الرجال
٢٤١	الأسلوبية
٢٤١	الأخلاقية
٢٤٥	شروط البحث
٢٤٧	إمكانية البحث
٢٤٧	توفر المدة الكافية للبحث
٢٤٨	أهمية البحث
٢٤٨	فائدة البحث
٢٤٨	التجديد في البحث
٢٤٩	توفر مصادر البحث
٢٥١	مقدمات البحث
٢٥٣	تعيين موضوع البحث
٢٥٣	وضع قائمة بعناوين مصادر الموضوع
٢٥٤	قراءة المصادر
٢٥٤	تصنيف المصادر
٢٥٥	وضع خطة البحث
٢٥٧	تعيين منهج البحث
٢٥٩	طريقة أداء البحث
٢٦١	المحاضرة
٢٦١	الكتابة
٢٦٣	طريقة إعداد البحث
٢٦٥	جمع مادة البحث
٢٦٧	صياغة البحث
٢٧١	المراجع